وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســـــة
كلية العلوم الإنسانية و الاجـتماعية
قسم: التـاريـــخ وعـــلم الآثـــار

LAARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LAARBI TEBESSI – TEBESSA -

المـــيدان : علوم إنسانية و اجتماعية
الـــشعبة : تـــاريـــــــخ
التخصص : تـــــــاريخ الثورة الجزائرية

الثورة الجزائرية في المنطقة السادسة للولاية الأولى من خلال المصادر المكتوبة و الشهادات المسجلة (1954-1958م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر "ل.م.د"
دفعة : 2019

إعداد الطالبان:
- قتال مـــــراد
- جبايلي نسيم

إشراف الأستاذ:
أ. نصر الله فريد

لجنة المناقشة :

الاســـم و اللقب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــــــة
د. حيمـــر صالـــح	أستاذ محاضر – أ–	رئيســـــــا
د. فريـــد نصر الله	أستاذ مساعد – أ –	مشرفا و مقررا
أ. زكرياء العابـــد	أستاذ مساعد – أ–	ممتحنا

السنة الجامعية 2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

انا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... قتال مسعود .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... 7042458 ..... الصادرة بتاريخ: 27 أكتوبر 2015

والمكلف بانجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

الثورة الجزائرية في المنطقة السادسة الولاية الأولى من خلال المصادر المكتوبة والشهادات المسجلة (1958 - 1954).

أتعهد انني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في انجاز البحث المذكور اعلاه، وفي حالة العكس فإنني لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في 23 / 10 / 2019.

امضاء وبصمة الطالب

للشروع في امضاء المذكرة
2019 / 10 / 23

عن رئيس المجلس العلمي

شكر و تقدير

الحمد لله والشكر لله العلي القدير الذي أعاننا ووفقنا على انجاز هذا العمل المتواضع وفي هذا المقام لا يسعنا الا أن ندعوا للأساتذة الكرام بالخير والهناء.

وأن أتقدم لهم بوافر الشكر والعرفان فلم يبخلوا علينا بنصائحهم و توجيهاتهم وارشاداتهم النيرة ونتوجه بالشكر الخاص الى الأستاذ المؤطر : فريد نصر الله والى الأستاذ : سعودي مقداد.

ونشكر كل من ساهم من قريب او بعيد في اثراء هذا العمل البحثي

وكذا كل من اطلع على فحوى هذه المذكرة.

الطالبان

قائمة المختصرات

المختصر	توضيح المختصر
د.ن	دون ناشر
د.ط	دون طبعة
د.س.ن	دون سنة طبع
ص.	صفحة
ص ص	من الصفحة رقم .... الى الصفحة رقم.....
ع	العدد
د.م	دون مكان

قائمة المحتويات

***

تعيين المحتوى	رقم الصفحة
شكــر و عرفان	
قائمة المختصرات	
قائمة المحتويات	
المقدمــة	أ – ج
الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن تبسة	
المبحث الأول : التعريف بمنطقة تبسة	
المطلب الأول : أصل التسمية	**9 – 6**
المطلب الثاني : الموقع الجغرافي و خصائصه	**14 – 10**
المطلب الثالث : الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية بتبسة قبل الثورة	**18 – 15**
المبحث الثاني : واقع الثورة التحريرية بتبسة 1954 – 1958.	
المطلب الأول : التحضير للثورة بناحية تبسة	**23 – 19**
المطلب الثاني : التنظيم العسكري و السياسي و الاداري بناحية تبسة	**33 – 24**
المطلب الثالث : الدور الاستراتيجي بتبسة إبان الثورة التحريرية	**36 – 34**
الفصل الأول: الثورة بتبسة من خلال المصادر المكتوبة	

المبحث الأول : تبسة عشية إندلاع الثورة	
المطلب الأول : بروز النواة الأولى للثورة	**46 – 37**
المطلب الثاني : تطور الثورة بناحية تبسة	**49 – 47**
المطلب الثالث : هياكل الثورة التحريرية بتبسة	**57 – 50**
المبحث الثاني :أهم المعارك الحربية بمنطقة تبسة	
المطلب الأول : معركة الجرف	**60 – 58**
المطلب الثاني : معركة آرقو الكبرى و معركة حليق الذيب	**68 – 61**
المطلب الثالث : معركة واد الكماكم و قنتيس الجديدة	**70 – 69**
الفصل الثاني: الثورة في تبسة من خلال الشهادات المسجلة	
المبحث الأول : التطورات العسكرية من الروايات 1954-1956	
المطلب الأول : رواية المجاهد الوردي قتال	**76 – 71**
المطلب الثاني : رواية المجاهد علي مسعي	**79 – 77**
المطلب الثالث : رواية المجاهد العيد بوقطوف	**83 – 80**
المبحث الثاني : التطورات العسكرية من الروايات 1956-1958	
المطلب الأول : رواية المجاهد شريط أحمد	**85 – 84**
المطلب الثاني : رواية المجاهد خليف مبروك	**86**
المطلب الثالث : رواية المجاهد جبايلي أحمد	**88 – 87**
الخاتمة	**90 – 89**
قائمة الملاحق	

الملاحق	**98 – 91**
قائمة المصادر و المراجع	**104 – 99**
الملخص بالعربيـــــة	**105**
الملخص بالفرنسيـــة	**105**

مقدمة

كان للمنطقة الأولى التاريخية (أوراس النمامشة) دورا استراتيجيا و فعال في مسيرة الثورة خاصة في السنوات الأولى حيث لعبت دور كبير في تصعيد النشاط العسكري بمختلف نواحيها باعتبار المنطقة الركيزة الأولى سياسيا وعسكريا خلال الثورة، وقد كان للناحية الشرقية منها (منطقة تبسة)، و الممتدة من خنشلة شرقا إلى الحدود التونسية غربا دور هام و محوري لعدة اعتبارات الجيوستراتيجية كونها متاخمة للحدود التونيسية و امتدادا واسعا للأوراس شرقا واستخدمت طيلة سنوات الثورة منطقة عبور بين الداخل و الخارج، و ذلك لوجود معظم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية داخل التراب التونسي و مقر للمؤسسات الثورة السياسية و العسكرية على حد سواء، كما مثلت نقطة عبور لجيش التحرير الوطني، في الإمداد بالأسلحة و الذخيرة و إيصالها إلى المناطق و الولايات الداخلية، إذ أن المنطقة لعبت دور جوهري في سبيل استرجاع الحرية و السيادة المسلوبة و ذلك من خلال التضحيات التي قدمها الشعب الرافض للوجود الاستعماري وأبرزت الدور الفعال للشخصيات القيادية المسؤولة عن التحضيرات السياسية والعسكرية، إذ حققت العديد من الانتصارات العسكرية في الفترة الممتدة (1954 – 1958) ضد قوات المستعمر الفرنسي.

- **أهمية الموضوع:**

لعبت منطقة تبسة خلال الثورة التحريرية دورا بارزا و هاما من حيث كونها شهدت العديد من الأحداث الهامة كالمعارك التي أبرزت براعة مجاهدي المنطقة في تنفيذها وكان لها الآثار والانعكاس الخطير على قوات الجيش الفرنسي وذلك من خلال شهادات مجاهديها الذين آمنوا بوطنهم ووهبوا أرواحهم ثمنا لقضيتهم و قدموا تضحيات جسام لاسترجاع السيادة.

➢ **أسباب اختيار الموضوع:**

لقد كان لاختيارنا لموضوع الثورة الجزائرية في المنطقة السادسة للناحية الأولى من خلال المصادر المكتوبة و الشهادات المسجلة 1954 – 1958 بتبسة جملة من الأسباب الذاتية و الموضوعية و التي تكمن في مايلي:

- **أسباب ذاتية:**

- رغبتنا الشخصية في دراسة موضوع الثورة في تبسة باعتبارنا ننتمي إليها.
- الرغبة و الفضول للاطلاع على القضايا و المسائل التي شهدتها المنطقة خلال الثورة، خاصة بما يتعلق بالجانب السياسي و العسكري بالاعتماد على بعض شهادات مجاهدي المنطقة.
- العمل على توضيح الدور الذي لعبته المنطقة إبان الثورة، والذي كان له الانعكاس الإيجابي على مسار الثورة.

- **أسباب موضوعية:**

- البحث و الدراسة في تاريخ الثورة بتبسة.
- محاولة الدفاع عن الموروث التاريخي و الذاكرة الجماعية لتاريخ الثورة بتبسة وابراز أهم الانتصارات التي سجلها جيش التحرير الوطني.
- تهدف الدراسة في تقديم مادة تاريخية للبحث في مجريات و أحداث الثورة بتبسة في عدة مجالات بالاعتماد على المصادر المكتوبة و بعض شهادات مجاهدي المنطقة و الذين عايشوا مختلف أطوار الثورة.
- توضيح الأهمية الاستراتيجية العسكرية التي اعتمدها جيش التحرير الوطني و مدى تأثيرها في إلحاق الكثير من الهزائم ضد قوات الجيش الفرنسي.

➢ **إشكالية البحث:**

يعتبر موضوع الثورة بمنطقة تبسة من المواضيع الهامة و التي تبين مساهمة أبنائها بفعالية في التحضير للثورة التحريرية قبل و بعد اندلاعها و منه نطرح الإشكالية التالية:

فيما تمثلت مجريات الثورة الجزائرية 1954- 1958 بتبسة من خلال المصادر المكتوبة و الشهادات المسجلة؟

وضمن هذه الإشكالية طرحنا مجموعة من التساؤلات:

- كيف تم التحضير للثورة بمنطقة تبسة؟
- كيف كانت التنظيمات الأولى في تبسة إبان الثورة؟
- فيما تمثلت أبرز تطورات التي شهدتها المنطقة؟
- ماهي أهم و أبرز العمليات العسكرية التي خاضها جيش التحرير الوطني؟ وفيما تمثلت نتائج كل منها؟

➢ **خطة البحث:**

وللإجابة على التساؤلات التي سبق ذكرها، اعتمدنا على الخطة التالية:

- مقدمة وتضمنت التعريف بالموضوع و طرح إشكالية البحث.
- الفصل التمهيدي بعنوان لمحة عامة عن تبسة، تناولنا فيه مبحثين، المبحث الأول تضمن التعريف بالمنطقة، و المبحث الثاني احتوى واقع الثورة التحريرية بتبسة (1954-1958) والأوضاع العامة قبل اندلاع الثورة.
- الفصل الأول بعنوان الثورة التحريرية بتبسة من خلال المصادر المكتوبة قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى تبسة عشية اندلاع الثورة التحريرية أما المبحث الثاني فوضحنا من خلاله أهم المعارك التحريرية في تبسة و التي من بينها نجد معركة جبل الجرف، معركة جبل أرقو.
- أما الفصل الثاني بعنوان الثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات المسجلة وقسمناه إلى مبحثين اثنين حسب الفترة الزمنية 1954 – 1958، فتناولت كل فترة روايات بعض المجاهدين خاصة بالفترة الزمنية المحدد ذكرها.

وفي الأخير خاتمة قد تضمنت العديد من الاستنتاجات خاصة بالموضوع المدروس.

➢ **مناهج البحث:**

اعتمدنا في هذا البحث على المناهج التالية:

- **المنهج التاريخي:** من خلال تتبع الأحداث التاريخية وفق تسلسلها الزمني و المتعلق بتطور الثورة بناحية تبسة.
- **المنهج الوصفي:** بوصف مجريات الأحداث خاصة فيما تعلق بالتطورات العسكرية و أهم العمليات التي نفذها المجاهدون بالمنطقة حسب المصادر المكتوبة و ما تحتويه مذكرة السياسيين و العسكريين الذين عايشوا وصنعوا كثيرا من الأحداث التي شهدتها المنطقة، والاستعانة بروايات بعض المجاهدين بالمنطقة.
- **المنهج المقارن:** واعتمدنا عليه في المقارنة بين ما احتوته المصادر المكتوبة و الشهادات المسجلة للوصول إلى تفسيرات تاريخية للأحداث.

المصادر و المراجع: للإحاطة بالموضوع من جوانبه المختلفة اعتمدنا جملة من المصادر والمراجع إضافة إلى ذلك استعنا بالشهادات المسجلة لبعض مجاهدي المنطقة الذين شاركوا في الثورة بالمنطقة ومن بينهم نجد قتال الوردي، علي مسعي، شريط أحمد.

➢**كما استخدمنا جملة من المصادر و المراجع و التي من أهمها:**

- كتاب لدومنيك فارال بعنوان معركة جبل النمامشة 1954 – 1962، مثال ملموس على أهم المعارك و العمليات العسكرية و الحرب المضادة، ترجمة مسعود حاج مسعود.
- مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج للمؤلف عثمان سعدي الذي اعتمدناه في الحديث عن أهم المعارك و العمليات التي وقعت في أراضي المنطقة.
- مذكرات الوردي قتال، مذكرات آخر أبطال معركة الجرف مسيرة رجل و تاريخ نضال، تحر الطيب عبادلية اعتمدناه في الحديث عن الثورة في تبسة و بروز الأنوية الأولى للثورة.

ومن المراجع نجد:

- كتاب لعبد السلام بوشارب تحت عنوان تبسة معالم و مآثر.

- كتاب الأستاذ الدكتور بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي و الذي تضمن النشاط العسكري و محاضر استجواب بعض قادة منطقة تبسة واستفدنا منه في الفصل الأول لتوضيح تنظيم المنطقة وأهم المعارك بها.
- أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، بوابة الشرق و رئة العروبة و أريج الحضارات، استفدنا منه في الفصل التمهيدي لتوضيح أصل التسمية.

إضافة إلى الرسائل الجامعية و التي أهمها:

- فريد نصر الله، التطور السياسي و العسكري و التنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 – 1958، والتي احتوت على أهم المعارك.
- أحمد منصر، نماذج من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة انموذجا.

➢ **صعوبات البحث:**

لإنجاز هذا الموضوع و كأي بحث فقد واجهتنا عدة صعوبات تمثلت فيما يلي:

- قلة المصادر و المراجع المتخصصة في موضوع بحثنا، المتخصصة في تاريخ الثورة بمنطقة تبسة.
- تضارب الشهادات بين عدد من المجاهدين الذين عاصروا الأحداث من حيث التواريخ وتحديد الأسماء بدقة و ذلك راجع لعدة ظروف، التقدم في السن أو النسيان.
- تداخل بعض الأحداث السياسية بالمنطقة مع الأحداث العسكرية، زمنيا و مكانيا صعب في تحديد تقسيم الموضوع في سياقه التاريخي.

الفصل التمهيـــدي

لمحة عامة عن تبسة

فهرس الفصل التمهيدي

لمحة عامة عن تبسة

تعيين المحتوى	رقم الصفحة
المبحث الأول : التعريف بمنطقة تبسة	
المطلب الأول : أصل التسمية	9 – 6
المطلب الثاني : الموقع الجغرافي و خصائصه	14 – 10
المطلب الثالث : الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية بتبسة قبل الثورة	18 – 15
المبحث الثاني : واقع الثورة التحريرية بتبسة 1954 – 1962.	
المطلب الأول : التحضير للثورة بناحية تبسة	23 – 19
المطلب الثاني : التنظيم العسكري و السياسي و الاداري بناحية تبسة	33 – 24
المطلب الثالث : الدور الاستراتيجي بتبسة إبان الثورة التحريرية	36 – 34

المبحث الأول : التعريف بمنطقة تبسة

المطلب الأول : أصل التسمية

تبسة هي الولاية رقم 12 بالنسبة للتقسيم الإداري في الجزائر، إضافة الى أنها ولاية تنتمي الى منطقة النمامشة كما أنها تنتمي الى منطقة الأوراس، و تقع في شرق الجزائر و هي منطقة حدودية مع تونس، من بلدياتها المشهورة و الكبيرة نجد الشريعة، الونزة و بئر العاتر.

أصل تسميتها "تبسة" يرجع أساساً الى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون << و الذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها هي [اللبؤة] و لما دخلها القائد الإغريقي [هيركيليس] شبهها بكثرة خيراتها بمدينة [طيبة] الفرعونية العميقة... ثم حرّف الرومان إسمها لما دخلوها عنوة فصارت تعرف بـ [تيفيستيس] لسهولة نطقها... و صارت تعرف بـ [تفيست] >>[1]، المدينة الجميلة و العريقة في تاريخها الطويل الذي قام على حضارات تعاقبت عليها << مؤكدة مدى قوتها و فعاليتها في سير حركة التاريخ، و قد وجد الإنسان عليها منذ حوالي 12000 سنة قبل الميلاد>>[2] و قد تبين من خلال الاكتشافات الحفرية والأثرية مدى تطور مستوى المنطقة و تحضر الإنسان من خلال الأدوات و الوسائل و كل مستلزماته الحياتية. و صارت تعرف بعد الفتح الإسلامي في حدود بدايات القرن الثامن الميلادي و القرن الهجري الأول << و بعد تصحيح الفاتحين الأوائل لإسمها... بإسم تبسة فتح التاء و كسر الباء و تشديدها>>[3] و ظلت تعرف بهذا الاسم الى يومنا هذا فهي المدينة الجميلة بمعالمها الأثرية و أسوارها و أبوابها الرومانية و أزقتها و شوارعها ومدارسها و حديقتها و معالمها و متاجرها وإطلالة التاريخ مجسدة في قوس النصر (كراكالا) و السور

---

[1]. أحمد عيساوي، مدينة تبسة و اعلامها، بوابة الشرق و رئة العروبة و أريج الحضارات، دار البلاغة، ص 24

[2]. المرجع نفسه، ص 25.

[3]. مها العيساوي، تبسة عبر العصور، مجلة التراث، العدد 9، باتنة، نوفمبر 1997. ص 31.

البيزنطي و المدرج المسرحي ومعصرة برزقان و غيرها من الآثار المعروفة في المنطقة. و إضافة الى آثارها العمرانية فقد

ذكر عبد الرحمان الجيلالي في كتابه (تاريخ الجزائر العام /مدينة تبسة في العصر الحجري الأوسط) فقال << عرفت منطقة تبسة نوعاً من التقدم البشري و ذلك باستعمال عظام الحيوانات و بعض النعام، فصنعت منها الأوعية و الإبر و السكاكين و المسامير و هذين فيهما الأدوات الحجرية نوعاً ما، و انتقلت السكنى من المغارات الى الأكواخ المستديرة والمربعة. و عنى الإنسان في هذا بالمدافئ فكانت القبور على شكل هرم مبني بالحجارة >>[1] و أتقن الإنسان من الحجارة صناعات للمطاحن و أدوات أخرى متنوعة و متعددة في مجالات عدة إما للكتابة و التصوير بالنقش و النسيج و الحياكة و إبداع الأواني الطينية و الأوعية الخشبية و ما الى ذلك، فكان لها تاريخ بالغ و موغل خصه الشعب و أفراده، ففي مرحلة ما قبل التاريخ إتضح وجود أدوات حجرية و صوانية و صناعات مختلفة أدت الى إستقرار الإنسان البدائي بها الى غاية فجر التاريخ ؛ حيث بدأت مرحلة استقراره الأول في المغارات و الكهوف << و ذلك ما دلت عليه الأبحاث الأثرية فاستل شمال مدينة تبسة بالقرب من جبل الدير و يصطلح عليها اسم الحواتية، عثر فيها على أدوات فخارية من أواني و قدور تحمل زخارف محلية ...>>[2].

و قد أطل عليها فجر التاريخ بقدوم الفنيقيين ليحتلوها الى مملكة قرطاجة و بعد تغلبهم على القرطاجيين و قعت تحت حكم الروماني << أوائل سنة 200 ق.م و منذ ذلك التاريخ صارت تبسة مقاطعة رومانية تابعة لروما ...>>[3] حيث أنها أصبحت نقطة عبور هامة للتجار من الجنوب الى الشمال. و عرفت إزدهار كبير في عهد الرومان و ما نجده اليوم في المنطقة كله أثار رومانية، الا أن الحكم الروماني سقط على يد الوندال الذين عاثوا فيها

---

[1] -عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العامن ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ج1، ص30.

[2] - الآثار و البيئة ، إتحاد كتاب العرب www,google.com

[3] - أحمد العيساوي، مرجع سابق، ص 27.

فساداً و هدموا الكثير مما بناه الرومان << و كان الوندال منبهرين بمستوى التحضر الذي كانت عليه المدينة و الشعب التبسي>>[4] و بعد ذلك استرجعها الرومان و رمموا ما أفسده الوندال وأضافوا اليها مرافق أخرى عديدة << و قد بلغ عدد سكانها في عهد الرومان مئة ألف ساكن إذ كانت تعتبر من أعظم بلاد إفريقيا الرومانية ازدحاماً بالسكان بعد قرطاجنة و كان لها ساحة عمومية لعقد الاجتماعات وإقامة الحفلات>>[1].

ثم أطل عليها جيوش الفاتحين حيث إنتصر المسلمون على الرومان و أقاموا إتفاقية صلح بين البربر سكانها الأصليون، لكنهم نقضوا الاتفاقية و غدروا بالمسلمين و تسببوا << في إستشهاد الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري و ثلاثمئة من صحبه الفاتحون الكرام >>[2] ثم عاود المسلمون فتحها بعد أن أعدوا العدة و نظموا الصفوف بقيادة حسان بن النعمان و دخلت المنطقة بين مد و جزر حتى تم فتحها نهائياً بعد قتل الكاهنة و إعادة الأمن و الاستقرار وبداية الحكم الإسلامي بالخلافة الأموية ثم العباسية الى أن وقعت تحت حكم الدولة الفاطمية الشيعية لتنتقل الى حكم الحماديين ثم المرابطين فالموحدين و الحفصيين الى قدوم الأتراك وصولاً الى دخول المستعمر الفرنسي سنة 1842. حيث شارك سكان تبسة في المقاومة من بداية الاحتلال. برز الكثير من المفكرين و العلماء المصلحين و من أبرزهم " الشيخ العربي التبسي، و مالك بن نبي".

و شاركت المنطقة مشاركة فعالة في الثورة التحريرية و أبرز معاركها معركة الجرف الكبرى << و ظلت تبسة تضطلع بدورها الحضاري كبوابة لروح الشرق و رئة للعروبة و تحت أسوارها المتعبة برحيق التاريخ تشم عبق الغادين و الرائحين و العابرين و بين أحجارها ينبعث أريج حضارات السامعة و عين الأمجاد الخوالي لتحكي لناقصة الحضارة و الإنسان الحياة، كما تحكي لنا آثارها و أحجارها و طلولها و قبورها و دورها و قصورها و أسوارها و

---

[4] - المرجع نفسه، ص 29.

[1] - عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص ص 80.81.

[2] - أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 30.

أبراجها الشاهقة عاقبة المصلحين و المفسدين في الأرض من قوافل الراحلين ممن تعاقبوا عليها>>[3]، فقد كانت المنطقة ولا زالت أزلية قديمة آثارها كثيرة و عجيبة و خاصة آثارها الرومانية و عظمة هذه الحضارة، فمهما تكلمنا عنها و بحثنا في تاريخها لا نعطيها حقها لعراقتها و تعدد حضاراتها التي تركت شواهد عدّة جعلت الإنسان يستقر بها.

- ✓ **السكان** :يسكن منطقة تبسة منذ الفتح الإسلامي القبائل البربرية المستعربة المعروفة بقبائل النمامشة، و تعد أكبر قبيلة تهيمن على المنطقة منذ العهود الرومانية القديمة الى اليوم، بالإضافة الى القبائل العربية التي سكنتها بعد موجات الهجرات العربية اليها منذ القرنين الرابع و الخامس الهجريين، و لا سيما بعد هجرة الهلاليين من بني سليم و هلال بن عامر و قيس غيلان في منتصف القرن الخامس الهجري.

- **قبيلة النمامشة** : و تنقسم الى قسمين العلاونة و هم سكان الأعالي و أخذوا تسميتهم من سكنى أعالي الجبال، و البرارشة و هم سكان مناطق السهول و البراري المنخفضة و أخذوا تسميتهم من سكنى البراري.[1]
- **قبيلة أولاد سيدي يحي بن يعقوب بن طالب** : و هم يسكنون في الشمال الشرقي من مدينة تبسة ويرجعون الى الأصول العربية المهاجرة الى المنطقة و بها عدد وفير من الأعراش و البطون.[2]
- **قبيلة أولاد سيدي عبيد** : و هم عشيرة عربية سكنت جنوب المنطقة كثيرة العدد كثيرة الفروع و يجاورها قبيلة لعبيدي عبد المالك العربية و أولاد دريد.كما توجد بها قبائل أخرى صغيرة قليلة الأهمية لا تحتل مساحة كبيرة أشهرها أولاد دراج العربية الهلالية، و أولاد ملول البربرية و الزغالمة والفراشيش.[3]حيث يحدها من الشمال

---

[3] - أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 42

[1] - أحمد عيساوي، المرجع نفسه، ص 18

[2] - عبد السلام بوشارب، تبسة مآثر و رجال، ط1، متحف المجاهد، 1993، ص8.

[3] - أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 24.

ولاية سوق أهراس، و يحدها من الجنوب ولاية الوادي، ويحدها من الغرب ولايتا أم البواقي وخنشلة، و يحدها من الشرق الجمهورية التونسية.[4]

المطلب الثاني : الموقع الجغرافي و خصائصه

الفرع الأول : الموقع الجغرافي

تقع مدينة تبسة بالشمال الشرقي للقطر الجزائري في سطح منطقة تضاريسية جبلية وعرة، عالية القمم أحياناً، و متوسطة الارتفاع في بعض المناطق، حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها حوالي 1286 متر فوق سطح البحر.[1]

تقع بين دائرتي عرض 30-32 و خط طول 5,54 بين جبال الدكان و القعقاع و هما سلسلة جبال الأوراس الأشم.[2] و تمتد على شريط حدودي مع الجمهورية التونسية يبلغ طوله 297 كليومتر، تتربع على مساحة قدرها (13878 كلم^2)، 17 % منها أراضي زراعية، 58 % أراضي سهبية، 13,5 % أراضي غير صالحة للزراعة، 9,5 % أراضي غابية.[3] و هي تنتمي جغرافياً للإقليم القاري المتميز بحرارته الشديدة صيفاً وبرودته الشديدة شتاءاً، كما تعرف بقساوتها المناخية، و بهوائها الجاف و هي تدخل ضمن المناطق السهبية وتشتهر بالرعي وبالزراعات البعلية، كما تشتهر أيضاً بالصناعات التقليدية المرتبطة أساساً بالماشية و منتجاتها الصوفية و قد شهدت بفعل الاستغلال اللاعقلاني للموارد الغابية و النباتية و الحيوانية والباطنية حديثاً، انكشاف طبقة الغطاء النباتي و الغابي عنها و قلة مردودها الزراعي و الحيواني.[4] تقع هذه المدينة في أقصى الجهة الشرقية لنوميديا قديماً و الجزائر.

---

[4] - نور الدين زايدي، السجل الأبيض لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر ، ص 16

[1] - أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 18.

[2] - عبد السلام بوشارب، تبسة معالم و مآثر، المرجع السابق. ص 9

[3] - نور الدين زايدي، المرجع السابق ، ص13.

[4] - أحمد عيساوي، المرجع السابق، 19.

الفرع الثاني : خصائص الموقع الجغرافي

1-التضاريس

تشكل تبسة إمتداداً للهضاب العليا في الجزائر أقصى الناحية الشرقية و تتميز تضاريسها بالتباين والتنوع ليشمل الإقليم التلي شمالاً و الإقليم الصحراوي جنوباً و تمثل الجبال نسبة 50,42 % من مساحة الرقعة الجغرافية للمنطقة، في حين تمثل السهوب نسبة 36,70 % و 12,88 % تمثلها الهضاب الصحراوية والمنخفضات و الفجاج و الأودية.

2-الجبال :

2-1-سلسلة جبال النمامشة :

تتمركز في جنوب الولاية و تمثل ربع مساحة المنطقة و هي منطقة وعرة بسبب تكوينها التضاريسي ذا الرؤوس الجبلية المسننة و الكتل الصخرية القاحلة و الشعاب الضيقة التي تتخللها شبكة من الوديان المحصورة بين جرف بديعة المنظر، و تمتد من الأوراس شرقاً بوادي العرب حتى الحدود التونسية غرباً، و اعتبرها القادة العسكريون الفرنسيون ميداناً خصباً لحرب العصابات. و أهم السلاسل الجبلية التي تتضمنها هي :

2-1-1- مرتفعات تروبية و قريقر : وتضم جبل تادينارت 1200 م ثم جبال كملال 1376 م، ثم جبل السطحة 1370 م و جبال قريقر 1455 م و حبل سردياس 1065 م وأخيراً جبال تروبيا 1450 م وجبال القعقاع 1286 م.[1]

2-1-2-مرتفعات ثليجان : تمتد سلسلة جبال الجرار 1265 م و جبال الزورة 1338 من جبال بوكماش 1378 م و فج الردامة 1158 م، جبال البطين التي يبلغ إرتفاعها ما بين 1327 م و 1376 م، وجبل شرود بمتوسط إرتفاع 1267 م، رأس السطح، و جبال

[1]- أحمد منصر، طارق فرحاني، نماذج الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة أنموذجاً (1945-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل.م.د. تاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي، 2017، ص 9.

قعور الكيفان 1310 م، العطوش، و جبال دايش و هذه الأخيرة تتصل بجبل المحمل، و تمتد شمالاً بإتجاه تلال امعيزة و غراب و جبل أرقوا.

2-2- سلسلة الجبل الأبيض :

يعتبر أعقد السلاسل الجبلية بالنمامشة حيث يقطعها خمس أودية دائمة الجريان (وادي قنتيس و وادي الكاهنة و وادي البل و وادي مسحالة و وادي المشرع و وادي الجديدة). وقد وصفها العقيد **كاليت** في كتابه <<شتاء بتبسة>> بأنه القلعة القوية للثائرين، فعندما تشاهد الجبل الأبيض بالنمامشة تفهم جيداً الصعوبات التي يمكن أن تواجهها ميدانياً، و أهم قمم الجبل الأبيض: شعبة الخرشف، و شعاب وادي مسحالة الشهيرة و جبل البياضة و سطحة دور البي، و تتوفر هذه السلسلة الجبلية على عشرات المغارات الباطنية و الكهوف العميقة، كداموس الحجير الذي يمكن أن يأوي مئات الأفراد و الآف الحيوانات و منها الجمال و قطعان الماشية، و كان ملجأ لإنسان ما قبل التاريخ. و شعبة الخرشف و كهف الكرمة و قد إتخذها (ج.ت.و) مراكز و قواعد لتموين الولايات الداخلية طيلة أيام الثورة و خاصة الولاية الأولى التاريخية.

2-3- سلسلة جبال تبسة :

تضم جبال تبسة و الحطبة و بوجلال 1485 م، و الروجاية و أوسيف و جبل أوسيف 1199 م وجبل مستيري 1232 م و الدكان و أنوال 1615 م و جبل أوسمر 1353 م و جبال تالة 1591 م، و جبل زيسة 1270 م، و جبل المواحد 1130 م، و جبال جلة 1240 م وجبال بيب 1371 م.[1]

[1] – أحمد منصر، طارق فرحاني، المرجع السابق، ص 10.

3-الأوديـــة :

تنتمي منطقة تبسة الى الحوض الكبير لشطوط الجنوب القسنطيني فأوديته كلها تقريباً تصب في الشطوط، مع أنها تجف أغلب فصول السنة و قد يمتد جفافها لسنوات، و تتميز عموماً بعدة خصائص أهمها: عبورها سهل، و بعضها يتوفر على كل شيء من المياه ولكن أغلبها جاف، لأن المياه يختزنها باطن الأرض ويكفي أن تحفر بضع أمتر لتصل الى المياه الجوفية و تتحول الى أنهار تسبب إنجراف التربة خلال فترات هطول الأمطار، و من أهم الأودية في منطقة تبسة هي :

3-1-واد سرديـاس :

يتلقى مياه جبلي سرديـاس و تروبيا و يعبر سهل تروبيا ليلتقي بواد حلوفة المنحدر من جبال قريقر، وكذا بأودية : الهرية و بوديس المنحدر من جبال القعقاع، ثم يصب في واد شبرو.

3-2-واد العاتر :

ينبع من السفح الشرقي لجبل العنق ثم يتجه شرقاً، تاركاً بئر العاتر على يساره لينعطف جنوباً ليصبح إسمه زاد أفريد.

3-3-واد قنتيس :

يتكون من إلتقاء عدد من الأودية التي تنحدر من السفح الشمالي لجبال علوشة و مقرونة و البطين وخاصة من جبل الرطم و يعبر مستنقع عين الهماجة و يجتاز ليدخل إقليم حوز خنشلة، ليمر بسهل قارت ليأخذ تسمية واد قرقوب.

3-4-واد غيسران :

ينبع شمال جبل مجور و ينحدر من الشمال الى الجنوب بإتجاه شط الغرسة، و بعد مسيرة 04 كلم يعبر واحة نقرين، و بعد عبوره للواحة لينعطف شرقاً بإتجاه بسرياني و منها الى الصحراء.[1]

4-السهول :

4-1-سهل بحيرة الأرنب : يعتبر إمتداد سهل ثليجان و إرتفاعه 1990 م. إضافة الى سهل الزورة و قيبر و برزقان و الوسرى و الرق.

4-2-سهل مشنتل :

تقع به مدينة الشريعة و يحده شمالا تازبنت و جبل القعقاع، و جنوباً جبال الثليجان وبوكماش و عين الببوش و يعتبر أهم السهول المنتجة للقمح و الشعير بمنطقة تبسة و أوسعها. و يقع على إرتفاع 1089 م، منبسط و تربته خصبة.

4-3-سهل قساس : يحده من الجهة الشمالية جبل تادينارت و بجن، و من الجهة الشرقية جبل الزورة و المزرعة و البطين و غرباً جبل بسباس و يضم أراضي خصبة صالحة لزراعة القمح و الشعير.

4-4-سهل ثليجان :

يتميز بخصوبة تربته و يجري فيه وادي ثليجان الذي يصب في وادي المشرع.

4-5-حوض شط ملغيغ :

يمتد الى الجنوب من جبال النمامشة و هو عبارة عن إمتداد للهضبة الصحراوية لوادي سوف من الجهة الشمالية.[2]

---

[1]- أحمد منصر، طارق فرحاني، مرجع سابق، ص 11.

[2] - المرجع السابق، ص ص 12-13.

المطلب الثالث : الأوضاع الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية و العسكرية

الفرع الأول : الأوضاع الإقتصادية

تعتبر مدينة تبسة منطقة زراعية و هي مشهورة بذلك منذ القدم حيث أنها تنتج مختلف أنواع الغلال والخيرات، و تعتمد نظام تقني و عقاري محكم و تمتاز بنظام السقي و الرّي وصرف المياه و توزيعها على مختلف الأراضي الفلاحية، إضافة الى وفرة أراضيها على النباتية و العشبية و توفرها على مختلف الحيوانات وخاصة منها البرية.

و لعلى أهم الغلال المتوفرة و المعتمدة في المنطقة هي الحبوب، حيث أنها تمثل أكبر نسبة في إنتاج القمح و الشعير و هو جلّ إهتمام المجتمع البدوي الذي يمثل نسبة كبيرة من سكان المنطقة، فما زالت الأرض محل إهتمام البدوي التبسي و التي تمثل له أشياء عدّة، بالإضافة الى مصدر رزقه فهي تمثل شرفه و أصالته وعنوانه في الوقت الماضي كما في الوقت الحالي. و من بين مانجده من آثار في المدينة ما يسمى بـ : "معصرة برزقال" و هي معلم واضح للحياة الاقتصادية و الفلاحية للمنطقة في عهد الرومان، حيث تعرضت للنهب والتهميش بعدما كانت معلماً سياحياً تستغل في موسم الزيتون و هي مقسمة الى أربعة أقسام رئيسية بجدارين متوازيين، و توجد بها سبعة ألوان في كل واجهة، و كل جهة تضم عدّة معاصر، حيث أنها تقع على الطريق الرابط بين تبسة و بئر العاتر على بعد 35 كلم جنوب تبسة، و تمتاز أيضاً بإنتاج العنب و الجوز و اللوز.

إضافة الى الزراعة نجد تربية المواشي، كما تلعب التجارة دوراً كبيراً لارتباطها بالجانب الاقتصادي والاجتماعي و خاصة مع الدولتين الشقيقتين تونس و ليبيا << تشكل أحد الطرق الداخلية المهمة، ولا سيما الطريق الداخلي الصحراوي الموصل للمشرق العربي و الذي كانت تشكله قوافل الحجيج القادمة من الأندلس و المغرب الأقصى الجزائر و موريتانيا>>.[1]

[1] – أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 43.

الفرع الثاني : الحياة الاجتماعية :

قبل الاحتلال الفرنسي كان المجتمع التبسي ينقسم الى ثلاث طبقات إجتماعية حسب الحالة الاجتماعية للسكان، حيث نجد أن الطبقة الأولى تسمى طبقة الكراغلة الحاكمين <<الذين كان منهم قائد الجند و الحراس، و لها يعود ضبط النظام في البلدة و إغلاق الأبواب كل مساء إبتداء من الساعة الخامسة مساءاً و فتحها مع شروق كل صباح و إنارة أحياء البلدة و مداخل بواباتها...>>[1]

الفرع الثالث : الأوضاع السياسية و العسكرية :

1-الأوضاع السياسية

بعد خضوع أعراش و أهل تبسة للنفوذ الاستعماري، و قبولهم التعامل مع مشاريع الإصلاح الفرنسية ولاسيما بعد الحرب العالمية الأولى إنخرطوا في المجالس البلدية العمالة وفي المجلس المالي و العمالي بالجزائر العاصمة و انتخبوا ممثليهم فيها و سعى ممثلوهم للدفاع عن حقوق أهل البلدة و فق الأدبيات المدنية والفرنسية.[2] و مع نهاية الأربعينات نشطت الحياة السياسية بمدينة تبسة و منطقة الشمال في حين أن المناطق الجنوبية من بلاد النمامشة كانت تعاني من عزلة سياسية شبه تامة. تشكلت مكاتب لمعظم الأحزاب الوطنية بالمدينة ممثلة في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية "حزب الشعب"[3]، الذي أسس من سنة 1937 الى سنة 1939 عدة خلايا في شرق البلاد و من بين قادته "الشاذلي المكي" و تأسست أول شعبة لجمعية العلماء المسلمين بتبسة سنة 1936 بقيادة الشيخ العربي التبسي كما نشأ الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نهاية سنة 1948، إضافة الى الحزب الشيوعي الجزائري و أول مكتب له بالمدينة شكله كل من حبشة محمد، صالحي أحمد و النقريشي

---

[1] – المرجع نفسه، ص 44.

[2] – أحمد عيساوي، الشيخ شبوكي شاعر الثورة الجزائرية الثائرة، حياته و نهجه الإصلاحي، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013 ، ص ص 45-46.

[3] – فريد نصر الله، التطور السياسي و العسكري و التنظيمي للثورة، الثورة التحريرية لمنطقة تبسة 1954 – 1958، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ معاصر، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2016، ص ص 38- 39.

أحمد. كما حلت بالمدينة بعض الشخصيات السياسية الجزائرية المرموقة في إطار الحملات الانتخابية مثل الزعيم السياسي فرحات عباس و السيناتور الهادي مصطفاوي و النائب بالجمعية الجزائرية السعيد بن خليل و عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري يونس كوش، وشخصيات سياسية فرنسية مشهورة مثل "روني ماييير" و قد أسفرت نتائج إنتخابات 17 جوان 1951 التشريعية عن حلول قائمة حزب حركة الانتصار في المرتبة الأولى و التي تصدرها المرشح عمار محبوب، و حلت في المرتبة الثانية قائمة حزب الاتحاد الديمقراطي التي تصدرها الهادي مصطفاوي، أما المرتبة الثالثة فكانت لقائمة الحزب الشيوعي الجزائري التي تصدرها العيد العمراني، و رابعاً القائمة الحرة المسماة المستقلون الطلائعيون و تصدرها عبد القادر قاضي في 07 أوت 1951 تشكل فرع الجبهة الجزائرية للدفاع و احترام الحريات من طرف حبشة محمد وبوقصة الزين لعبيدي عن الحزب الشيوعي و لطرش محمد و بلعيادي عبد القادر عن الاتحاد الديمقراطي والعمري محمد عن حركة الانتصار و التي نظمت عدّة تجمعات كانت أهمها تجمع كبير في 25 سبتمبر 1951 بحضور قرابة 160 مواطن، و في 26 أفريل تم تجديد مكتبها بدخول جمعية العلماء إليها حيث أصبح مكتب الجبهة مكملاً من محمد النقريني رئيس مكتب الحزب الشيوعي و الشيخ مطروح العيد رئيس جمعية العلماء، محمد الهادي ممثل حركة الانتصار، لطرش محمد عن الاتحاد الديمقراطي.

2- الأوضاع العسكرية :

على الصعيد العسكري عرفت منطقة تبسة نشاطات للمنظمة الخاصة و التي أنشئت سنة 1947 فكان المكتب الخاص للمنظمة وسط المدينة، كما خصصت ثلاث أماكن بوسط مدينة تبسة لإيواء الداعمين للثورة و إثنان بوسط الزاوية الظهرية و الثالثة بباب الزياتين على الحافة الغربية لواد زعرور.

أول من أشرف على تأسيس التنظيم العسكري به في مدينة تبسة و تولي مراقبة كان السيد الطيب بولحروف و ذلك سنة 1947 ثم خلفه السيد الطيب مسلم نتيجة للمرض الذي

ألم به. ومن أعضاء الفرع علي بن علي، الهادي ماضوي، أحمد ماضوي المدعو لورس، الطيب كرود، كمال ساكر، سويعي نور الدين ومحمد علاق، و السيد مسلم هو المسؤول الأول عن تنظيم في تبسة، الذي كان يتشكل من ثلاثة أفواج، على رأس كل فوج قائد مسؤول أمامه و يشرف على مجموعة من المناضلين و كان كل مناضل في الفوج مسؤول بدوره عن نصف فوج يضم شخصين في القاعدة، و إتبع في تدريبهم و تكوينهم دروساً نظرية و تطبيقية، حيث كان يجتمع بقادة الأفواج الثلاثة في مقر المنظمة الخاصة ليلقنهم دروساً نظرية حول حرب العصابات، ثم اكتشاف هذه المنطقة سنة 1950 نتيجة عدة أسباب كان من بينها قضية عبد القادر خياري المدعو "رحيم" حيث قررت قيادة المنظمة الخاصة في قسنطينة إعتقاله لتأديبه بعد انتقاداته لرجال المنظمة، فزار ديدوش مراد تبسة للتخطيط للعملية و في مساء يوم السبت 18 مارس 1950 و أثناء عملية الاعتقال إستطاع رحيم الإفلات من معتقليه و توجه الى محافظة الشرطة تحقيقاً في الأمر، ثم بدأت إعتقالات في صفوف رجال المنطقة.[1]

[1] – فاطمة بوقطاية، سعاد باهي، أسلوب حرب الكمائن بمنطقة تبسة و تأثيرها على الجيش الفرنسي خلال الثورة التحريرية (1954–1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل. م. د. تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، 2017، ص ص 10–12.

المبحث الثاني : واقع الثورة التحريرية بتبسة 1954-1962.

المطلب الأول : التحضير للثورة بناحية تبسة

في الناحية الجنوبية من تبسة شرع فرحي ساعي في عملية تجميع الأسلحة حاثاً على وجوب توسيع فكرة التحسيس و جعل المواطنين يلتفون حول عملية الإعداد للثورة و بادر الى تشكيل خلية طفقت تعمل على توعية المواطنين بأهمية هذه الأسلحة و عدم تسليمها للتونسيين و هذا رداً لمحاولات الدوريات التونسية التي كانت تسلبها منهم، و عند عزم فرحي ساعي الخروج ثائراً إلتقى بالشهيد دربال لمين و إتفقا على العمل الثوري سوياً، حيث كان متمرداً على القانون الفرنسي آنذاك.[1]

أما في الناحية الشمالية لتبسة فقد بدأ للتحضير للثورة بقيادة باجي مختار[*] بسوق أهراس و ونزة.[2] فقد عقد في 10 أكتوبر 1954 باجي مختار إجتماعاً في بيت مسعود البرجاري بالونزة و حضره إحدى عشرة شخصاً من بينهم محمد بن سودة النايلي و الطاهر الوبيري إضافة الى بقية فوج الونزة فكان حديث باجي مختار عن أزمة حزب الشعب و ضرورة الإستعداد للثورة، ثم عقد لقاء ثاني في نفس المكان نهاية شهر أكتوبر حيث حضره هذه المرة "ديدوش مراد" أحد قادة الستة التاريخيين للثورة و مسؤول منطقة الشمال القسنطيني.[3]

و تعتبر الأوراس المعقل الأول لانطلاق الثورة و إنتشارها بالرغم من ظروفها المناخية القاسية. بذلك إنتهت هذه الأخيرة –الأوراس– من تنظيم المناطق العسكرية من خلال ما أقره

---

[1] – جمعية الجبل الأبيض لحماية و تخليد مآثر الثورة، ولاية تبسة : دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1999، ص ص 53-54.

[*] – ولد يوم 17 أفريل 1919 بمدينة عنابة ، إنتقلت عائلته الى سوق أهراس إنخرط في صفوف الحركة الوطنية، عُين مسؤولاً عن فرع سوق أهراس للمنظمة الخاصة ألقي القبض عليه بعد إكتشاف المنظمة سنة 1950، و بعد خروجه من السجن إنضم للجنة الثورية للوحدة و العمل كان من المشاركين في إجتماع (22).

[2] – جمعية الجبل الأبيض لحماية و تخليد مآثر الثورة، المرجع السابق، ص 55.

[3] – الطاهر الزبيري : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 52.

مؤتمر الصومام الذي كان معمول به قبل إندلاع الثورة، و قسم أرض الجزائر الى خمس مناطق :

- المنطقة الأولى : الأوراس
- المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني.
- المنطقة الثالثة : القبائل.
- المنطقة الرابعة : الجزائر العاصمة.
- المنطقة الخامسة : وهران.

و قد تشكلت المنطقة الأولى من النواحي الست، و حسب التقسيم الإداري و العسكري أصبحت تبسة الناحية السادسة التابعة للأوراس، و كذلك بفضل موقعها المتميز القريب من الحدود التونسية و الليبية و ذلك بجلب الإمدادات و الإعانات لتمويل الثورة. ففي سنة 1954م، كانت المنطقة الحدودية تشهد نشاطاً عسكرياً، بفعل دخول الدوريات التونسية الباحثة عن السلاح، بعد إشتداد المعارك الحربية مع القوات الاستعمارية الفرنسية، كان أفرادها يجمعون السلاح بالرضا و الإكراه، و هنا قرر فرحي أن لا يعلمون بنشاطه، و هذا ليضمن نجاحه من جهة، و من جهة أخرى لا تنكشف الأمور الى السلطات الاستعمارية كونه كان متابعاً من طرف الدرك الفرنسي هو ورفاقه أمثال: السعداوي و آخرون من تبسة و الشريعة، و ذلك من أجل الإعداد الثوري و التخطيط له، فتلقى هذا الأخير إستقبالاً حاراً و إستعداداً كاملاً تأييداً مطلقاً، فالكثير رغب في الثورة و في الجبال لولا قلّة السلاح و التموين و التمويل.[1] كانت منطقة تبسة مركز النشاط عدد من المجموعات الثورية التي شكلت فيما بعد النواة الأولى لقوات جيش التحرير الوطني بتبسة، تمركزت في جبال المنطقة، وقد وجدت أفرادها ضالتهم في أبناء المنطقة الذين إلتحقوا بهم.

[1] – خالدة بن فاطمة، و لويزة بخوش، الثورة الجزائرية من خلال الشهادات الشفوية في منطقة تبسة (1954–1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل.م.د، تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، 2018، ص 25.

شهدت المنطقة حملات عسكرية مكونة من خمسة آلاف عسكري للقيام بعمليات تمشيطية واسعة النطاق على مستوى ناحية تبسة، و ذلك في الفترة الممتدة ما بين 01 أكتوبر الى 31 أكتوبر من سنة 1954، و قد شملت هذه العملية جبل سيدي أحمد، جبال الونزة، بوخضرة، بكارية، بئر العاتر، و سفوح جبال غيفوف، و حتى تحافظ الثورة على إستمراريتها بالمنطقة لابد أن تضمن أسباب النصر في مسيرتها الشاقة الطويلة، و لذلك عملت في الأيام الأولى توفير الأسباب الداعية الى ضمان إستمرارها. و هنا كان البحث عن المصالح التي تكفل لها الصمود و الثبات، و هي مصالح أوجدتها الثورة كمصلحة الصحة التي كانت تشتمل على تسعة مراكز موزعة على تراب ناحية تبسة، أشرف عليها أطباء تقليديون يعالجون فيها المرضى و الجرحى، و كان عددهم إثنتي عشرة (12) طبيباً بين رجلاً و إمرأة، و من بينهم إبراهيم درباسي، أحمد بن مراح، صالح مقدم، صديق روابحية، أحمد بن السعيد، علي بن ضيف الله، حجلة مكاحلية وغيرهم.[1]

كما كان للثورة في ناحية تبسة بعض الورشات الخاصة بتصليح الأسلحة و البحث عن الذخيرة الحربية لإمداد المجاهدين و تزويدهم بها، كان القائمون على هذه الورشات كل من الأخوان: حسين و الصادق معامرية بالمكان المسمى – تروبية– و أيضاً عثمان صالحي بالمكان المسمى – العقلة المالحة. و بالتالي فإن نشاط الثورة في ميدان و الإعداد و التنظيم يرتكز على بعض المرافق الثورية الحيوية التي غطت مجموع التراب في ناحية تبسة، في حين نجد أن العدو هو الآخر الذي راح ليشكل شبكة ممتدة المصالح يهدف من خلالها الى القضاء على الثورة في هذه الناحية، و أهم الشبكات التي أقامتها سلطات العدو نجد المراكز العسكرية التي تقوم بمهمتي الدفاع و الهجوم، و التي بلغ عددها 52 مركزاً عسكرياً، و أيضاً إنشاء أبراج مراقبة دائمة لتحركات المجاهدين، إذ بلغ عدد هذه الأبراج 21 برجاً، كما خصصت محتشدات و مراكز خاصة للتعذيب. وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن الثورة الجزائرية قامت بناحية تبسة على أساس عاملين أولاهما :

[1] – خالدة بن فاطمة، و لويزة بخوش، المرجع السابق، ص ص 26–27.

- الموقع الجغرافي الذي تمتاز به ناحية تبسة المتاخمة للحدود التونسية، و هو ما يضمن لها التموين الدائم بالأسلحة الحربية و المعدات القتالية.
- طبيعة سكان هذه الناحية، و الذي يميلون كثيراً للقضاء على كل ظالم مستبد.

الفرع الأول : شروط الالتحاق بالثورة

الإنخراط بصفوف المجاهدين و الإلتحاق بالثورة التحريرية، ليست بالعمل الجزافي يمكن أن يناله كل راغب في ذلك، قبل الإلتحاق بالثورة فقد كانت تقدم للراغب في ذلك جملة من الأسئلة و السائل خلال الإجابة يقرر الالتحاق أم لا و حسب ما ذكره المجاهد الحاج لخضر تمثلت في:

- يجب أن يعلم بأنه سيلتحق بالثورة ليستشهد في سبيل الوطن و الدين و اللغة.
- أنه سيموت بين عشية وضحاها.
- إذا كان متزوج و له أولاد فإنه لن يراهم أبداً.
- إذا لم يكن متزوج فإنه لن يتزوج حتى الاستقلال إذ بقي على قيد الحياة.
- لا يتقاضى أي راتب ولا يضمن له حياة غذائية ولا فرق بين الجندي و الضابط في اللباس و الأكل و العلاج.
- أن يطيع الأوامر بدون نقاش و يطيع المسؤول في كل الأعمال.
- له الحق في الشهادة وحدها.
- لا عدو له فوق أرض الجزائر الا الجندي الفرنسي أو الذي سانده.
- أن يلتزم بالصلاة في وقتها، و يجعل في تصوره قوة الله فوق كل القوى وهو معنا حيث أمرنا أن نكون و نبتعد حيث نهانا ألا نكون.[1]

أما نظام جيش التحرير الوطني و منذ البداية قائم على الصرامة فلابد من إحترام تام للقرارات و الأوامر التي يصدرها المسؤول فالعمل العسكري مبني على قواعد و أسس فكما قال الشهيد " عباس لغرور "[(*)] :

---

[1] – الطاهر حليس، قبسات من ثورة نوفمبر 1954 كما عايها العقيد الحاج لخضر قائد المنطقة الأولى، دار الشهاب، الجزائر، ص 84.

<< يجب العمل منذ اليوم الأول للثورة على احترام النساء و الشيوخ و الأطفال و المدنيين و يجب أن لا يكون عملنا ضرباً من اليأس أو تعبيراً عنه بل يجب أن يكون عملاً واعياً وعقلانياً و منظماً>>.[1]

لذلك عكف المسؤولون في المنطقة الأولى على إعطاء تدريبات صارمة و منظمة لمجاهدي المنطقة و أهم التدريبات التي كان يتلقاها مجاهدو ولاية تبسة و كانت كالآتي :

- الرماية و التسديد.
- القتال المتلاحم و المبارزة.
- التمويه و التحصين.
- إكتشاف المناطق الجبلية.
- صنع القنابل اليدوية و تفكيك الأسلحة و تركيبها.[2]

---

[*] – عباس لغرور: ولد يوم 23 جوان 1926، أبرز مناضلي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، شارك في معركة الجرف 22-28 سبتمبر 1955، إستشهد في جوان 1957.

[1] – شلي آمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2006، ص 80.

[2] – المرجع نفسه، ص 81.

المطلب الثاني : التنظيم السياسي و العسكري و الإداري للثورة بمنطقة تبسة

الفرع الأول : التنظيم الثوري لجيش التحرير الوطني

لاشك أن الذي يعرف ظروف ميلاد الثورة الجزائرية يعني تلك الجهود التي بذلها الرجال خاصة منذ سنة 1947، بل منذ 1945 فالإعداد لها كان بطرق مختلفة لتصل في الأخير نحو هدف موحد و مشترك. و كانت أولى المهام الملقاة على عاتق اللجنة التنفيذية هي الرجال في صفوف جيش التحرير الوطني و في الحقيقة إن الاستعداد للالتحاق بالثورة كان متوفراً لدى كل مناضلي المنظمة الخاصة،[*] و لكن حتى لا يكون الالتحاق بشكل عفوي فقد سطر برنامج عمل يقوم على :

أولاً : توزيع المهام بين أعضاء اللجنة التنفيذية تأكيداً لمبدأ العمل الجماعي.

ثانياً : هيكلة و تنظيم الأعضاء السابقين للمنظمة الخاصة ضمن جبهة التحرير الوطني.

ثالثاً : إستئناف التكوين العسكري بالاعتماد على الرصيد التنظيمي للمنظمة الخاصة ومن ذلك إستغلال كتيبات المنظمة التي أعيد طبعها و توزيعها.[1]

و قد كان التجنيد يتم وفقاً لشروط و معطيات يجب أن تتوفر في المناضلين و هذا يورد المجاهد الحاج لخضر جملة من الأسئلة التي كانت توجه للمناضل قبل تجنيده :

- انك ستموت بين ليلة و ضحاها.
- إن كنت متزوجاً و لك أولاد فإنك لن تراهم أبداً.
- إن لم تكن متزوجاً فإنك لن تتزوج حتى الاستقلال إن بقيت على قيد الحياة.

---

[*] – تشكلت في مؤتمر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية المنعقد يومي 15-16 فيفري 1947، أسندت لها مهمة الاستعداد للعمل المسلح ترأسها محمد بلوزداد، تم إكتشاف أمرها عام 1975، ينظمها محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985، ص 249.

[1] – سيف الإسلام الزوبير و آخرون، مؤمرات من خلف الستار (قصة بوضياف و قصة إغتياله) مجموعة حواركم للصحافة و النشر و الإشهار، مطبعة النخلة، الجزائر، 1992، ص 59.

- إنك لن تتقاضى أي مرتب و لا تُضمن لك حياة غذائية منظمة، فإنك معنا ما تيسر لنا فهو بيننا بالتساوي، ولا فرق بين الجندي و الضابط في اللباس و الأكل و العلاج.
- تطبق الأوامر بدون نقاش و تطيع المسؤول في كل الأعمال.
- لك الحق في الشهادة وحدها.
- لا عدو لك فوق أرض الجزائر الا الجندي الفرنسي أو الذي يسانده.
- تلتزم بالصلاة في وقتها و تجعل في تصورك قوة الله فوق كل القوى، و هو معنا حيث أمرنا أن نكون، و نبتعد حيث نهانا أن نكون.

هذه الشروط التي يجب أن يوافق عليها دونما شرط أو قيد ثم بعدها يتم تكليفه لعمل فدائي حتى تقطع عليه فكرة العودة الى منزله.[1]

إن الملاحظ لهذه الشروط يستنتج و بكل موضوعية وعي المجاهد بالهدف الذي يحارب من أجله، و أن الطريق إما نصر أو إستشهاد و يكون هذا الطريق صعب و حجم المعاناة كبير لأنها الهجرة الى الله و ترك ملذات الدنيا. ولأن نظام جيش التحرير الوطني و منذ البداية قائم على الصرامة فلابد من إحترام تام للقرارات و الأوامر التي يصدرها المسؤول فالعمل العسكري مبني على قواعد و أسس فكما قال الشهيد عباس لغرور << يجب العمل منذ اليوم الأول للثورة على إحترام النساء و الشيوخ و الأطفال و المدنيين، يجب أن لا يكون عملنا ضرباً من اليأس أو تعبيراً عنه، بل يجب له أن يكون عملاً واعياً و عقلانياً و منظماً>>.[2]

---

[1] – الحاج لخضر "العقيد"، قبسات من ثورة نوفمبر 1954 كما عايشها و كتبها الطاهر حليس، شركة الشهاب، الجزائر ، ص 84.

[2] – المرجع نفسه، ص 84.

و إن تحدثنا عن صفة التدريب الذي كان يتلقاه المجندون في هذه الفترة الزمنية القصيرة فإنه يمكن من معرفته خلال تدريبات المنظمة الخاصة التي إشتملت على النقاط الآتية :

- التدريب على الرماية و التسديد.
- التدريب على التمويه و التخفي و على حرب العصابات.
- إكتشاف المناطق و الجبال.
- صنع القنابل المحلية و المتفجرات و التدريب عليها و مختلف الأسلحة من تفكيك وتركيب وإستعمال.[1]

و الشيء الذي يثبت هذا النوع من التدريب هو إعتراف بعض المعتقلين بذلك في منطقة وهران بعد إندلاع الثورة. بل إن عملية التدريبات كانت تتم بطبيعة الحال ضمن هيكلة خاصة لحقوق جيش التحرير الوطني، حيث يتم تنظيمه و تقسيمه منذ البداية الى وحدات و خلايا هندسية إن صح التعبير هي كالتالي :[2]

1- الفوج : يتكون من إحدى عشر مجاهداً بالإضافة الى قائد الفوج و نائبه نقيب وعريف أول، وتقوم هذه الوحدة بالعمليات العسكرية الاستطلاعية و عمليات التخريب التي تستهدف بصفة خاصة الأجهزة الاقتصادية للعدو، ولهذا فهم يحملون الأسلحة الخفيفة.

2- نصف الفوج : ويتشكل من أربعة جنود (04) يقودهم جندي أول، وهذه الوحدة تم تطبيقها من قبل إندلاع الثورة في المنظمة الخاصة، و كانت بالخصوص في الهجمات الاستطلاعية ولاسيما في المدن.[3]

---

[1] – مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت، 1982، ص 94.

[2] –المرجع نفسه، ص ص 106-107.

[3] – محمد العربي الزبيري و آخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962) طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر (1954-1962) ، 2007، ص 54.

3- الفصل(القسم، الفرقة) : كانت مكونة من خمسة و ثلاثين (35) مجاهداً أي ثلاثة أفواج، و كل فوج له مهام خاصة، فالفوج الأول، كان مكلف بالاستكشاف و عادة ما ينتقل بسرعة و يختفي بين الحضور و تحت أغصان الأشجار و يتقدم المجموعة

ببعض الكيلومترات، و الثاني يحمل الأسلحة الخفيفة و الثالث يحمل أسلحة نصف ثقيلة بالإضافة الى المؤونة و كثيراً ما كانت الفرق تجتمع في مكان واحد.[1]

أما قائد الفصيلة وهو مجاهد يحمل رتبة عريف أول يقوم بدراسة جغرافية للمنطقة حيث يتواجد قسمه، و له مساعدان أحدهما أساسي مكلف بكل الأعمال السياسية و الاجتماعية و كذا الثقافية و له دور حيوي و هو العمل على رفع معنويات المجاهدين و كذا معرفة أخبار العدّو وجواسيسه. أما المساعد العسكري فمهامه كما تدل عليها التسمية كلها عسكرية كدراسة ساحة المعركة و التخطيط للمعركة مع قائد القسم بالاعتماد على التقارير التي يقدمها كل مسؤول والتي جمعها بعد الدراسة في تحرير واحد.[2]

الجدير بالذكر أن لكل مجاهد ملف خاص به، تجمع فيه كل المعلومات الهامة عن سيرته قبل إلتحاقه بجيش التحرير الوطني، وعن عائلته و تاريخ إلتحاقه بالجيش و تسجيل الجزاءات و العقوبات و نوع أي مخالفة يرتكبها أثناء تواجده ضمن صفوف جيش التحرير الوطني وبعض المعلومات المتعلقة بأفراد أسرته.[3] أما وحدتي الكتيبة و الفيلق فحسب بعض المعاصرين من المجاهدين فإنهما أستحدثتا بعد مؤتمر الصومام 1956.[4]

---

[1] – المرجع نفسه، ص 54.

[2] – شهادة مجاهد صالح مجراب و سعد زغلول فؤاد، عشت مع ثوار الجزائر، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1960، ص 195.

[3] – المرجع نفسه، ص 196.

[4] – جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية، مطبعة دار الهدى، الجزائر، 1999، ص ص 199-215..

الفرع الثاني : التنظيم العسكري بالمنطقة السادسة تبسة

حسب الوثيقة التي حصلت عليها القوات الفرنسية يوم 16 أكتوبر 1956 بعد إستشهاد فرحي الطاهر بن عثمان، بالإضافة لعدة وثائق أخرى صادرتها القوات الفرنسية كانت معه من بينها وثيقة خاصة بالمنطقة تحت قيادة النقيب سماعلي صالح بن علي، و إعادة تقسيم المنطقة الى 5 نواحي بدلاً من 4 و ذلك بإضافة ثلاثة نواحي :

الناحية الأولى : تبسة تحت قيادة الملازم بدري جاب الله.

الناحية الثانية : بئر العاتر تحت قيادة الملازم علي بن يونس.

الناحية الثالثة : الشريعة قنتيس تحت قيادة الملازم نصر الله الكامل و الملازم جدي مقداد نائب سماعلي صالح.[1]

فرقة هندسية لجيش التحرير تحت قيادة بدري جاب الله مختصة في إختراق الأسلاك الشائكة و بدأت جبهة التحرير الوطني في تبسة بالاعتماد على النساء كمسبلات في ميدان العمل العسكري، فإن جيش التحرير عمل على تشكيل خلايا للدعم بين السكان و الالتحاق أيضاً بجيش التحرير أو القيام بعمليات فدائية و فيها يحض نشاط جيش التحرير فإنه يخوض معارك بإستمرار ضد القوات الفرنسية و كذلك تخريب للسلك الشائك، و كانت أكبر الهجومات ليلة 19 أكتوبر 1957 بتبسة و يوكوس الحمامات و عين شابو و بئر العاتر، و كانت معظم الهجومات حوالي السابعة ليلاً.[2] فقدت القوات الفرنسية شاحنة تابعة لمنظمة الجيش الفرنسية السرية بقوراي مع سائقها يوم 23 أكتوبر 1957، و الشاحنة تم التوجه بها الى تونس عن طريق جنود جيش التحرير الوطني.

كان جنود جيش التحرير الوطني يقيمون أو ينتقلون داخل حدود المنطقة بحذر وفق التعليمات الصادرة من القيادة لتجنب الوقوع في الحصار أو كمائن العدو و كان جيش التحرير الوطني قد دخل في معركة يوم 16 أكتوبر 1956 في منطقة "وطى الزورة" بجبل

---

[1] – بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسين ط 1، سوهام لنشر وتوزيع، الجزائر، 2017، ص 41.

[2] – المرجع نفسه، ص 42.

بالقرب من الشريعة و كانت الحصيلة إستشهاد إحدى عشرة جندياً من بينهم القائد فرحي الطاهر بن عثمان بالإضافة على أسر جندي من جنود جيش التحرير. قامت القوات الفرنسية خلال شهر سبتمبر بعد عمليات مراقبة للأهالي، و في 30 سبتمبر تمت عملية في الكويف أدت الى إلقاء القبض على جنديين من جيش التحرير و 17 داعماً للثورة و في دوار الماء الأبيض تم توقيف 18 شخصاً مشبوهاً.[1]

1- قيادة جيش التحرير الى المنطقة السادسة تبسة

الولاية الأولى : تبسة، خنشلة، الأوراس، سوق أهراس، قسنطينة، عنابة في نهاية شهر ماي 1957 عقد محمود الشريف إجتماع ضم قادة كل المناطق:

الكولونيل : محمد الشريف، قائد الولاية.

النائب العسكري : الرائد عبد الله بلهوشات.

الاستعلامات : الرائد نواورية أحمد.

التسليح : الشريف محمد الصالح بن محمد بن علي برتبة ملازم.

أمين الخزينة الرئيسية : حمدي الحاج علي.

خدمة الاستقبالات : عباد لحبيب موقع مركز القيادة، هناك أربعة من القيادة على رأسها الشريف محمود و هو معروف لدى الجميع و له خط بمقر الإدارة في تونس بشارع الصاديقية رقم 28 حسب وثيقة تم إسترجاعها من طرف السلطات الفرنسية من المجاهد مطرف عبد القادر. تبسة مقسمة الى 4 نواحي (المنطقة السادسة)[2] :

- الناحية الأولى : تبسة.
- الناحية الثانية : بئر العاتر.
- الناحية الثالثة : الشريعة.
- الناحية الرابعة : تروبية و مرديأس.

---

[1] – المرجع نفسه، ص ص 41-42.

[2] – بوبكر حفظ الله، مرجع سابق، ص ص 41-42.

2- التنظيم السياسي و الإداري للمنطقة السادسة تبسة.

2-1- اللجنة العسكرية

2-1-1-الناحية الثالثة : الشريعة، قنتيس

هذه اللجنة تحت إشراف جلالي عثمان و من رؤسائها سعد الله عزوز بن فرحات بن محمد المدعو سعد الله عزوز دوار المزرعة و الأمناء، سي العربي من سوق أهراس، و النواب نصر يوسف و غيرهم من الأسماء الأخرى.

2-1-2-الناحية الرابعة : تروبية، مردياس قامت اللجنة تحت إشراف مباشر لقائد الناحية نصر الله الكامل، أما الرؤساء فهم صالح بن أحمد المدعو صالح جلال، بدوار تروبية أولاد جلال وكان نوابه خمسة أشخاص.[1]

2-1-3-الناحية الثانية : بئر العاتر

تعمل اللجنة بقيادة مقداد و فرحي الطاهر، و تتكون اللجنة من جيلاني بن عبد الحفيظ رئيس والأمناء عمرون محمد و عمر الأزهر و النواب جدي محمد بن عمر و آسافي علي وسعد حسين بن أحمد.

2-1-4-الناحية الأولى : تبسة رئيس اللجنة السنوسي من دوار تازبنت.

- اللجنة السياسية : مشكلة من طرف السكان اللجنة السياسية في التشريعية جدي و رئيس لجنة بعلوج الصغير.[2]

- مركز القيادة بتونس : يتألف مركز قيادة جيش التحرير الوطني للناحية السادسة بتبسة، من محمود الشريف، مسؤول سياسي و عسكري و فرحي الطاهر بن عثمان مسؤول سياسي سماعلي صالح بن علي. المكتب الثاني الملازم براكتية حاج علي عامل بالمكتب. الملازم فرحي ساعي بن حاج علي رئيس لجنة تونس. المرشح فرحان بن زروال مسؤول العلاقات بعلوج محمد بن مسعود محافظ سياسي.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 73.

[2] – بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 72.

- مركز القيادة بتالة : الضابط مترف عبد القادر بن الطيب، الرقيب عفيف الوردي بن الصادق رئيس فوج الحماية. الملازم إدريس محمد الهادي رئيس الأمانة، الملازم نصر الله كامل ناحية تروبية.[1] الرقيب الأول صفصاف حاج صالح بن بشير و الطيب بن الشيخ و الطيب بوايحية و بولعراس قدور، وحاج إبراهيم (المدعو لاندوشين)، و ناجي.

هذا التنظيم كان موحداً قبل أول ماي 1957. الملازم جدي المقداد بن الحفناوي (ناحية دوار ثليجان، بحيرة الأرنب).

- مركز القيادة بأم الكماكم: الرقيب الأول تويتي بشير بن صالح (إستشهد يوم 1956/03/29). و تواتي بلقاسم بن زرقوط إستشهد في 1956/03/29 مشري محمد الناصر دوار قريقر- الحلوفة.[2]

3- التنظيم الإداري للثورة بمنطقة تبسة

3-1-إدارة الثورة بتونس و علاقتها بجيش التحرير الوطني في منطقة تبسة

على الرغم من صعوبة تحديد تاريخ تشكيل إدارة جبهة التحرير الوطني بتونس بدقة إلا أن هذه الإدارة ملامحها طبعت مع بداية الثورة و أصبحت حقيقة واضحة عام 1956. و قد أدركت السلطات الفرنسية حقيقة و أهمية هذه الإدارة مطلع شهر جانفي سنة 1956، وكالة الثورة الجزائرية قد شكلت بتونس.

مكتب الجزائر أول جناح للإدارة الجزائرية وقد استقرت بتونس لفترة طويلة وفيما يتعلق بمنطقة تبسة والذين كانوا من إدارة الثورة بتونس و التي تشير التقارير التي تحصلت عليها السلطات الفرنسية الى أنهم كانوا أعضاء مؤسسين، بوكرم إبراهيم و سلطاني عيسى المدعو الشيخ عيسى و كذا مشري محمد الطيب و حنافي بلقاسم و كذلك قصري مسعود. و منذ

---

[1] – بوبكر حفظ الله، مرجع نفسه، ص ص 85-86.

[2] – المرجع نفسه ، ص ص 195-196 .

شهر مارس 1956 كانت إدارة الثورة مدعومة دون تحفظ أو تردد من قبل السلطات التونسية مما أدى الى توسع نشاط إدارة الثورة بشكل كبير.

3-2-مؤتمر إدارة الثورة بتونس مارس 1956

عقد كل من مشري محمد الطيب و بولكرم إبراهيم، و سلطاني عيسى بتونس تحالف من خلاله على أنهم المدافعون على الثورة الجزائرية، تمر على فضح الأعمال الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي بالجزائر أشاد مؤتمر بالدعم الكامل للحكومة التونسية و كذلك الحزب الدستوري الجديد للثورة الجزائرية القرارات على ضرورة إتخاذ الإجراءات بداية من شهر أفريل، كالأشخاص الذين يعملون على تغذية المشاعر المؤيدة لفرنسا و ذلك بتنفيذ عمليات إختطاف ضدهم.[1]

3-3-تنظيم قيادة جيش التحرير :

العريف : يشرف على 6 جنود.

الرقيب : يشرف على فوج لا يتعدى 11 جندي و في الغالب كان الفوج يضم ما بين 8 الى 18 جندياً.

الرقيب أول : يقود فوجين.

الرقيب الثاني : يشرف على ثلاثة أفواج.

المرشح و الملازم : يشرف على 6 أفواج.

النقيب : يشرف على كتيبة (ثلاثة فرق).

[1] – بوبكر حفظ الله، المرجع السابق ، ص ص 197-198.

3-3-1-تسليح الجيش بمنطقة تبسة :

كل فوج كان يمتلك أكثر من ثلاثة أسلحة من نوع FM بنادق فاران و البنادق الرشاشة، بنادق كرابين، و كذلك الأمر بالنسبة للكتائب، حيث الأسلحة متنوعة، و كانت خزائن السلاح

موجودة في الجيش الأبيض، و قد لعب المسؤولين دوراً كبيراً في تموين جيش المنطقة إنطلاقاً من تونس، و كذلك بالاعتماد على السكان في المداشر و القرى و الأرياف و الدواوير بتبسة.[1]

3-3-2-التنظيم العام للجيش بتبسة :

كان التنظيم العام لجيش التحرير الوطني في تبسة تحت إشراف كل من شريط لزهر و محمود الشريف.[2]

3-3-2-1-تنظيم جيش التحرير بمنطقة تبسة 1957 : كان تنظيم جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة من خلال وثيقتين لجيش التحرير تمكنت السلطات الفرنسية من الحصول عليهما إثر معركة مع جيش التحرير الوطني بجبل الدير و جبل بولكفيف يومي 21 و 22 فيفري 1957 كالتالي :

منطقة تبسة كانت بقيادة محمود الشريف المسؤول السياسي و العسكري برتبة ضابط ثاني بمساعدة 3 ضباط وهم سماعلي علي صالح بن علي و فرحي الطاهر بن عثمان و عباد لحبيب بن الحاج إبراهيم.

هذه المنطقة مقسمة الى 3 نواحي على رأس كل ناحية ضابط برتبة ملازم أول و كل ناحية مقسمة الى ثلاث تقسيمات و على رأس كل ناحية ضابط برتبة ملازم. ناحية قنتيس، ناحية بئر العاتر و ناحية تبسة.

---

[1] – بوبكر حفظ الله، مرجع نفسه، ص ص 86-87.

[2] – المرجع نفسه، ص 121.

3-3-2-2-لجنة القيادة للمنطقة : كان القائد العسكري للمنطقة جدي مقداد بن الحفناوي، النائب العسكري الطاهر بن علي بن سلطان، النائب السياسي نصر الله الكامل بن أحمد بن علي، مسؤول العلاقات و الاتصالات التلّي المدعو عثمان بن أحمد بن عثمان.

الناحية الأولى : عمارة عبد الله، المدعو عبد الله العبيدي.

الناحية الثانية : على رأسها صفصاف الحاج صالح و نوابه نصر الله محمد بن علي بن محمد المدعو محمد.

الناحية الثالثة : على رأسها فتحون خالد بن بلقاسم المدعو عطار خالدي.[1]

المطلب الثالث : الدور الاستراتيجي بمنطقة تبسة إبان ثورة التحرير :

تعد منطقة تبسة من أهم المناطق في الولاية الأولى التاريخية (الأوراس) إبان الثورة التحريرية و ذلك لطابعها الحدودي الذي كان يسهل عليها التواصل مع تونس في مداواة المرضى و العمل السياسي و كذلك جلب الأسلحة حتى و إن كان هذا الأمر غاية في التعقيد لما فرضته السلطات الفرنسية من تشديد للمراقبة الحدودية خاصة عند إنشاء خطي شال وموريس لخنق الثورة و الثوار أين صعبت من مهمة المجاهدين في هذه المنطقة، و ليس من باب الصدفة أن تكون المناطق الحدودية و من بينها منطقة تبسة أهم المناطق لتحضير العمل المسلح و بالذات في جبال الأوراس الأشم و بذكر الوردي قتال بأنه : << كان لتبسة شرف السبق في صناعة ملحمة الثورة بسبب أن مجاهديها إلتحقوا بالثورة التحريرية بعد إستقلال تونس الشقيقة و قد رفض بعضهم تسليم أسلحتهم الى السلطات التونسية و على رأس هؤلاء لزهر شريط>>.[2]

و في حديثه عن منطقة تبسة قال المجاهد بأن : <<منطقة تبسة تعتبر إمتداداً للأوراس الأشم بحيث هي امتداداً لسلسة الأطلس الصحراوي>>. أما عن الدعم المادي و الحيوي للمجاهدين في ولاية تبسة فكانت أكبر مراكز تموين جيش التحرير الوطني و كانت منازل

---

[1] – بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية، مرجع سابق، ص 224.

[2] – زايدي نور الدين، مرجع سابق، ص 46.

المواطنين و السكان في الأرياف و القرى و المداشر الممون الأكبر للمجاهدين في منطقة تبسة و ذلك سعياً لإنجاح العمل الثوري بالولاية طيلة الفترة الممتدة من (1954-1956)، بالإضافة الى المساعدات المالية التي وصلت لمنطقة الأوراس إجمالاً الى مبلغ غير محدد. وذلك حسب التقارير المقدمة في مؤتمر الصومام، و قد اضطربت الآراء حول عدم حضور قادة أو مسؤولي الولاية الأولى عن مؤتمر الصومام.[1]

و لما إشتد الخناق على المناطق الحدودية من طرف السلطات الفرنسية و ذلك للتداعيات العسكرية الهائلة في الولاية الأولى و مثالها في منطقة الأوراس، و كذا عملية Veronica Et Violette و التي إمتد لهيبها الى غاية تيمقاد وصولاً الى ناحية تبسة، فقد لجأ الثوار الى نقل المؤن على ظهورهم و كانت الحمولة الواحدة تزيد عن 17 كغ من مختلف السلع الضرورية كالسميد و السكر و القهوة و البقول، و ما تسنى حمله من الضرورات في حين بات نقل المؤن على البغال غاية في التعقيد بعد أن أصبحت السلطات الفرنسية تحصي البغال مع ترقيمها في أنعالها مع تسجيلها مالكها...

و رغم أن هذه الجهة "ناحية تبسة" مستعدة لإطلاق الشرارة الأولى للثورة التحريرية ليلة أول نوفمبر، إلا أن قادة الثورة في الولاية الأولى قد فضلوا ألا تشارك تبسة في عمليات أول نوفمبر، و ذلك لكون هذه الجهة بمثابة بوابة بين تونس و الجزائر، فرأى القادة تركها سرية و غاية في الإحكام وفق التنظيم العام للدوار أو المجالس الشعبية قبل مؤتمر الصومام و كانت هذه المجالس مقسمة على النحو التالي :[2]

- مسؤول المال.
- مسؤول الشؤون الاجتماعية.
- مسؤول التموين

---

[1] – زايدي نور الدين ، مرجع سابق، ص ص 46-48.

[2] – دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد و حماية مآثر الثورة ، ولاية تبسة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، ص 22.

- مسؤول الاستعلامات.
- المسؤول العام أو القائد.

كان المناضلون و المجاهدون يعتقدون إجتماعات كلما دعت الضرورة الى ذلك هذا وقد كانت هذه الاجتماعات موزعة كالأتي :[1]

- كان الاجتماعي الأول قد انعقد في ربيع عام 1952.
- كان الاجتماع الثاني في شهر سبتمبر 1953.
- الاجتماع الثالث و الرابع في شهر جوان 1954.
- أما الاجتماع الخامس فقد إنتظم أمره في ليلة السبت 30 أكتوبر 1954 في أرض مسعود ولد صالح بن الحمادي مراح في مدينة الشريعة.

إنعقدت هذه الاجتماعات الأولى في المكان المسمى بئر العطوش و في منزل المناضل عياد بن أحمد براكني و سبب عقد تلك الاجتماعات كلها في بئر العطوش و منزل المناضل نظراً لحصانة المكان و بعده عن مراقبة العدو و يعتبر الجانب المادي عاملاً أساسياً مساهماً في التحضير للاجتماعات و كانت أهداف و نتائج تلك الاجتماعات تختلف باختلاف الظروف السياسية العامة التي تنعقد فيها، فقد انعقد الاجتماع الأول لدراسة موضوع البحث عن السلاح و تعيين الأفراد الذين يقومون بهذه المهمة.

وكانت هذه الاجتماعات تتم في سرية تامة تحضيراً للعمل المسلح المنظم تحت قيادة رشيدة تمتاز بالحنكة و الذكاء و كان الهاجس الذي يؤرق قيادة الثورة في الولاية الأولى ومنطقة تبسة هو تجنيد الرجال عن طريق الإقناع، إذ ليس من السهل الإفصاح عن التحضير للثورة لكل فرد على حدى، زد على ذلك التخوف من عدم كتمان السر خاصة من أولئك الذين يظهرون الولاء للسلطات الفرنسية في الخفاء، و على إثر هذا ظهرت قيادة رشيد تعمل لصالح الوطن متمثلة في الفدائيين الذين آثروا الحرب على الجلوس في الأرصفة منتظرين الرحمة.[2]

---

[1] – محمد زروال، المرجع السابق، ص 30.

[2] – دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 50.

الفصل الأول

الثورة بتبسة من خلال المصادر المكتوبة

فهرس الفصل الأول : الثورة بتبسة من خلال المصادر المكتوبة

تعيين المحتوى	رقم الصفحة
المبحث الأول : تبسة عشية إندلاع الثورة	
المطلب الأول : بروز النواة الأولى للثورة	46 – 37
المطلب الثاني : تطور الثورة بناحية تبسة	49 – 47
المطلب الثالث : هياكل الثورة التحريرية بتبسة	57 – 50
المبحث الثاني :أهم المعارك الحربية بمنطقة تبسة	
المطلب الأول : معركة الجرف	60 – 58
المطلب الثاني : معركة آرقو الكبرى و معركة حليق الذيب	68 – 61
المطلب الثالث : معركة واد الكماكم و قنتيس الجديدة	70 – 69

المبحث الأول : تبسة عشية إندلاع الثورة التحريرية

المطلب الأول : بروز النواة الأولى للثورة التحريرية بتبسة

الفرع الأول : مجموعة جبال النمامشة بجنوب تبسة

كانت هذه المجموعة تابعة عند إندلاع الثورة للمنطقة الأولى "الأوراس" ففي إجتماع القرين خلال نهاية شهر أكتوبر 1954 برئاسة القائد مصطفى بن بولعيد تم ضبط حدود المنطقة الأولى بتقسيمها الى ثلاث نواحي و أعتبرت بلدية تبسة المختلطة حتى الحدود التونسية جزء من الناحية الثالثة خنشلة و التي أسندت قيدتها للقائد عباس لغرور(*) و حسب شهادات عدد من مجاهدي الرعيل الأول للثورة بالمنطقة فإن هناك ثلاث مجموعات تعتبر النواة الأولى للثورة بالناحية الجنوبية بتبسة و التي اتخذت من جبال النمامشة مقراً لنشاطها الثوري حسب شهادة عدد من المجاهدين في نشأة النواة الأولى للثورة بناحية تبسة.

الفرع الثاني : مجموعة فرحي ساعي (بابانا ساعي)

تشكلت هذه المجموعة من الشباب الرافضين لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية و الذين إتخذوا من جبال النمامشة مقراً للاختباء عن أنظار الإدارة الاستعمارية و لكن القائد فرحي ساعي(**) الأولى في الدعوة لجمع السلاح و الاستعداد للثورة التحريرية، و أكد المجاهد قدور قواسمية أنه كان ينشط في حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و تحت إشراف المجاهد عابر محمد بن رجب و الذي كانت تربطه علاقة حسنة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فاتصل بنا القائد فرحي ساعي و المشهور بابانا ساعي، و ذلك في شهر مارس

(*) ـ عباس لغرور (1926ـ 1957) بن محمد بن عمار ولد بدوار أنسيفة بخنشلة من عرش لعمامرة، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي كان يشرف عليه إبراهيم حشاني في منطقة خنشلة قاد العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر في خنشلة بنجاح. ظل بعدها ملازماً للشهيد بن بولعيد، و عندما قرر السفر الى المشرق كان أحد الثلاثة الذين أسندت اليهم مهمة قيادة الثورة في الأوراس بقيادة بشير شيحاني، شارك في عدة معارك فاقت 164 عملية عسكرية كبيرة في 25 جويلية 1957 حكم عليه بالاعدام في الزيتونة داخل التراب التونسي.

(**) ـ فرحي ساعي و المدعو بابانا ساعي (1910ـ1964) ولد بتازبنت بئر مقدم ـ تبسة ترأس أول فوج مسلح للثورة بجبال النمامشة و ساهم في جمع السلاح كما شارك في أول كمين بتبسة في 18 نوفمبر 1954 و قاد فوج الاتصال بقيادة الأوراس بوادي مسحالة بالجبل الأبيض في مارس 1955.

1954 بعد ظهور الأفواج المقاومة التونسية بناحيتنا، و أكد لهم ضرورة عدم منح الأسلحة للتونسيين، لأننا سنحتاجها في المستقبل القريب، ثم يضيف أنه أصبح يلتقي كل أسبوع رفقة الحاج الساسي الغربي في سوق مدينة الشريعة، و أخبره في نهاية شهر جويلية بأنه سوف يعقد إجتماع للتنسيق بين أعراش المنطقة في قضية السلاح. ولم يكن ساعي الوحيد الذي صعد الى الجبل فقد كان برفقته كل من عمار بن سعيد السعداوي، عبد الله النقريني، دعاس لزهر(*)، و اتخذت هذه المجموعة الجبل الأبيض مركزاً لنشاطها، لكونه كان قاعدة لتجمع قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية. و قد كللت نشاطاتهم بنتائج إيجابية حيث صار لكل واحد منهم مجموعة متكونة من 7 الى 12 جندياً و نجحوا أيضاً في الاتصال بأغنياء المنطقة لجمع الأموال للثورة.

وقد نظم إجتماع في هنشير أولاد جبارة، في شهر أوت 1954 حضره مجموعة من رجال المشاتي والأعراش على إتصال بفرحي ساعي ولهم تأثير كبير في محيطهم الاجتماعي. وقد قام الحاج قدور قواسمية بالتبرع بقطعة سلاح أمريكي، نوع قارة (Fusil Garant) و مسدس الماني تسعة مليمتر.

و حسب شهادة المجاهد بوزيان لخضر فإن هناك إتصال سري بين فرحي ساعي وجماعة الأوراس بقيادة مصطفى بن بوالعيد و الذي عقد إجتماع بنواحي عين مليلة في جويلية 1954 وبحضور ساعي فرحي و براكني محمد و بوزيان عمار حيث كلفهم بجمع السلاح من أفراد الشعب، و لغرور عباس الذي تنقل كثيراً عبر الأسواق الأسبوعية في صيف 1954 (سوق الضلعة) أين كان يتردد عليها، كما أن المجاهد فرحي ساعي انطلق في جمع السلاح و التجنيد مع بداية سنة 1954 و هي نفس السنة بدأ فيها عباس لغرور بنواحي خنشلة. (1)

(*) ـ دعاس لزهر، و لد في 1927/07/01 بدوار السطح قنتيس و جُنّد في الثورة التونسية سنة 1935 و انخرط في الثورة مع انطلاقاتها و استشهد في معركة الجرف في 1955/09/22.

(1) ـ شهادة المجاهد عمر البوقصي المسجلة بتاريخ 15. 05. 2006، محفوظة بمتحف المجاهد تبسة.

الفرع الثالث : مجموعة العائدين من الثورة التونسية

إنخرط عدد من أبناء منطقة تبسة ضمن صفوف الثورة التونسية، و قد ساهم العديد منهم في معارك ميدانية الى جانب أشقائهم التونسيين ضد القوات الفرنسية و كان أبرز هؤلاء القائد شريط لزهر، و من أهم الظروف التي دفعتهم الى الالتحاق بالثورة التونسية بين سنوات 1953 و 1954 ما يلي :

1. وجود روابط إجتماعية كبيرة بين سكان المناطق الحدودية حيث كان لبعض الجزائريين أملاك خاصة بناحية الرديف و نفطة توزر و التي تعتبر مواقع رئيسية للثورة التونسية.
2. مشاركة البعض منهم ضمن الأفواج التي أرسلت من تونس لدعم الفلسطينيين في أول حرب عربية إسرائلية سنة 1948.
3. تواجد بعضهم في إطار العمل في مناجم الفوسفات القريبة من مدينة الرديف، حيث تم الاحتكاك المباشر مع الثوار الى جانب أن البعض منهم كان في إطار الدراسة، و تأثر بالفكر الثوري في الجنوب التونسي للحزب الدستوري، خاصة بزاوية نفطة، القبلة المفضلة لأخذ العلم للناحية الشرقية و عندما تم الاتفاق بين الحكومة الفرنسية والحكومة التونسية على قرار الاستقلال الذاتي و بداية تسليم الثوار التونسيين لأسلحتهم، رفض بعض الجزائريين تسليم أسلحتهم و عقدوا اجتماع بمنطقة خنقة الصفصاف داخل التراب التونسي، تحت قيادة لزهر شريط[*]، مع بداية شهر جانفي 1954. ثم إنتقلوا الى ناحية فريانة قرب الحدود التونسية، أين بدؤوا جمع أسلحتهم واتفقوا على الدخول الى الجزائر استعداداً لتفجير الثورة الجزائرية و أنظموا الى المجاهدين الذين كانوا ينشطون بجبال النمامشة تحت قيادة فرحي ساعي و التي

---

[*]. لزهر شريط ولد عام 1914 بتازبنت تبسة، و شارك في الثورة التونسية و التحق بصفوف الثورة مع اندلاعها قاد العديد من المعارك كمعركة وادي العليق و معركة داموس و معركة آرقو و كان من معارضي قرارات مؤتمر الصومام و كلفه ذلك حياته قبل صيف 1957 مع الشهيد عباس لغرور، انظر يوسف مناصرية، نبذة عن حياة الشهيد لزهر شريط، مجلة التراث، جمعية التاريخ و التراث الأثري، باتنة، العدد 6، 1993، ص 49.

اتخذت من الجبل الأبيض مركزاً لتحركاتها. الى جانب ذلك فقد كانت الأراضي الجزائرية المجاورة للحدود التونسية في كل ناحية تبسة و وادي سوف و سوق أهراس مركزاً خلفياً للثورة التونسية، فاستخدمت جبال النمامشة و جبال الدير وسيدي أحمد موقعاً للراحة و تنقل الثوار التونسيين، و أطلق عليهم السكان المحليون إسم الشرقية وفرق الفلاقة التونسيين و أعتمدوا عليهم في جمع الأسلحة والذخيرة.[1]

الفرع الرابع : مجموعة طلبة محمد باديس

قام معمر لمعافى، و الذي كان كثير التردد على الأسواق الأسبوعية بناحية تبسة الاتصال بالأشخاص الذين يمكن تجنيدهم خاصة منهم من يملك أسلحة، حيث تمكن من الاتصال بالوردي قتال في خريف 1954 و تجنيده ثم تم إجراء لقاءات متعددة مع بشير شيحاني بسوق زوي حيث كان يمارس تجارة بيع العطور و كلفه تجنيد طلبة معهد محمد بن باديس خاصة من أبناء الناحية، و قد أسفرت هذه الاتصالات عن التحاق البعض من هؤلاء بصفوف الثورة في الأيام من اندلاعها و منهم عثماني فريد، المدعو أحمد و الهاشمي حمادي، علي عليّه. و بلقاسم عالية، محمد علاق، زرعي الطاهر، زرايقية الصادق، نوار جدواني، محمد الربعي يونس، محمود فتين، بوازدية التومي، الطاهر حواس، الطاهر زعروري، حسين مخازنية، عبد الكريم عباس.[2]

و بداية الاتصال بين قيادة المنطقة الأولى "الأوراس" و مجاهدي ناحية تبسة، تعود الى مرور قائد المنطقة مصطفى بن بولعيد في شهر فيفري 1955، فبعد أن قرر قائد المنطقة الأولى (الولاية الأولى أوراس النمامشة) القيام برحلة نحو الخارج للالتقاء بأعضاء البعثة الخارجية و جلب الأسلحة لمحاولة فك الحصار عن المنطقة الأولى الأوراس كان الطريق الذي سلكه بالناحية الشرقية عبر جبال النمامشة عاملاً في ربط الاتصال مع الخلايا

---

(1) . يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ص 222.

(2) ـ مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، الجزائر، 1994، ص ص 196-197.

العسكرية التي تشكلت بالناحية الشرقية (تبسة)، و الذي يقودهم المجاهد فرحي ساعي المدعو (بابانا) والعائدين من الثورة التونسية تحت قيادة شريط لزهر. و من خلال تتبع فصول الرحلة عبر الناحية حتى دخوله التراب التونسي نصل الى هذه الحقيقة التاريخية. ففي اليوم السابع من الرحلة 31 جانفي 1955 وصل الى جبال النمامشة عبر ناحية أولاد رشاش فأقام عند بعض السكان. و في 03 فيفري 1955 إنتقل الى المنطقة المسماة كاف القط الواقعة غرب جبال سوكياس بالقرب من دوار فركان رفقة عمر الميستيري[1]، حيث إلتقى المسمى بريك عمار بن الفرشيشي[2] و عرض عليه الانضمام للثورة للاستفادة من علاقاته مع الجزائريين المقيمين بتونس و في 04 فيفري وصلوا الى ناحية بئر العاتر و منها توجه الى ناحية الدبيلة الحدودية وبعد المكوث بها يوماً كاملاً تمكنوا يوم 05 فيفري 1955 من دخول مدينة الرديف التونسية على الساعة الثامنة والنصف ليلاً، و نزلوا عند أحد العاملين الجزائريين بمناجم الفوسفات، وفي هذه الأثناء صادف وصول دورية من المجاهدين من جبال النمامشة الى المدينة. الذين كانوا ينشطون في الجبل الأبيض لشراء الأسلحة، فتم تنظيم لقاء معهم خارج المدينة إنتهى الى توصيتهم بوجوب الاتصال بالقيادة في الأوراس عن طريق نائبه شيحاني بشير المكنى (سي مسعود) و حملهم رسالة يبلغونها إليه.

و بعودة الدورية الى الجبل الأبيض. قرر مجاهدو الناحية الشرقية بتبسة توثيق الروابط مع المنطقة الأولى في الأوراس، و حسب شهادة المجاهد <<باهي محمد بن عمارة>> فإن كانت بداية تعود لسنة 1955 أين تم الاتصال بالشهيد شيحاني بشير رفقة 42 مجاهد بمنطقة مسحالة الواقعة بوادي هلال قرب الجبل الأبيض. و يؤكد المجاهد الوردي قتال على أن القائد <<بن بو العيد>> قد أبقى على ناحية تبسة بعيداً عن العمليات العسكرية في الفاتح من نوفمبر حتى يؤمنها أثناء نقل الأسلحة بناءاً على تفاهمه مع الوفد الخارجي في رحلته الأولى الى تونس قبل إندلاع الثورة و قد أكد مصطفى بن بوالعيد للمجاهد الوردي

---

[1] ـ الوردي قتال، مذكرات آخر أبطال معركة الجرف مسيرة رجل تاريخ نظال، تحرير الطيب عبادلية مذكرات غير منشورة، ص 33.

[2] ـ محمد زروال، المرجع السابق، ص 47.

قتال في لقائه به بعد إجتماع واد العطاف بكميل في 1956/03/11 إن عدم إرسال أفواج لتنفيذ عمليات عسكرية ضد الأفواج الفرنسية ناحية تبسة في الفاتح من نوفمبر 1959 هو الإبقاء على تبسة آمنة من الاشتباكات الأولى مع القوات الفرنسية.

الفرع الخامس : مجموعة ونزة بشمال تبسة

حسب عادة العقيد الطاهر زبيري و الذي يمثل الزعيم الأول للثورة بناحية ونزة فإن <<بوبكر بن زيني>>(*)، هو أول من بدأ في نشر الفكر الثوري المسلح ضد الاستعمار الفرنسي بناحية الونزة الى جانب نوار رابح من دوار الكباريت هذا الأخير عرفني الى القائد باجي مختار في أفريل 1954. و قد شرع في إختبار مجموعة من شباب ونزة ليشكل النواة الأولى للثورة بهذه الناحية مع بداية شهر جويلية 1954، و أسند هذه المهمة الى القائد <<جبار عمر>> على غرار التنظيم العسكري السائد عند المقاومون التونسيون الذين كانوا يتخذون من جبل سيدي أحمد و جبل ظهر الونزة، قواعد خلفية لهم للاستراحة و جمع المؤونة والسلاح. كما سعى رفقة بن زينة الى إناء خمسة عشر خلية سرية و تكثيف التدريبات العسكرية وجرد الأسلحة الموجودة عند المناضلين و إعداد المخابئ و تهيئة ثلاثة مراكز للتموين :

- مركز معيزة.
- مركز ظهر ونزة.
- مركز مشتة حمايدية.

و قد بدأت الأفواج تزداد مع نهاية شهر جويلية الى أن بلغت ثلاثة أفواج مسلحة اتخذت من جبل سيدي أحمد مقراً لها و تحت قيادة :

- فوج جبار عمر و يتشكل من 15 عنصر.
- فوج مسعود الطرابلسي 11 عنصر.

(*) ـ بوبكر بن زيني من مواليد ونزة درس فس مدرسة الكتانية بقسنطينة متعاطف مع حزب العب إنتقل الى تونس سنة 1950 ثم الى القاهرة و التقى بالزعيم عبد الكريم الخطابي و تأثر بفكره الثوري ثم عاد الى ونزة و بدأ في تجنيد الشباب الى العمل المسلح بتكليف من الشهيد باجي مختار.

- فوج علي نايلي 9 عناصر.[1]

و تم الاعتماد على بعض مهربي و تجار بنواحي مرسط و الونزة و بكارية في شراء الأسلحة لتسليح هذه الأفواج كموسى حواسنية و الذي كلف <<مصطفى الطرابلسي>> بجمع وشراء الأسلحة الذي كان بائعاً جوالاً على ظهر حمار، و تمكن من الحصول على سلاح نوع ستاتي إيطالية الصنع بمبلغ 15000 فرنك.ف. مزودة بـ 300 خرطوشة و أخرى من نوع "موسكوتو" بـ 9000 فرنك و خبأها في بيته بالونزة. و قد وقع تصادم بين هذه الأفواج المسلحة و المقاومون التونسيون في 05 أوت 1954 بعد قيام التونسيون بأسر شقيق جبار عمر بجبل سيدي أحمد غير أن المجاهد <<أبو بكر بن زيني>> تدخل و بعد مفاوضات مع الطرف التونسي أطلق سراح شقيق جبار عمر. و في شهر أوت 1954 تم تنظيم إجتماعين بالونزة :

- اجتماع في 10 أكتوبر 1954 بمنزل مسعودي البرباري و حضره أحد عشر مناضل منهم جبار عمر و باجي مختار و محمد بن سودة و جديات عنتر و إبراهيم هوام والحاج علي النايلي و بقية فوج ونزة و أخبر فيه باجي مختار الاستعداد للثورة حتى ولو بدون دعم حزب الشعب، و أقسم على أن موعد تفجير الثورة لن يزيد عن شهر.
- اجتماع نهاية أكتوبر 1954 حضره ديدوش مراد و باجي مختار، قائد سوق أهراس وبن زينة ودادة الطيب و تم تبليغ الأفواج بموعد إندلاع الثورة و استخراج الأسلحة المخزنة.

و بسبب تأخر وصول المناشير لاعتقال باجي مختار لمدة أربعة أيام من طرف الشرطة، لمحاولته شراء خريطة لسوق أهراس، تأجل تنفيذ هجومات بالمنطقة حتى الأسبوع الأول من شهر نوفمبر.[2]

---

[1] ـ فريد نصر الله، الألوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية، المجلد الأول، العدد الأول، 2017، ص ص 215-216.

و يذهب المجاهد موسى رداح في شاهدته أن "مصطفى بن بولعيد" باجتماع ذراع الحدور في 25 جانفي 1955 كلف فوج بالتوجه للشرق نحو تبسة حيث تم الالتقاء بفوج مسلح تعداده 13 مجاهد يقوده عمر الجزائري في نواحي الونزة، و تم تبليغهم بالتعليمات النظامية لقيادة الأوراس، كما شاركنا معهم في هجوم بتاريخ 20 أفريل 1955 ضد ورشات مناجم بوخضرة، حيث غنمنا أربعة صناديق من المتفجرات و كان من بين المجاهدين من ناحية تبسة الشمالية الذين شاركوا في هذه الهجوم محمود قنز و مصطفى شميني و إبراهيم النموشي و عبد القادر شليلي.[1]

الفرع السادس : العمليات العسكرية الأولى للثورة بتبسة

أول نوفمبر 1954 إندلعت الثورة في منطقة الأوراس كما هو متفق عليه من طرف أعضاء المناطق الخمس، و قد تم إرسال أفواج تم تنظيمها من طرف قيادة المنطقة الأولى عبر مختلف مناطق الأوراس، كذلك هذه المناطق كانت متزامنة في إطلاق الشرارة الأولى للثورة التحريرية بإستثناء منطقة تبسة التي لم تشارك في الأحداث الأولى لأول نوفمبر 1954.

و قد إختلفت الآراء حول سبب عدم مشاركة منطقة تبسة في أحداث الفاتح من نوفمبر، فحسب شهادة محمد براهمي الذي يرى بأن تبسة لم تشارك في ليلة أول نوفمبر لعدم علم مناضليها، حيث يقول: <<أبناء منطقة تبسة ليس لهم علم أو دراية بليلة أول نوفمبر 1954>>، وهذا يدل حسب رأي محمد براهمي على أنه لم يكن هناك إتصال بين قيادة الثورة بالأوراس وقيادة منطقة تبسة.[2]

أما الرأي الثاني يرجع غياب منطقة تبسة ليلة أول نوفمبر، أن قيادة الثورة أرادت أن تبقي المنطقة آمنة من أجل تأمين السلاح بما أنها منطقة حدودية، أي أن منطقة تبسة تعتبر

---

[2] – فريد نصر الله، المرجع السابق، ص ص 215-216.

[1] – فريد نصر الله، المرجع نفسه، ص ص 215-216.

[2] – شهادة المجاهد محمد براهمي المتحصل عليها من الأستاذ فريد نصر الله، المدة (26) د.

منطقة عبور الى كل من ليبيا وتونس و هذا ما أكده قتال الوردي حيث قال : <<أنا سألت كلا من مصطفى بن بولعيد و شيحاني بشير، وعباس لغرور و أحمد بن بلة عن سبب غياب منطقة تبسة عن ليلة أول نوفمبر 1954 فكانت إجابتهم واحدة و هي أنهم يرغبون في ترك منطقة تبسة آمنة و بعيدة عن العمليات العسكرية في الفاتح من نوفمبر 1954، حتى تكون أعين العدو ترصدها و تقوم بعمليات مضادة في المنطقة، فهي تعتبر منطقة عبور تؤمن من خلالها الأسلحة >>.[1]

و حسب رأينا فإن هذا الرأي هو الأرجح، لأن بن بولعيد عندما نظم الأفواج و وزعها، كان لديه ما يكفي من المناضلين بحيث يستطيع أن يؤمن فوج يرسله الى تبسة أو يبعث برسول الى المجموعات النشطة ليعلمها بأمر الثورة، لكنه فضل أن تبقى بعيدة للأسباب التي ذكرها الوردي قتال.

منذ إنطلاق الثورة بتبسة الى غاية أواخر 1955، قام جيش التحرير بمنطقة تبسة : بـ: (24) عملية عسكرية منها (14) كمين و اشتباك (10) معارك موزعة كالتالي :

- جبال النمامشة : شهدت (14) عملية عسكرية و (09) كمائن و (05) معارك.
- مرتفعات تبسة : تمت بها (06) عمليات عسكرية و (04) كمائن و معركتين.
- المنطقة الحدودية : (04) عمليات عسكرية و كمين و (03) معارك.[2]

نماذج عن بعض الاشتباكات التي وقعت بتبسة من (1954-1955) :

- اشتباك جبل الدبيبغ قرب ثليجان بتاريخ 1954/11/09.[3]
- اشتباك قرن الكبش في جبل قرن الكبش بتاريخ 1954/11/18.
- اشتباك سيدي محمد في جبل سيدي أحمد بتاريخ 1955/01/12.

---

[1] – حوارات وكالة الأنباء الجزائرية، إعداد و تقديم أسماء كور، شهادات لآخر نوفمبر في أوراس النمامشة، إنتاج و أ ج، 2010، المدة (31)د.

[2] – فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 71.

[3] – جمعية الجبل الأبيض لتخليد و حماية مآثر الثورة ولاية تبسة، المرجع السابق، ص 185.

نماذج من الكمائن و الهجومات التي وقعت تبسة (1954-1955).

- كمين المورد : قرب العقلة بتاريخ 1955/05/06.
- الهجوم على ثكنة السنغالية بلدية أكس في 1955/05/22.
- الهجوم على مركز الشريعة في 1955/05/24.[1]

حسب شهادة الوردي قتال <<فإن كمين العقلة نصب للحاكم >> "دبيو موريس" بناءاً على معلومات وصلت بفضل اتصالات الشعب التي كانت ترصد تحركاته. فقد تم القضاء على الحاكم و جزائري متعاون معه ، و ضابط فرنسي و بعضاً من جنوده كما تم أسر الباقي من المجموعة، التي كانت تشرف على حراسة و تحركات الحاكم، ثم من خلال الإستلاء على شاحنتين و حقيبة الحاكم و مسدس، و قد احتفظ عمر البوقصي بكل الحقيبة و وثائقها والمسدس، و أسرى من جنود الاحتلال تم توزيعهم على وحدات المجاهدين والضغط بهم على القيادة الفرنسية من أجل تحرير مصطفى بن بولعيد.

نماذج لبعض المعارك التي وقعت بمنطقة تبسة من 1954-1955.

- معركة جبل الزرايف بجبل غيفوف بتاريخ 1955/05/01.
- معركة جبل بجنوب ثليجان بتاريخ 1955/07/21.
- معركة أم الكماكم غرب بئر العاتر بتاريخ 1955/07/23.
- معركة فرطوطة بجبل أرقو بتاريخ 1955/09/20.[2]

[1] – فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 73.

[2] – فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 73.

المطلب الثاني : التفجير للثورة بناحية تبسة

إن المتتبع للمسيرة النضالية للشعب الجزائري يلاحظ أن الجزائريين جربوا كل ضروب الكفاح المسلح من مقومات منطقة إنتفاضات شعبية و مارسوا النضال السياسي كتقديم العرائض الاحتجاجية و التنديد في الصحف الوطنية التي أسسوها، و تشكيل أحزاب سياسية معارضة للوضع العام الذي حشره و قوى قمعه المادي و المعنوي، الى أن وصل مرحلة الشبيهة باليأس استمرت تبسة تقاوم و لن تستلم مادام في روح أهلها نفس، إذ دخل بهذه الديار بعد إحتلال قسنطينة سنة 1837 م و تذكر بعض المصادر أن هذه القوات واجهت خلال سنتي 1845-1884 م مقاومة من طرف القبائل تكبدت فيها عساكر الاحتلال خسائر بشرية فادحة إلا أن هذه القوات ما لبثت أن هاجمت سكان تبسة و ألحقت بهم خسائر كبيرة في الأرواح والمواشي. ظلت المقاومة قائمة من طرف القبائل و إتخذت حرب العصابات التي توسعت و تكثفت عبر الحدود الجزائرية التونسية.[1]

و كان المنطلق الرئيسي للحرب و المقاومة، هو أن رجال الدين و المشايخ أوضحوا للمقاومين بأن هؤلاء لا يؤمنون بالله، الشيء الذي أدى بزعماء القبائل الى مراسلة الجيش الفرنسي بتبسة دعوته للإسلام أو الدخول معه في حرب، و في تلك الأثناء ظهرت مقاومة وثورة الشيخين "الحداد و المقراني". و وصلت حتى الحدود وراء تبسة إذ بلغ عدد المستوطنين حسب الإحصائيات 205 يهودي مقابل 2093 من المسلمين و وصلت المجموعة الى 3048 ساكن موزعين على ساحة قدرها 18808 كم^2.[2]

و بالرغم من محاولات فرنسا لمحو العادات الإسلامية التي تحمل معاني الفضيلة، لم تفسح النظم التقليدية المجال للمؤثرات غير الأخلاقية الناتجة في الوجود الإستعماري، و لم

---

[1]- خليفة بولحروف، الطلائع الاولاى لجيس التحرير الوطني و تدعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية، منطقة تبسة، الولاية الأولى أوراس النمامشة، جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة، دور مناطق الحدود إبان الثورة، ص 47.

[2] – جمعية الجبل الأبيض لتخليد و حماية مآثر تبسة، المرجع السابق، ص ص 47-49.

يتخلى السكان عن عقيدتهم الإسلامية و عاداتهم الزاخرة بصفات الفضيلة و النخوة و الإباء. بظهور الحركة الوطنية الجزائرية إثر الحرب العالمية الأولى كحركة الأمير خالد السياسية ساهم العائدون من الزيتونة و الأزهر الشريف بدور فعال بالعمل الإصلاحي، و من الواضح أن بروز الحركات الإصلاحية تشتد و تتوغل بقدر إشتداد و توغل الوجود الاستعماري. و أعدته بالشاحنات الضرورية اللازمة ليعيد مجده المغتصب، و مكانته الريادية بين أشقائه العرب وأصدقائه في العالم فكان أول نوفمبر 1954 بداية الثورة.[1]

إن الهيمنة الاستعمارية أفضت الى بروز إستجابة وطنية و كانت بنفس مستوى التحدي، وبحكم أن تبسة بوابة الجزائر فيما يرد إليها من أخبار العالم الإسلامي عن طريق تونس قامت حركة الإصلاح بزعامة الشيخ العربي التبسي رحمه الله. و لعبت الدور الإيجابي الذي كان عميق الأثر في نفوس سكان تبسة، الذي صقل همهم و شحذ أفكارهم. و نشر الوعي فيما بينهم، وعبأهم للتصدي لكل محاولة مسح أو تخريب فحارب الأفكار الداخلية و إذا بالناس يعرضون عن حلقات الرقص و المجون التي كان يقيمها الأوروبيون، فابتعدوا عن الخمر مقتدين بنهج الشيخ طيب الله ثراه، و ساهموا في بناء مسجد مشعل عن الإدارة سنة 1925م وهكذا أصبح المستقبل يسير في منحى يرومه المجتمع التبسي، و برزت حركات فكرية سلمية بددت ظلام الجهل و بمرور الوقت و بالوعي، و ترعرع جيل أيقن أن الكفاح المسلح وحده كفيل يدك أركان المستدمر البغيض، وبأسلوب الكفاح توهب الحرية.

إذا فالثورة الجزائرية لم تبرز الى الوجود من العدم بل مهدت لها انتفاضات و ثورات سابقة و مهدت لها كذلك الحركات الإصلاحية.[2]

إن الحديث عن الثورة 1954، يشدنا الى ذلك الزخم السياسي الذي عاشه الشعب الجزائري في مطلع العقد الخامس هذا القرن، و الى الزحمة السياسية التي عرفها مناضلو الحركة الوطنية بجميع شرائحهم و شرائعهم والرغبة في التطلع الى الانعتاق و الحرية، و

---

[1] – الهادي درواز، الولاية السادسة تاريخياً، تنظيم و وقائع 1954–1962، دار هومة، ط 2002، الجزائر، ص 132.

[2] – جمعية الجيل الأبيض لتخليد و حماية مآثر تبسة، المرجع السابق، ص 420.

إيجاد موقع حرّ في هذه المعمورية، و من ثم جاء أول نوفمبر 1954 ليضع حداً فاصلاً بين عهدين.

- عهد استعماري "كولونيالي" حاقد بما فيه من مآسي و ألآم و محن و أهوال و هدم لكل مقومات الشعب الجزائري بغية شله عن دوره الحضاري و الإنساني.
- عهد بث الثقة في قدرات الفرد الجزائري، و تثمين إمكانياته، و إعادة بناء دولته، وصولاً الى مساهمته في المشروع الحضاري العالمي و جاءت الثورة التحريرية 1954– 1962 لتضع الأمة الجزائرية أمام محك التاريخ.[1]

[1] – الهادي درواز، المرجع السابق, ص 132.

المطلب الثالث : هياكل الثورة التحريرية بتبسة

الفرع الأول : الأفـواج

قدرت الأفواج في تبسة بخمسة أفواج و قد عينت قادة لهذه الأفواج نذكر منهم :

- القائد شريط لزهر بن بلقاسم يتولى قيادة الطليعة الأولى، تضم 32 مجاهد مسلحاً، تتمركز هذه الطليعة في جبال سطح قنتيس و أرقو العظيم و وادي مسحالة، وقسم الجبل الأبيض المطل على الصحراء و جبال غيفوف الساهل و الواعر لمراقبة العدو و تأمين أفواج التسليح ولاكتشاف حركات العدو و تأمين الأفواج لتسليح الخط الجنوبي.
- القائد جديلت المكي يتولى قيادة الطليعة الثالثة تضم 18 مجاهداً مسلحاً، متواجدين بجبال القرقارة و جبال الونزة و أعالي جبال سيدي أحمد من أجل مراقبة حركة العدو و أخذ الحيطة و الحذر و تأمين خطوط عبور الأسلحة.
- القائد دربال لمين يتولى قيادة الطليعة الرابعة تضم 17 مجاهداً مسلحاًً، متواجدين بقرب الكبش و أم الكماكم و فم المشرع و منطقة أم العرايس، كمنطقة إتصال على الحدود.

و منذ عام 1956 تتحدد الخريطة الجغرافية لناحية تبسة و تحديداً يقوم على تقسيماً الى ثلاث قطاعات عسكرية كبيرة هي :

- قطاع جبل الأبيض : يتكون من جبل الجرف، قنتيس، رأس العش، المزرعة، فركان.[1]
- قطاع جبل العنق : كان تحت قيادة لزهر شريط ينوبه كل من عبد الله السيودي النقريني، صالح مناعي، عزوز عزوز، و عمار لاندوشين. وهو

[1] – محمد زروال، النمامشة في الثورة، مرجع سابق، ص130.

يتكون من جبل العنق، أم الكماكم، بئر العاتر، جبل فوة، بئر السبايكية، برج سوقياس.

- قطاع مدينة تبسة : يتكون من مدينة تبسة، الشريعة، قيساس، قريقر، ثليجان، الماء الأبيض، الحمامات، بولحاف الديرّ، بئر الخنافيس، جبل مزوزية، جبل الزيتون، جبل الدير، الكويف، بوربعية، مرسط.[1]

الفرع الثاني : أبرز التنظيمات لناحية تبسة

إستمدت الثورة الجزائرية في ناحية تبسة عناصر قوتها من طبيعة الفرد الذي يتميز بالشدة و الصلابة التي خلقه الله عليه، و التي إكتسبها من البيئة التي ترعرع فيها، و تلك البيئة ذات الجبال اللعارية و الهضاب التي تكسوها الصخور، و تغطيها شجيرات صغيرة هنا و هناك، فاتخذ من هذه الأخيرة معاقل جهاده و حصوناً لدفاعه، و لولا الإرادة القوية و العزم الصادق لرجال تبسة لما حققت هذه البيئة النصر على العدو.[2]

إن سكان تبسة من السابقين في إشعال فتيل الثورة ضمن الولاية التاريخية الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد[*]، فكما هو معلوم أن أولى هجمات هذا العدو الفرنسي كانت من سلسلة جبال النمامشة، و التي شهدت أيضاً أولى الاجتماعات الميدانية للثوار المجاهدين.[3]

و كان إنطلاق و إنتشار الثورة في تبسة كغيره من مناطق الوطن بمعدات بسيطة و بدائية إعتمد عليها المجاهدون في بداية الأمر ممارسة حرب الكر و الفر لعدم تكافؤ في القوى، و في مقابل ذلك كانت مجموعات المجاهدين تسعى الى نشر الوعي الثوري بين الأهالي و السكان، و ذلك من خلال إلقاء الخطب و نشر المنشورات التحريضية ضد فرنسا،

---

[1] – محمد زروال، المرجع نفسه. ص 130.

[2] – محمد زروال، المرجع السابق، ص 107.

(*) – مصطفى بن بولعيد ولد في 2 فيفري 1917 ، من عائلة ميسورة الحال، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1938، التحق بحزب الشعب بعد أحداث 8 ماي 1945، إنضم للمنظمة الخاصة من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل، قاد الثورة في الأوراس، أسر بالحدود التونسية الليبية في 12 فيفري 1955 و تم سجنه، تمكن من الفرار، وصال كفاحه الى غاية استشهاده في 22 مارس 1956.

[3] – سمير زمال، صفحات من تاريخ شبه القديم و الحديث، (د.ط)، درا هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 85-86.

و بمرور الوقت انتشر الفكر الجهادي الثوري و إتسعت رقعة المواجهات حتى أصبح المجاهدون أكثر بسالة وقوة مما جعل المعارك و المواجهات تحتدم في كل مكان خسائر فادحة بين صفوف العدو وزرع الخوف في نفوس جنوده.[1]

إضافة الى ذلك عقد مسؤولي المنطقة السادسة إجتماع مع قيادة المنطقة، فحضره كل من محمود الشريف صالح بن علي.[*] الطاهر بن عثمان، الحبيب بن إبراهيم، علي بن أحمد، فرحي ساعي المدعو بابانا ساعي، حيث أسفر هذا الاجتماع على ما يلي :

1- أن كل مجاهد تمرد على سلطة الثورة أو سعى الى تشتيت الصفوف يعرض نفسه الى إلقاء القبض عليه و محاكمته أمام محكمة عسكرية و عزله و تنفيذ الحكم فيه.

2- على قيادة المنطقة أن تعين لجنة خاصة تتمثل مهمتها في جمع الزيت لتموين الجنود.[2]

3- إن الأموال المرصودة تقسم على تشكيلات المجاهدين كالآتي :

بئر العاتر 30.000 فرنك، ناحية تبسة 20.000 فرنك، أما الجبل الأبيض فتسلم له كمية مالية قدرها غير واضح، و يلاحظ أن كل هذه الكميات الموجودة لا بد أن تصرف على الأكل الخاص بالمجاهدين.

4- يجب على إدارة الثورة بمدينة تونس أن تتحمل الأعباء المالية المتعلقة بالمنحة العائلية لعائدات الجنود و الشهداء، لأن قيادة المنطقة عاجزة عن تسديد هذه المنح لمستحقيها.

---

[1] – سمبير زمال، المرجع نفسه، ص 88.

[*] – محمد صالح بن علي، كان مناضل في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، و غادر الجيش الفرنسي سنة 1945، احتجاجاً على القمع الذي مارسته السلطات الاستعمارية في حق الأهالي إثر مظاهرات 08 ماي 1945، و التحق بالثورة سنة 1956، شارك في العديد من المعارك في المنطقة الأولى الى جانب بن بولعيد.

[2] – محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، ج2، (د.ط)، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 64-65.

5- كما يجب على الإدارة في مدينة تونس أن تقوم بصرف الأموال للجنود و الفقراء، وكل المناضلين الذين نهبت أرزاقهم من طرف الاستعمار الفرنسي، كما تفعل ذلك في سائر المناطق العسكرية الأخرى.[1]

لقد شهدت منطقة تبسة خلال العام الأول من إندلاع الثورة التحريرية العديد من التطورات و التنظيمات السياسية و الإدارية و خاصة العسكرية التي كان لها صدى و تأثير على سير تطور العمليات العسكرية التي عرفتها المنطقة السادسة في مواجهتها للاستعمار الفرنسي، وبذلك فقد انحصر التنظيم السياسي للثورة التحريرية بتبسة في إقامة الاجتماعات من طرف القادة و مسؤولي المناطق لتوزيع المهام والاختصاصات لفترة مؤقتة أي الى غاية إنتظار موافقة القيادة بالأوراس، و قد كانت التوزيعات كما يلي :[2]

- ناحية تبسة تحت قيادة لزهر شريط.
- ناحية الشريعة تحت قيادة عمر البوقصي.
- ناحية بئر العاتر تحت قيادة فرحي ساعي.[3]

إن أول لقاء بين قيادة الأوراس و مجاهدي منطقة تبسة كان بتاريخ 15 مارس 1955 وهو لقاء مباشر حضره مجموعة الشخصيات الجهادية في تبسة، و لعل أبرزهم بشير شيحاني، عجول عجول، عباس لغرور، سيدي حنّي ، فرحي ساعي، عمر البوقصي.[*] و هو الاجتماع الذي أقدم على تعيين لجنة جماعية لقيادة الثوار من ناحية تبسة بقيادة " عمر البوقصي"، رفقة العناصر الأخرى و مع بداية شهر أفريل سنة 1955 فقررت الناحية العسكرية الأولى نقل مقرها من خنشلة الى تبسة و ذلك قصد تنظيم الناحية الشرقية، و التركيز على إيجاد ممرات ومنافذ لتمرير المساعدات العسكرية للمجاهدين و هو ما يعرف

(1) – محمد زروال، المرجع السابق، ص 65.

(2) – سمير زمال، المرجع السابق، ص 89.

(3) – سمير زمال، المرجع نفسه، ص 90.

(*) – عمر البوقصي، أحد قادة النمامشة، ناضل في حزب الشعب، كان عضوا أمني بالمنطقة السرية، في سنة 1955 أصبح قائد القطاع قنتيس و زوي.

بالتموين، وهو الأمر الذين أدى الى زيادة الضغط على المجاهدين بناحية تبسة، و اضطرارهم الى التشابك مع قوات العدو، ولذلك أقيمت إجتماعات تشاور بقادة المنطقة المكونة من نواحي وقد كان تقسيمها كما يلي:

-**المنطقة السادسة** : تبسة تتكون من :

أ- الناحية الأولى : تظم أربع قسمات وهي الماء الأبيض،البلسان ، بئر العاتر، نقرين.

ب-الناحية الثانية : بئر العاتر و يضم أربع قسمات وهي ثليجان، العقلة المالحة، بئر العاتر، نقرين.

ت-الناحية الثالثة : الشريعة و تضم أربع قسمات وهي الشريعة، البسباس، قنتيس، التوميات.

ث-الناحية الثالثة : ششار و تضم أربع قسمات وعلي، ببار، المحمل، أولاد رشاش، ششار.[1]

أما الأفواج المتواجدة في تبسة و التي كانت مهيئة للثورة و مسارها، فقد توزعت مهامها على الشكل التالي:

أ-المجموعة الأولى : وتضم 32 مجاهداً مسلحاً بقيادة " لزهر شريط"[2] و كانت تتمركز بجبال سطح قنتيس آرقو، و قمم جبل الأبيض لمراقبة الحدود لتأمين أفواج التسليح وإكتشاف حركات العدو للحد منها.

ب- المجموعة الثانية : و تضم 22 مجاهداً بقيادة "فرحي ساعي"، كانت تتمركز بجبال الدكان و بو جلال، و مرتفعات بئر العاطوس في إتجاه منطقة الحدود الجزائرية التونسية، و ترصد تحركات العدو وأخذ الحيطة و الحذر لتأمين أفواج التسليح.

---

[1] – عبد الله مقلاتي، محمود الشريف، قائد الولاية الأولى وزير التسليح إبان الثورة، (د.ط)، مخبر الدراسات و البحث في الثورة، الجزائر، 2013، ص 51.

[2] – مزاهدية مبروكة، معركة الجرف 29/22 سبتمبر 1955 أهميتها و انعكاساتها على مسار الثورة، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص 23 .

ت- المجموعة الثالثة : و تتكون من 18 مجاهداً، تتمركز بجبال الموحد القراقارة و بوريعية و بوحارة وجبل الونزة، و ذلك لأجل مراقبة حركة العدو و تأمين خطوط عبور الأسلحة.

ث- المجموعة الرابعة : متكونة من 17 مجاهداً مسلحاً، تتمركز بجبل قرن الكبش و أم الكماكم و جبل أم العرايس الذي أتخذ كنقطة للاتصال و مراقبة الحدود[1] في شهر أفريل من سنة 1955 م قرر شيحاني بشير نقل نشاطه من القلعة الى جبل الجرف بوادي هلال، و اتخذ له إسم " مركز أو مقر الإدارة" و أختير هذا المكان كونه يتوفر على كهوف و مغارات بإمكانه أن تتحول الى مراكز لتخزين المؤونة و العتاد و غير ذلك من الذخيرة أقام هذا الأخير هناك مدة ستة أشهر، و هنا عقدت عدة إجتماعات، لعل أبرزها نجد[2]:

1- إجتماع وادي ميطر (أواخر 1955) : أقيم هذا الاجتماع جنوب الجبل الأبيض، تحت إشراف " شيحاني بشير" وقد تقرر فيه ما يلي :

-هيكلة المنطقة الجنوبية في الناحية العسكرية، و تتعين قيادة كل منطقة.

-تعيين مجموعات عسكرية للقيام بنصب الكمائن ضد العدو الفرنسي، و أيضاً إرسال دورية سوق أهراس لمساعدة القيادة هناك، و حل الخلافات و النزاعات الناشئة هناك.

-إرسال دورية نحو منطقة وادي سوف لتنشيط الثورة هناك.

-إرسال دورية نحو منطقة القبائل للحصول على إمدادات.

-إرسال دورية نحو الشمال القسنطيني محملة بالسلاح لفائدة المجاهدين.[3]

2- إجتماع رأس الطرفة 20/15 سبتمبر 1955م : حضره معظم قادة المنطقة الأولى، و أيضاً أعيان ناحية تبسة و خنشلة، فهو محطة ثورية حاسمة في تبسة و

---

[1] – مزاهدية مبروكة، المرجع نفسه، ص 24.

[2] – فريد نصر الله، التطور السياسي و العسكري و التنظيمي بمنطقة تبسة (1954-1958)، المرجع السابق، ص 22.

[3] – سمير زمال، المرجع السابق، ص 90.

فيه ألقى شيحاني بشير خطابه، والذي رد فيه على إدعاءات الفرنسيين القائلة بأنهم قضوا على سائر الثوار و مما قاله نذكر :

"أخبركم بأننا إنتصرنا لأن الله معنا و الحق معنا..."[1] فقد حث فيه و وجه و بين الشرارة التي صمدت فيما بعد بمعارك و اشتباكات صارمة.[2] وقد تم إختبار منطقة الطرفة لعقد اجتماع بسبب :

1-موقعها الجغرافي، كونها منطقة وسط ستتوافد عليها الأعيان من كل صوب.

2-تقع وسط مراكز جيش التحرير، ففي الشمال الشرقي نجد مركز تازريونت و مركز آرقو في الشمال الغربي، جنوب مقر الإدارة بالجرف وسط وادي هلال.

3-توفر خلايا مدنية موثوق فيها من قيادة جيش التحرير الوطني.

4-توفر أشجار الطرفة (الطرفاية) بكثافة في المنطقة و هو نبات إستبسي طويل يمثل عامل طبيعي في التخفي من عمليات التمشيط التي تقوم بها الطائرات الفرنسية في المنطقة.

إن الكثير من الآراء تقول أن القيادة فضلت ترك منطقة تبسة من أجل تموين السلاح والتموين اللازم للجيش الوطني وهو ما أكد عبد الله مقلاتي في قوله :"لقد خططت قيادة الثورة في بداية إندلاعها الحفاظ على مناطق الحدود الشرقية و الغربية، و إستغلالها كمنافذ في الاتصال بالخارج للتزود بالأسلحة..."[3] و في هذه الأثناء أعلنت قيادة الثورة في الولاية الأولى للمجاهدين بناحية تبسة، و على رأسهم فرحي ساعي بالمبادرة مباشرة في العمل العسكري ضد القوات الاستعمارية الفرنسية خاصة و أن الإذاعات و الصحف المحلية والدولية تناقلت أخبار إندلاع الثورة التحريرية في الجزائر، و هنا بدأت الاشتباكات و المواجهات العسكرية المباشرة بين مجاهدي المنطقة و السلطات الفرنسية.[4]

---

[1] – عثمان سعدي، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، ط1، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، 2000، ص 47.

[2] – أحمد منصر، المرجع السابق، ص 83.

[3] – أحمد منصر، المرجع السابق، ص 34.

[4] – المرجع نفسه، ص35.

فكان أول هجوم على مركز نقرين العسكري و فركان بقيادة "لزهر شريط و فارسي محمد بن عجرود" كما هاجم "محمد لخضر و جدي مقداد" مركز حاسي خليفة بنواحي واد سوف هجوم آخر على مركز الغشيوة بقيادة " علي عفيف و عبادة الزين" في أول جانفي من سنة 1955م.[1]

[1] – أحمد منصر، المرجع السابق ، ص36.

المبحث الثاني : أهم المعارك التحررية في تبسة

المطلب الأول : معركة الجرف "22 سبتمبر 1955"

الفرع الأول : الموقع الجغرافي

يقع جبل الجرف الذي ينحدر من سلسلة الجبل الأبيض حوالي 100 كلم الى الجنوب الغربي من مدينة تبسة، يحده من الشمال الشريعة و جبل قيساس، الجنوب الشرقي نقرين و من الشرق جبل العنق وجبل غيفوف، يبلغ ارتفاع هذا الجبل ما بين 1000و 1250م تقريباً كما يوجد به تجاويف صخرية حصينة تشكل القلعة و هذا ما يساعد المجاهدين على الاحتماء بهذه التجاويف في القلاع الطبيعية المحمية من ضربات العدو سواء قذائف المدفعية الثقيلة أو قصف الطائرات.[1]

الفرع الثاني : أسباب المعركة

أدى تمركز القوات الفرنسية في المنطقة و فرض حصار خانق و مسح عسكري لها الى الاصطدام مع جيش التحرير الوطني بوقوع معركة أم الكماكم في أواخر شهر جويلية 1955 حيث كان بشير شيحاني قائد المعركة و التي أعتبرت مقدمة لمعركة الجرف الكبرى.[2]

لقاء رأس الطرفة يوم 20 سبتمبر 1955 و قد حضر هذا الاجتماع معظم قادة المنطقة الأولى بشير شيحاني، عباس لغرور، عجال عجول، عمار بن بولعيد، لزهر شريط، بشير ورتان (سيدي حني)، لزهر دعاس، الوردي قتال، الزين عباد، الجيلالي السوفي،

---

[1] – جمعية الجبل الأبيض لتخليد و حماية مآثر الثورة، المرجع السابق، ص 163.

[2] – خضراء بوزيد و آخرون، معركة الجرف و قائع و شهادات، المركز الوطني للدراسات و البحث في ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 166.

ساعي فرحي، شوشان الباهي، حمة بن زروال، باهي الحراثي، محمد السدراتي، محمد بن عجرود، بالإضافة الى أعيان الأعراش، تبسة، الشريعة، قنتيس، بابار، بئر العاتر، الزوي.[3]

الفرع الثالث : سير المعركة

عندما انتهى الاجتماع الذي ألقى فيه شيحاني خطابه قبل الفجر بثلاث ساعات، أمر خمسين مجاهداً بمغادرة الجرف على ظهر الخيول و التوجه نحو مسهالة على بعد 50 كلم الى الجنوب أما بقية المجاهدين فأمروا بإخلاء المكان سيراً على الأقدام فصيلة إثر فصيلة، لكن الجيش الفرنسي قام بتطويق منطقة الجرف على بعد ثلاثمئة كيلومتر.[1] بعد أن تسربت الأخبار حول هذا الاجتماع الذي عقده شيحاني بشير حوالي 350 مجاهداً متمركزين بجبل الجرف وفي طريقه الى المنطقة إشتبك الجيش الفرنسي مع وحده متقدمة من المجاهدين بلغ عددها حوالي 28 مجاهداً بقيادة محمد بن عجرود، مما أدى الى استشهادهم جميعاً ثم أكمل الجيش الفرنسي طريقه الى أن وصل في صباح يوم 22 سبتمبر 1955 الى جبل الجرف فبدأت المعركة بوجود القادة بشير شيحاني، ورتان بشير، فرحي ساعي، عجال عجول، عباس لغرور، الوردي قتال،[2] إضافة الى حوالي ثلاثمئة مجاهد وكانت القوات الفرنسية المهاجمة بحماية المدرعات و اتجهت للجهة الشمالية حيث تتمركز القيادة،[3] و بدأت القصف المدفعي بأنها ستقضي على المجاهدين المتمركزين في المنطقة،[4] و لكن هذه القوات تعرضت لرصاص المجاهدين من كل صوب مما أدى بهم الى التقهقر في حالة من الارتباك و الضعف الشديد. في يوم 23 سبتمبر أرسل الجيش دوريات لاكتشاف الوادي

---

[3] – عمار جرمان: من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 313.

[1] – محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال ، تع : صلاح الدين الاخضري، المؤسسة الوطنية بالاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 2011، ص 137.

[2] – عمر تابليت، عاجول عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، دار الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014، ص 53.

[3] – محمد الطاهر عزوي: شهدت معارك الجرف الكبرى في السنة الثانية للثورة، جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 110.

[4] – محمد العيد مطمر : ثورة نوفمبر 1954 أوراس النمامشة، أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر، ص 139.

بالكلاب حيث تم تبادل لإطلاق النار وبعد إنسحابهم تدخل الطيران مركزاً قصفه على المنطقة الغربية من جبل الجرف لمدة ساعة.[5]و في اليوم الثالث من المعركة

قامت القوات الفرنسية بمحاولة للتقدم غير أنها تيقنت أنها تحارب قوة كالجبال[1] و قدمت تقارير للقيادة عن سير المعركة تضمنت أن القوة المهاجمة إتخذت مواقعها على الممرات و الوديان و الجبال البعيدة و من المحتمل أن تنفذ هجوماً شاملاً و كاسح[2] فاتفق قادة المعركة على أن يكون و الانسحاب من الجرف على دفعات، عاجل عجول و بعده ورتان بشير ثم يتبعه عباس لغرور على الساعة التاسعة ليلاً.[3]

دامت المعركة من 21 سبتمبر الى غاية 24 سبتمبر و عند ظهيرة اليوم الأخير من المعركة تعرض المجاهدين للقصف بالغازات السامة، و رغم ذلك قتلوا 11 عسكرياً حيث يقول بعض من شارك في المعركة أن العدو الفرنسي كان يقول بمكبرات الصوت << سنأخذكم غداً مقيدين جميعاً الى تبسة و معكم قائدكم شيحاني>>، كما ذكروا أسماء كل القادة الموجودين بالجرف.[4]

الفرع الرابع : نتائج المعركة

1- خسائر الجيش الفرنسي :

- قتل 400 جندي فرنسي و عدد كبير من الجرحى.
- إسقاط 3 طائرات.
- إحراق العديد من السيارات العسكرية و المدرعات.
- خسارة حوالي 25 مدفعاً و رشاشاً و بنادق رشاشة و مدفعين و 70 بندقية طراز <<حماص 49>>.[5]

---

[5] – فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 89.

[1] – حزب جبهة التحرير الوطني و المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 18.

[2]– محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص 140.

[3] – حزب جبهة التحرير الوطني و المنظمة الوطنية للمجاهدين : المرجع السابق، ص 18.

[4] – جمعية الجبل الأبيض لتخليد و حماية مآثر الثورة، المرجع السابق، ص 173.

[5] – حزب جبهة التحرير الوطني و المنظمة الوطنية للمجاهدين، الذكرى الثالثة و الثلاثون لمعركة الجرف، (د.د.ن)، (د.ت)، ص 18.

2- خسائر جيش التحرير الوطني :

- إستشهاد 70 مجاهداً و إصابة حوالي 50 مجاهداً بجروح متفاوتة و أستشهد 100 من المدنيين.
- إحراق الجيش الفرنسي أكثر من 30 قرية إنتقاماً من الأهالي.[6]

المطلب الثاني : معركة أرقو الكبيرة و معركة شعبة الذيب

الفرع الأول : معركة أرقو الكبيرة :

تعد معركة جبل أرقو من بين أكبر المعارك الحربية التي وقعت في ناحية تبسة بعد معركة الجرف الكبرى، و لا يفصل بينها سوى فترة زمنية تقدر بحوالي 08 أشهر تقريباً، وقادها القائد لزهر شريط بمعية قادة أفواج جيش التحرير الوطني بتبسة، من بينهم الوردي قتال، الزين عباد، سماعلي صالح بن علي، عمارة عبد الله بن سالم المدعو عبد الله لعبيدي، محمود قنز قائد المنطقة الخامسة فيما بعد، فرحي الطاهر بن عثمان، محمد بن علي بلحسين، جدي مقداد، إضافة الى قادة آخرين.[1]

و في يوم 14 جوان 1956، قام لزهر شريط بتوزيع شحنة من الأسلحة كانت قد وصلت الى مراكز جيش التحرير الوطني، و تحتوي على 150 بندقية إنجليزية جديدة، و خمسة قطع FM، و 18 قطعة PM قبل بداية المعركة طلب لزهر شريط من المجاهدين المتواجدين في جبل أرقو التمركز حول القمم و المرتفعات المحيطة به.[2] وقد أشار دومنيك فارال الى الوضع العام الذي سبق بداية المعركة بقوله : في بداية شهر جوان 1956، شنّ الجنرال فانو كسيم عملية هجومية واسعة النطاق ضد قوات عباس لغرور، و لم يصدر الجنرال فانو كسيم أبداً أمراً بالهجوم حين تكون القوات المتحاربة قريبة جداً من بعضها، و حين يشعر بأن الهجوم سيكلف ثمناً باهظاً مقابل نتائج ضئيلة، و قد إتبع تكتيك يلحق بالمتمردين خسائر تفوق ما يلحق بالقوات النظامية، فقد كان المرتزقة يتقدمون حين يتولى أحد العناصر إطلاق الرصاص لتغطية تقديم البقية، و لم تكن فرق المرتزقة تبادر بالهجوم

---

[6] – الجنيدي خليفة : حوار حول الثورة، ج1، موقم للنشر، الجزائر، ص 272.

[1] – شهادة المجاهد محمد قنز : محمد زروال، النمامشة في الثورة، مرجع سابق، 185.

[2] – بوبكر حفظ الله، مرجع سابق، ص ص 138-146.

حين يكون المتمردون متحصنين جيداً لتجنب وقوع خسائر في صفوفها تفوق حجم خسائر خصمها الذي يروم تحقيق هذا الهدف بالذات.[3]

أما القائد لزهر شريط فقد أرسل طلباً قادة الأفواج و الفصائل لحضور اجتماع عام لقادة جيش التحرير بتبسة، و قرر بعدها إرسال رسالة الى قائد المركز الفرنسي بمدينة الشريعة أهم ما جاء فيها : **بسم الله الرحمن الرحيم العزة لله و رسوله و المؤمنين، أشعركم أيها القائد بمعية من يخططون لكم منذ ثورة نوفمبر المباركة حتى كتابتي للرسالة الموجهة إليكم، بأننا مجاهدون من أجل تقرير المصير بلادنا العزيزة علينا، و أنكم مغتصبون لشعبنا دون رغبة منكم. أيها القادة لا محالة أنكم رأيتم و تراقبون يومياً كامل المنطقة سلسلة جبال النمامشة حتى وادي العرب، أيها القائد الفرنسي إن المجاهدين يرجون قدومكم على اتساع و طول ارتفاع قمم الجبال المنيعة لتكون جولتنا بالرصاص معكم، و يختم الرسالة بقوله : نحن نطلب و نرغب في الاستشهاد في سبيل تحرير بلادنا العزيزة و كامل تراب الجزائر.**[1]

وفي هذا الاجتماع أيضاً تدارس قادة الوحدات لجيش التحرير في المنطقة، و من مناطق أخرى قضايا تنظيمية متعلقة بالتموين بالسلاح و الإستراتيجية العسكرية التي تتطلبها المرحلة الجديدة في ظل تزايد تعداد الجيش الفرنسي في العديد من المراكز: تبسة، الشريعة، الحمامات(أكس)، بئر العاتر، الماء الأبيض.[2]

أما العقيد بيجار فيتحدث عن المعركة في مذكراته بقوله : عندما إستلمت برقية نقلي في جوان 1956م، و أنا في مدينة عنابة رفقة فيلقي الى جبال النمامشة، جمعت جنودي وقلت لهم أفهموني جيداً إنه في الجنوب في النمامشة هذه يكون من الصعب علينا أن نلعب دور الأبطال في مواجهة متمرد يقبل، بل ويبحث عن المعركة، و النمامشة المشهورة المعتبر قلب المتمردين و موضع رهبة الشرق القسنطيني، المتواجدة في منطقة ذات جبال مسننة، و عارية من الغابات، و ذات هضاب مرتفعة بصخورها و وهادها (أبواب جهنم)، جرداء،

---

[3] – دومبيك فارال، معركة جبال النمامشة 1954–1962، ت ر :مسعود الحاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص ص 139–140.

[1]– أحمد زمولي، معارك جبل آرقو جوان 1956، مجلة أول نوفمبر، ع 173، الجزائر، نوفمبر 2009، ص ص 106–107.

[2]– بوبكر حفظ الله، نشأة و تطور جيش التحرير، مرجع سابق، ص 2012.

صعبة مقطوعة بوديان عميقة، مملوءة بالمغارات و الصخور، حيث لا أحد يتشجع على الاحتكاك بالمتمردين المتخندقين في كهوف هذه المنطقة الرهيبة، ففي وادي الجديدة يحتاج كل جندي الى خمسة لترات من الماء يشربها كلما سار كليومترين تنقل له بواسطة الطائرات، و ذلك حتى يباغت المجاهدين، بعد دراسة الوثائق و استنطاق الأسرى، تمكنا من تحديد عصابة للخارجين على القانون على بعد 20 كلم غرباً، فتحركنا نحوهم يوم 16 جوان على الساعة الواحدة صباحاُ، و وضع تحت تصرفي فيلق من اللفيف الأجنبي إنطلق من قاعدتنا بقنتيس لإكمال التطويق.[1]

1- توزيع قوات جيش التحرير الوطني إستعداداً للمعركة

تمركز حوالي 1500 مجاهد حسب الإحصاء الذي قام به تومي أحمد بن الهويدي، الذي كان مكلفاً بالتموين، و قد تحصنوا في منعرجات جبل آرقو،[2] و اتبعت قيادة قوات جيش التحرير الوطني لمواجهة تقدم القوات الاستعمارية نحو جبل آرقو، إستراتيجية قائمة على توزيع المجاهدين على محورين أساسين هما:

1-1-محور الناحية الشمالية و الغربية لجبل آرقو :

- تمركزت قوات عباد الحبيب في جهة وادي المزرعة على مدخل مضيق أم خالد و أم الريحان، قرب شقاقة اليهودي.
- تمركزت قوات قتال الوردي في زورة أولاد أحمد بن عيسى رفقة 56 مجاهد يجيدون القنص، وقام بتوزيع الأفواج التي يقودها غرب أم خالد و بالقرب من قيبر.

---

[1] – عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 146.

[2] – عثمان حمزة، نبذة عن حياة الشهيد عثمان جلالي، مخطوط.

- تمركزت قوات عون عمر البوقصي في المنطقة الممتدة من سطح قنتيس و شعبة الكشريد و فج القالة حدود كاف الحصان غرب قيبر، وشرق طريق المقسم بإتجاه وادي العلق.
- تمركزت قوات محمد بن علي بلحسين المزودة بالرشاشات الثقيلة و الخفيفة الهجومية بالقرب من نواحي البياضة و ركبة ناقة و وادي مسحالة و وادي هلال.

1-2-محور الناحية الشرقية و الجنوبية لجبل آرقو :

- تمركزت قوات صالح بن علي سماعلي و إبراهيم الدبيلي و بشير توايتية و عبد القادر مطرف وحاجي الطاهر و جفافلية علي بالجهة الشرقية لجبل تازربونت.
- تمركزت قوات جدي مقداد و علي بن يونس براكني و قراد عثمان و حفظ الله أحمد و جدي أمحمد و جدي بلقاسم و محمد المروكي، في مرتفعات الممتدة من بوع السد و جبل الظهر الى جبل البوليات.
- تمركزت قوات فرحي الطاهر بن عثمان، في المنطقة الممتدة من رأس الطرفة وركبة ناقة الى عين بوزغنين جنوباً.[1]

بينما الجيش الاستعماري في هذه المعركة بقوات ضخمة مدعومة بالأسلحة الثقيلة والطائرات والدبابات من أجل، القضاء على وحدات جيش التحرير الوطني.[2] و قد تشكلت هذه القوات من:

[1] – أحمد زمولي، معرك جبل آرقو، جوان 1956، مجلة أول نوفمبر، ع 173، الجزائر، نوفمبر 2009، ص ص 107-108.

[2] – بوبكر حفظ الله، إستراتيجية جيش التحرير: حولية المؤرخ، ع 07-08، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010، ص 383.

- الكتيبة الثانية محمولة RPC $2^{iéme}$، التي يقودها العقيد شاتق جوبير، المتمركزة في مركز قنتيس و المشكلة من أفواج يقودها كل من :

  الفوج الأول بقيادة النقيب داتــي.

  الفوج الثاني بقيادة النقيب فولكمان.

- الكتيبة الثالثة محمولة، التي يقودها العقيد بيجار، و المتمركزة في فركان، والمشكلة من الفوج الثاني و الثالث.
- الكتيبة الثالثة محمولة.
- نصف الفيلق الثالث عشر للفيف الأجنبي.
- الكتيبة السابعة للقناصة الجزائريين.[1]

2- بداية المعركة

بدأت المعركة على السادسة صباحاً بقصف جوي مركز على مواقع تواجد وحدات جيش التحرير الوطني، حيث ردت عليه قوات جيش التحرير الوطني بعنف، مما أجبر الطائرات الحربية الفرنسية على فسح المجال أمام مدفعية الميدان التي بدأت في قصف عشوائي للجبل.[2]

و في بداية المعركة انتقلت وحدة مكونة من مائتي مجاهد يقودهم علوان الطيب الى جبل تازبنت، و في الصباح بدأ الطيران الفرنسي بالهجوم، و إضطرت الى العودة من جديد الى جبل أرقو، و أختبئت في الكهوف لعدة ساعات تجنبا للقصف المكثف. و في الليل توجهت الى واد هلال الى غاية عين بوزخنين، برفقة كل من لزهر شريط و فرحي عثمان، حيث طلب لزهر شريط من علوان الطيب أن يقود جنود فرحي عثمان لأنه كان مريضاً، و طلب من المجاهدين عدم البقاء مجتمعين، و أن ينقسموا الى مجموعات.[3]

---

[1] – فريد نصر الله، مرجع سابق، ص 127.

[2] – عثمان الحمزة، أعضاء اللجان الخماسية بالمنطقة السادسة، خطوط، ص 17.

[3] – بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية، المرجع السابق، ص ص 147-148.

أما الطيار بيير كلومسترمان فيتحدث عن المعركة بقوله : " في هذه المرة وضعت القيادة العامة كل وزنها، فالقائد الكبير تنقل بنفسه من مدينة الجزائر الى هنا، عملياً كل القوات المتوفرة في أوراس النمامشة، و تبسة، وأريس، و من خنشلة الى نقرين، هرعت في الليل للمحاصرة، جاءت سائر طائرات الهيلوكبتر من مطار سطيف وتلاغمة و حطت بالجرف، على الساعة الثامنة صباحاً آلاف مؤلفة مع مدفعيتهم نصبوا في القمم المسيطرة على الوادي، وأعلنت حالة الطوارئ بتلاغمة و باتنة و تبسة من ميسترال، و أسراب الإسناد الخفيفة.[4] حاولت القوات الاستعمارية فرض حصار بواسطة المدفعية عبر جبل الجرف المزرعة المؤدي لجبل آرقو على الضفة اليسرى من واد هلال، و بالموازاة مع هذا فقد قامت قيادة الجيش الاستعماري بإنزال مظلي الفيلق الثالث المحول على الضفة اليمنى لجبل آرقو.[1]

و على الساعة الخامسة مساءاً لاحظت قيادة جيش التحرير الوطني، أن القوات الاستعمارية تتقدم نحو المواقع التي تسيطر عليها وحدات جيش التحرير الوطني، و استخدمت الدبابات لتغطية تقدم جنود المشاة، ومع تغطية جوية من الطائرات الحربية التي كانت تقصف الجبل بكثافة، مدعومة بقصف لمدفعية الميدان والمدفعية طويلة المدى، التي حاولت إخراج المجاهدين من الأماكن الحصينة الى أماكن يسهل على الطائرات قصفهم فيها.[2] و هذا ما أدى الى إصابة عدد من جنود جيش التحرير الوطني بجراح نتيجة تطاير شظايا الصخور، التي تقع عليها قنابل الطائرات الفرنسية، و من بين الذين أصيبوا بجراح المجاهد عمار قتال، وقد أصيب بكسر في فخذه، و بعد نهاية المعركة، و أثناء التفتيش عثرت عليه القوات الاستعمارية جريحاً، و أطلق عليه نقيب فرنسي الرصاص من رشاشة بحيث أصابه في فكيه و وجهه دون أن يصيب الرأس و المخ، و ظن أنه قد أجهز عليه، و أدرج إسمه في قائمة الموتى، و شطب إسمه من قائمة المجاهدين بعد أن شفى من جراحه،

(4) Piére Clostermane, Appui-Feusur l'Oued hallail, Fammarion l'aventureVécue, 1960, p47

(1)– فريد نصر الله، المرجع السابق، ص ص 127-128.

(2) – عثمان الحمزة، المصدر السابق، ص 10.

و قص عليهم الحادثة، فقال: لم تؤلمني رصاصات النقيب التي إخترقت وجهي، كما ألمتني فخذي عندما قام أحد الحركى بثنيها.[3]

3- إنسحاب قوات جيش التحرير الوطني من المعركة :

يصف العقيد جان كولت إنسحاب قوات جيش التحرير الوطني في مذكراته بقوله : عندما كانت المعركة تدور رحاها عند المنخفض المشرف على جبل آرقو، حيث كان رجالي يطلقون النار صوب الصخور، وبعضهم يسقط بإتجاه وادي هلال، كان الثائرون ينسحبون نحو الجنوب حيث تقع مغارة اليهودي (شقاقة اليهودي) أين اختلفوا نهائياً، إنها مغارة باردة تمتد لمئات الأمتار و بها تجاويف، و من المستحيل الدخول إليها.[1] لتنتهي بذلك معركة جبل آرقو التي خلفت مقتل 800 جندي فرنسي و إصابة عدد كبير من الجنود بجراح، و من بينهم العقيد بيجار الذي يتحدث عن ظروف إصابته في معركة آرقو بقوله : الخامسة صباحاً اللفيف يصطدم ببعض الفلاقة، وعلى الساعة السادسة حطت الطائرات السمتية في قيادتي على الموقع 1280 حيث أشرف على الساحة مستعملاً أجهزة راديو إتصال، دورية من طائرات 2T6 راحت تغير عمودياً، و فجأة طائرة منها تصاب فتهوي محترقة، أمرت بإنقاذ الطيار الذي قفز بالمظلة.

بدأت المسألة سيئة، نحن نضيع الوقت، لابد من الانتهاء بسرعة، إنهم تحت قبضتها، وعلى الساعة 12:30 نقيب اللفيف يخبرني بأنه رغم قصفنا فإن الفلاقة لازمون لمواقعهم و يطلقون من كل الأسلحة، و أن الاقتحام صار مستحيلاً، في نفس اللحظة طرت بسمتية حطت بالقرب وحدة اللفيف الأجنبي، أمرت صائحاً بالهجوم، و لم أعط أمراً آخر فقد لفحني سوط كبير في صدري، خرج الدم من فمي، سقطت رأسي في الرمال الملتهبة لقد نفذت رصاصة فوق القلب بسنتمتر واحد و خرجت من الظهر، استنشقت الهواء حاولت الوقوف،

---

[3] – عمار جرمان، الحقيقة، دار الهدى للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص 51.

[1] – فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 128.

أنا واع لكن في وعي ثانوي، وبحذر شديد حملت لسمتية التي أقلعت وسط وصوت الرشاشات.[2]

الفرع الثاني : عملية شعبة الذيب 25 ماي 1956 (بئر العاتر) :

حسب التقارير الفرنسية فإن معركة شعبة الذيب جاءت بناء على تقرير ضابط SAS بئر العاتر، الذي تضمن معلومات حول تحرك وحدة من قوات جيش التحرير الوطني لا يتعدى عددها ثلاثين مجاهداً مسلحين بأسلحة أوتوماتكية، في المكان المسمى شعبة الذيب، مما دفع القوات الاستعمارية الى القيام بعملية عسكرية يوم 25 ماي 1956، التي إنطلقت على الساعة الثانية زوالاً و كان تعداد القوات الاستعمارية مشكلاً من فرقتين بهما أكثر من ستين جندياً على رأسهم أربعة ضباط، و فرقة من المخزن Makhzen بقيادة الملازم أرموند.

و حسب ذات التقرير فإن المعركة دارت في تضاريس صعبة للغاية و كانت القوات الفرنسية مدعومة بغطاء جوي لدعم القوات البرية حيث شاركت في القصف الجوي طائرتان من نوع MORANES 733 بالإضافة الى إستخدام وسائل إتصال من نوع AS، و لكنها تعطلت أثناء المعركة. إصطدمت القوات الاستعمارية بمقاومة شرسة و تصدي عنيف من طرف جنود جيش التحرير مما إستدعى القوات الفرنسية الى الاتصال بالفيلق GOF و CPLT، و قوات التدخل، رقم RSM6 من أجل تقديم مزيد من الدعم، و قد أثبت جنود جيش التحرير الوطني خلال المعركة بسالتهم.[1] مما أدى بالقوات الاستعمارية الى تأكيد هزيمتها بقولها نظراً للرد العدواني العنيف، مما أضطرها الى أن تبحث عن دعم آخر من القوات المتواجدة في سوكياس، التي لم تتمكن من تقديم الدعم اللازم نظراً لعددها القليل، و قد وصلها دعم من القوات المتواجدة في رأس العش، وفي الساعة الرابعة مساءاً لم تستطع القوات الاستعمارية مواصلة للمعركة فبدأت في البحث عن آلية للانسحاب منها خاصة بعد تلقيها لضربات قوية من قوات جيش التحرير الوطني، التي نجحت في إصابة طائرتان

---

[2] – أحمد منصر، مرجع سابق، ص 232.

[1] – بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية، ص ص 281-282.

فرنسيتين و جرح جندي صباحي و قتل أخر، بينما إسترجعت سلاحاً من نوع طامسون و مائة وخمسون طلقة.[2]

المطلب الثالث : معركة جبل أم الكماكم و قنتيس الجديد

1ـ معركة جبل أم الكماكم 17 جانفي 1957:

تعود أسباب هذه المعركة الى قيام قوات الجيش الاستعماري بعملية تمشيط و تفتيش لجبل أم الكماكم في 16 جانفي 1957 بحثاً عن وحدات جيش التحرير الوطني، و كانت القوات الاستعمارية تتقدم عبر أربعة محاور وهي :

- قوات المحور الأول : تتقدم من مركز نقرين بإتجاه ثنية المشرع.
- قوات المحور الثاني : تتقدم من معركة رأس العش بإتجاه البياضة.
- قوات المحور الثالث : تتقدم من مركز بئر العاتر بإتجاه الدرمون.
- قوات المحور الرابع : تتقدم من مركز الشريعة بإتجاه ثليجان.

و لما شاهدت الدوريات المكلفة بحراسة وحدات جيش التحرير الوطني تقدم هذه القوات، أخبرت قائد الوحدات الذي أمر قائد الأفواج بالتوجه الى الأماكن الإستراتيجية في الجبل للتمركز بها إستعداداً لمواجهة القوات الاستعمارية المتقدمة، بينما تجهزت فصيلة لمواجهة طائرات الاستعمارية المقنبلة و العمودية بمنعها من إنزال الجنود المضليين. و على الساعة السابعة صباحاً بدأت الطائرات الاستعمارية في شن غارات وقصف مكثف للجبل، و هذا لتغطية تقدم وحدات المشاة التابعة للجيش الاستعماري، و انتظار المجاهدون تقدمها لمسافة 15 متر، وبدئوا في إطلاق الرصاص صوبها و قد استمرت المعركة 12 ساعة، الى غاية حلول الليل أين إستعملت القوات الاستعمارية الأضواء الكاشفة لمنع إنسحاب قوات جيش التحرير الوطني، لكن وحدات جيش التحرير الوطني إستطاعت فك الحصار المضروب عليها، و الانسحاب من رأس المعركة.[1]

3- معركة قنتيس- الجديدة 17 ماي 1956.

يوم 17 ماي 1956 وقعت معركة بين قوات فرنسية و جنود جيش التحرير على بعد 20 كيلومتر جنوب قنتيس و ذلك بمشاركة كبيرة للطيران الفرنسي بالمعركة، و كذلك ثلاث

---

[2] – بوبكر حفظ الله، المرجع نفسه، ص ص 281-282.

[1]- أحمد منصر، المرجع السابق، ص ص 311-312.

كتائب فرنسية و كذلك التحاق وحدة للجيش الفرنسي بالمعركة من الزوي لكن هذه الأخيرة وقعت في كمين و لقد تواصلت المعركة لليوم الموالي 18 ماي و تحدث التقرير الفرنسي على أن المعركة دارت في تضاريس معقدة و صعبة للغاية كما أن القوات الفرنسية واجهت مقاومة عنيفة تدل على روح قتالية عالية لجنود جيش التحرير و قد حاولت القوات الفرنسية تطويق مكان المعركة من عدة جهات و قطع الطريق المؤدية لمكان المعركة و ذلك بتقييم قواتها لكنها فشلت في تحقيق هدفها أمام المقاومة المنظمة التي كان ينفذها جنود جيش التحرير، حاولت القوات الفرنسية تطبيق سياسة التطويق لكن جنود التحرير كانوا متمركزين بشكل جيد في مناطق محصنة و راء الصخور و كانوا مسلحين تسليحاً جيداً، وقد إنتهت هذه المعركة الى إلحاق خسائر بالقوات الفرنسية، وتحدثت التقارير الفرنسية أنها عثرت فيما بعد على ثمان جثث لجنود جيش التحرير بمكان المعركة.

للإشارة فإن هذه المعركة سبقها تحرك للقوات الفرنسية يوم 11 ماي 1956 و القيام بعملية مراقبة كبرى بواسطة ثلاث كتائب، و تمت عملية التفتيش و المراقبة بجبل الرتم "Retim" ناحية قيساس و أوقفت القوات الفرنسية حسب تقاريرها حوالي مائة و ثمانية و أربعين مشتبهاً بحجة دعمهم للثورة و تم نقلها مركز "SAS" الشريعة كما استرجعت القوات الفرنسية عدد كبير من الوثائق المهمة الصادرة عن جبهة التحرير الوطني و أشارت التقارير الفرنسية الى أن حوالي خمسة عشرة ثائراً فروا على الأحصنة و أفلتوا منة رقابة القوات الفرنسية.[1]

[1]– بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية، المرجع السابق، ص ص 282–283.

الفصل الثاني

الثورة في تبسة من خلال الشهادات

فهرس الفصل الثاني : الثورة في تبسة من خلال الشهادات المسجلة

تعيين المحتوى	رقم الصفحة
المبحث الأول : التطورات العسكرية من الروايات 1954-1956	
المطلب الأول : رواية المجاهد الوردي قتال	76 – 71
المطلب الثاني : رواية المجاهد علي مسعي	79 – 77
المطلب الثالث : رواية المجاهد العيد بوقطوف	83 – 80
المبحث الثاني : التطورات العسكرية من الروايات 1956-1958	
المطلب الأول : رواية المجاهد شريط أحمد	85 – 84
المطلب الثاني : رواية المجاهد خليف مبروك	86
المطلب الثالث : رواية المجاهد جبايلي أحمد	88 – 87

المبحث الأول : التطورات العسكرية من خلال الروايات 1954-1956

المطلب الأول : رواية المجاهد الوردي قتال

التعريف به :

ولد المجاهد الوردي قتال المكنى عراسة بتاريخ 01 جويلية 1925 بدوار السطح قنتيس.[1]

ظروف إلتحاقه بالثورة :

في سنة 1954 تعرف الوردي قتال على جماعة ثورية عن طريق "معمر لمعارفي" لإعداد الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني جاءه شخص متنكراً قاصداً بيته و أخذ يحدثه عن الثورة في تونس مما أثار شكوك الوردي قتال و الذي عرف فيما بعد أنه "معمر لمعارفي" المبعوث من طرف شيحاني بشير، و حسب شهادة المجاهد الوردي قتال : (...إني جئتك مبعوثاً لأخذ رأيك في عدة أمور...) ثم أخذا يتبادلا أطراف الحديث و تم تحديد موعد للقاء المسؤول الذي بعث معمر لمعارفي.

تم اللقاء بين الوردي قتال و شيحاني بشير في سوق الزوي و الذي قدمه معمر لمعارفي باسم "سي مسعود"، كلفه هذا الأخير بتدوين أسماء من يمتلكون السلاح بناحيته، و تجميع فئة الطلبة الموثوق فيهم، فأجابه الوردي قتال قائلاً: (... لا أظنني مختلط بالناس بالقدر الذي يمكنني القيام بهذه المهمة لكني بإذن الله سأبذل جهدي ...)، و هكذا تبلور لديه الفكر الثوري بعد ترك دراسته قائلاً : (... لم نستطع حتى الدراسة فوجدنا أنفسنا نحضر الى الدراسة أجساداً فقط، وعقولنا و قلوبنا متعلقة بما يحدث في الجبال...).

---

[1] – المجاهد الوردي قتال، معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، 27/28-10-2007، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2008، تبسة.

التحقت فئة الطلبة و كان ضمنهم الوردي قتال بالثورة، ففرح بهم شيحاني بشير تيقن تيقنا تاماً بأن الشعب الجزائري برمته على أهبة الاستعداد، و مصمم على تحقيق حلم الأجيال في الاستقلال. كلف الوردي بمعية عثماني و محمود بوطمين بكتابة المناشير و حل المشاكل الخاصة بالمواطنين، و لما ذهب الى واد هلال رفقة كل من: سيدي حني، عبد المجيد عجابي، الطاهر بولعراس، التحق بهم "محمد زروال" ظلوا هناك الى غاية انعقاد اجتماع تنظيمي سنة 1955 م ترأسه شيحاني بشير، و حضره عباس لغرور، عاجل عجول، لزهر شريط، الجيلالي بن عمر، سيدي حني، عبد الزين، عمر البوقصي. و فيه تقرر ما يلي :[1]

أ- وجوب عقد اجتماع في رأس الطرفة للمناضلين و عموم المجاهدين، وهو الاجتماع الذي تسبب فيما بعد بمعركة الجرف.

ب-وجوب تقسيم المناطق.[2]

مما يعني أن مجاهدي جيش التحرير الوطني ثبتوا في مواقعهم، و لم يخيفهم العدو، ورغم قلة السلاح و العتاد، و عدم توازن قواتهم مع العدو الا أنهم خاضوا معارك ضارية و كمائن كبدو خلالها خسائر معتبرة للعدو، فقد خاض جنود جيش التحرير الوطني في الفترة ما بين نوفمبر 1954 م الى غاية 1956 م قرابة 20 مواجهة في تراب تبسة بكل حدودها و أهمها : معركة الجرف الكبرى، معركة أرقو العظمى، أم الكماكم، معركة الجديدة.

---

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد الوردي قتال، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، ولاية تبسة.

[2] – وحسب ما ذكره الوردي قتال فالتقسيم كان كما يلي : 1- لزهر شريط مسؤول عن الجبل الأبيض و بئر العاتر 2- بشير ورتان سيدي حني (مسؤولا عن ناحية تبسة 3- حمة عثماني مسؤول عن ناحية تازبنت الى غاية الونزة و الحدود التونسية)

أهم المعارك التي شارك فيها :

1-معركة أم الكماكم

وقعت هذه المعركة بتاريخ 29 جويلية 1955 م، و قادها رجال عظماء أمثال : فرحي ساعي، حمة بن عجرود، علي بن زروالي، حمة بن عثمان، و الطاهر بن عثمان، و أيضا ساعي البغدادي الذي يضرب و ينادي إبنته الوحيدة قائلاً : (يا شهلة يا بنتي) و هي غائبة عنه، و قد استشهد هذا البطل و هو يطلق النار واقفاً، كما حضرها أيضاً : محمد السدراتي المدعو الوهراني، الجيلالي السوفي، لزهر بن محمود البلعيساوي، الوردي قتال.

جرت هذه المعركة في قصور الكيفان أم الكماكم و تحديداً في الشريعة وسط الجبال، وذلك في حدود الساعة الخامسة صباحاً بقيادة شيحاني بشير الذي حمل السلاح و قرر المشاركة.[1] إعترض حمة بن عثمان و أدخله بالقوة الى الغار، و كلف عثمان سعدي بحراسته، و بعد ذلك اشتدت المعركة، و حقق جنودنا بطولات أمام قوات فرنسية تفوقهم عدداً وعتاداً حيث يذكر المجاهد " عثمان سعدي" (أنهم لم يكونوا يسمعون الا صوت الرصاص ودوي المدافع و انفجار القنابل التي تلقي بها الطائرات الاستطلاعية في الجو).

إشتد الصدام بين العدو و المجاهدين، حيث حاصر العدو المنطقة من جميع الجهات أملاً في أسر المجاهدين، و استعمال الطائرات العمودية لإنزال جنوده، الا أنهم لم يفلحوا في ذلك، لأن المجاهدين حاولوا إسقاط إحدى الطائرات و بالتالي تراجع العدو، و في حدود الساعة الرابعة مساءاً أفرغ المجاهدين الميدان من الشهداء و بينهم " الحاج محمود بن فرحات جداي و أيمن السبتي" أما الجرحى فكانوا : لزهر دعاس، الطيب فارح، محمد بن عثمان، محمد الرشاشي مباركية، نصر محمد بن عثمان."

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد الوردي قتال، المصدر السابق.

2-معركة الجرف 22 سبتمبر 1955 م

دامت هذه المعركة ثلاثة أيام و أربعة ليالي، كان المجاهدين متجهين نحو خنشلة للعودة الى مركز القيادة بالقلعة، حيث هناك جبال واسعة على عكس المنطقة هنا جبالها ضيقة، وهم في طريقهم وقع عليهم الرصاص من قبل قوات العدو في إتجاه من الجبل الأبيض، فقام الزين عباد و من معه و تضاربوا مع القوات الفرنسية و اجتازوا الكمين، و أما عن القيادة المتكونة من: الوردي قتال، عاجل عجول، عباس الغرور، سيدي حني، فرحاني ساعي و شيحاني بشير، بقوا في مكانهم، لأنهم لا يعرفون المنطقة جيداً باستثناء الوردي قتال كونه ابن المنطقة و الذي بدوره كان يعرفها جيداً و يعرف مسالكها. سأل عجول و عباس المجاهد الوردي قتال ماذا نفعل؟ فقال لهم هناك حلان، الأول : إما أن نتقدم و نقاوم و نستشهد في سبيل الله عز و جل، أما الثاني و هو الرجوع الى القلعة المكان الذي ندافع فيه عن أرواحنا و نموت شرفاء.[1]

قرروا الرجوع الى قلعة الجرف و اختار الوردي قتال ذلك نظراً لحصانة جبل الجرف ولكثرة صخوره، مما يتعذر على العدو التغلغل منها. مع العودة وجدوا ثلاثة بغال بالذخيرة من تونس، فاعتبرها الوردي قتال إعانة من الله عز و جل. اعتمد العدو في هذه المعركة الكبرى القصف المدفعي لمواقع المجاهدين و مقر القيادة بصفة خاصة، و فتحوا عليهم النار من أسلحتهم الفردية، فتراجع العدو نوعاً ما جراء كثافة النيران، حيث ألحقت خسائر فادحة بالعدو في الأرواح و العتاد.

أما عن اليوم الثالث تراجع العدو تاركاً ميدان المعركة لتدخل الطائرات التي سقطت منها ثلاثة، و ليست الطائرات فحسب، أسفرت هذه المعركة ألا و هي الجرف عن نتائج عسكرية وسياسية باهرة حققتها الثورة الجزائرية بمنطقة تبسة، لذا فهي ملحمة بطولية، ألحقت خسائر جمة بالقوات الاستعمارية و التي بدورها تمثلت في ما يلي :

---

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد الوردي قتال، المصدر السابق.

قتل ما بين 600 و 700 جندي و إصابة 20 طائرة فضلاً عن الدبابات و الشحنات، غنم المجاهدون 150 قطعة من السلاح، 7 بنادق من نوع (ماص 49)، 4 بنادق (ماص 39) أربعة أجهزة إرسال و كميات كبيرة من الذخيرة. و بالنسبة لخسائر جيش التحرير الوطني فقد تمثلت في ما يلي :

إستشهاد 50 مجاهداً و من بينهم: دعاس لزهر، بخوش محمد السدراتي، محمد لمناعي، خالد بوعلام، طوايبية محمد بن مسعود، إسماعيل علي بن الزين. أما الجرحى فقدر عددهم الى 21 جريحاً و منهم : مسعي علي، بعلوج محمد، بوساحة محي الدين، مسعود لسود و آخرون.

3- معركة الجديدة 09 جوان 1956 م

وقعت هذه المعركة يوم الجمعة، حيث تقدمت القوات الفرنسية نحو وادي الجديدة، وتحديد في المقر الذي يتواجد فيه عباس لغرور مع جنوده الذي يتراوح عددهم 75 جندياً، حيث قرر هذا الأخير ألا وهو عباس لغرور القيام بعملية فدائية تستهدف مخيم العدو.[1]

لقد كان العدو في غرب وادي الجديدة بينما جنود عباس لغرور في شرقه، و كانت المسافة بينهما كليومتراً واحداً تقريباً، أعطى عباس إشارة البدء لجنوده و منهم : محمد أمزيان، عبد الحفيظ السوفي. مما يعني أن هؤلاء خاضوا معركة كبيرة استطاعوا من خلالها إلحاق خسائر العدو الفرنسي، في حين أنهم و بعد أربعة أيام إستطاعوا تعويض ما خسروه من سلاح، كما تم تجنيد عدد من الفلاحين، و هكذا تمكنوا من العودة الى مواقعهم مبرهنين على قوتهم، وأنهما مازالوا تحت قيادة عباس لغرور و الذي تعرض لإدعاءات فرنسية بثت على الأجهزة الإعلامية بأن : ...(مقر قيادة الولاية الأولى بالجديدة قد دمر، و أن قائدها عباس لغرور قد قتل...)، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على نجاح عباس لغرور في

[1]- تسجيل صوتي للوردي قتال، المصدر السابق.

إحداث هزة نفسية أتعبت العدو من خلال اقتحام فدائي ليلاً في مخيمات العدو، و هو ما جعل العدو مهزوماً بخسائر باهضة.

4- معركة جبل أرقو الكبرى 17-18 جوان 1956 م

يساهم التخطيط الثوري و العسكري في عقد اجتماعات و لقاءات بين قادة النواحي، لتبادل الآراء و إصدار القرارات، و أيضاً الاستعانة بالذخيرة و غيرها، مما أدى بهؤلاء القادة الى عقد مؤتمر بأرقو، حضره عدد هائل من المجاهدين.

وقعت هذه المعركة بجبل أرقو ببلدية الشريعة صباح يوم 17 جوان 1956 م و قد شارك فيها كل من لزهر شريط، الوردي قتال، عمر البوقصي، صالح بن علي، مقداد جدي... وغيرهم. كان لزهر شريط يستعين بقوله عز و جل : { ربنا أفرغ علينا صبراً و ثبت أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين }. إشتدت المعركة بين الطرفين، و بدأت الطائرات تقصف ودبابات العدو تتقدم نحو المجاهدين، و تجدر الإشارة الى أن الجيش الفرنسي في بداية المعركة قد رفض القتال، و أراد التراجع لكن الطائرات بدأت تقذف من الخلف لكي يتقدم الجيش للقتال.[1]

ثم قامت بسحب 110 جندي من المعركة و أخذتهم الى سوق الغنم بمدينة الشريعة وأبقتهم ليوم كامل عقوبة لهم لرفض القتال. أسفرت معركة أرقو باستشهاد 200 مجاهداً ومنهم: عمار لاندوشين، محمد المروكي، محمد بن الرميلي، شرفي الحسين بن لعروسي، جبايلي صالح وغيرهم، كما جرح عدد آخر من المجاهدين. و في المقابل نجد أن خسائر العدو تمثلت في 800 عسكري بين قتيل و جريح، من بين الجرحى نجد الجنرال "بيجار" الذي جرح على يد لزهر شريط، كما خسر العدو 07 طائرات، 06 دبابات حرق 03 سيارات.

---

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد الوردي قتال، المصدر السابق.

و هكذا فك الحصار على الجبل الأبيض و انتهت المعركة على الساعة الثامنة 08 ليلاً خرج المجاهدون على 04 فرق و إتجاهات، الأولى نحو جبل الجديدة و الثانية نحو جبل الدرمون، و الثالثة على جبل ولبروت، أما الرابعة نحو جبل لبطين، و بالتالي قامت القوات الفرنسية بمتابعة هذه الفرق و شنّ هجمات عليها مما أنجز عنها العديد من المعارك الأخرى كمعركة الدرمون مثلاً.[2]

المطلب الثاني : رواية المجاهد علي مسعي

التعريف به :

ولد المجاهد علي مسعي بتاريخ 01 جويلية 1927 م بتازبنت بدائرة الشريعة ولاية تبسة.

ظروف التحاقه بالثورة :

إنخرط هذا الأخير في الحركة الوطنية لفترة قصيرة، ثم التحق بالثورة عام 1955 م رفقة الطيب و حامد روابحية هؤلاء الذين فرضوا التجنيد على مناضليها تحسباً للمستقبل، و لتعلم فنون القتال و استعمال السلاح، فكان هدفهم من الخدمة في الجيش الفرنسي هو التكوين العسكري بالدرجة الأولى قامت فرنسا بحشد قواتها في منطقة تبسة، و ذلك كونها منطقة حدودية، فكان فرحي ساعي أول من تحرك فيها، حيث كون مجموعة مسلحة سنة1955 م، وخلال هذه الأثناء استطاع بابانا ساعي سنة 1954م أن يجمع بجبل أم الكماكم ثلاث مجموعات و عددها حوالي 60 مجاهداً و هي مجموعة لزهر شريط، و مجموعة وادي سوف مجموعة فرحي ساعي، إذ أصبحت هذه القوات موجودة بتبسة.[1]

---

[2] – المصدر نفسه.

[1] – خضراء، بوزايد : معركة الجرف وقائع وشهادات، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007، ص 32.

أهم المعارك التي شارك فيها :

1-كمين 14 ماي 1955 :

الذي قامت به جماعة عمر البوقصي بالعقلة، و قد كان هذا الكمين نتيجة لقتل خليفة الحاكم "دوبيو موريس" مع عون جزائري كان يعمل معهم و ضابط فرنسي إضافة الى الأسرى الذين وزعوا فيما بعد على فرق جيش التحرير الوطني، حيث غنموا سلاحين ثقيلين.

2-كمين جبل الكعقاع :

لم يكن لصالح القوات الفرنسية و الغرض منه هو زعزعة معنويات الجيش الفرنسي، إذ الحق خسائر بشرية و غنم العديد من الأسلحة.

3-معركة أم الكماكم:

شهدت منطقة تبسة جملة من المعارك التي إشتد فيها الصراع بين مجاهدي تبسة و بين السلطات الفرنسية، فكانت معركة أم الكماكم في 23 جويلية 1955م، فهي إحدى الضربات الموجعة التي تلقتها فرنسا.[1]

ألحقت هذه المعركة خسائر جمة بفرنسا، فمن العساكر حوالي 80 شخصاً بين قتيل وجريح، و أيضا إسقاط طائرة و تدمير مجموعة من الشاحنات، علماً أن العساكر أو الجيش الفرنسي لا يعرف جيداً جبال تبسة، و هي جبال عارية اغتنمها جيش التحرير الوطني كونهم رجالاً صيادين و قناصين، لدرجة أن مجاهد استطلاع استطاع أن يصيب جنرال في عينه عندما كان يشاهد أجواء المعركة بمنظاره.

إنتهت معركة أم الكماكم و التي دامت يوماً كاملاً، خرجت منها فرنسا مهزومة، و سجل استشهاد16 مجاهداً، فقررت فرنسا القيام بعملية مسح شامل لجبال النمامشة، لأن الجبل الأبيض كانت تدور به العديد من المعارك، حيث قامت فرنسا بحملة إعلامية بغية تشويه صورة المجاهدين لكنها حظيت بردة فعل القيادة، و ذلك بعقدها للاجتماع في رأس

[1] – شهادة علي مسعي، المصدر السابق.

الطرفة، حضره جمع غفير من المناضلين، ألقى شيحاني بشير خطابه وحث فيه على الوعي.

كما أكد أن قوتهم في الصبر و الوحدة و ليس لديهم حل آخر سوى استخدام البندقية، فكانت من نتائج هذا الاجتماع معركة الجرف و التي حاصرت فيها القوات الفرنسية جبل الجرف، و في هذه الأثناء أعطى شيحاني بشير أوامر بإخلاء المكان من السكان، و استدعى على قادة الوحدات، و قام بعملية التوزيع بأم الكماكم و بوجلال و فرطوطة.

4- معركة الجرف :

وقت معركة الجرف بتاريخ 22 سبتمبر 1955 م طيلة ثلاثة أيام كاملة بلياليها، و كان العدو يقصف بالباطريات قادها شيحاني بشير، عباس لغرور، عاجل عجول، لوردي قتال، ساعي فرحي، و في اليوم الثالث اشتد الصراع و ما كان من القوات الفرنسية الا تكثيف قواتها الضاربة فعمدت الى استخدام القنابل الدخانية ليتسنى لهم التقدم، و لكن قدرة الله فوق قدرة الجميع و بها هبت رياح قوية و أخذت معها السحب الدخانية و استطاع جيش التحرير و قتل عدد كبير من العساكر.

و في الثلث الأخير من اليوم الثالث دخلت الدبابات الى مواقع المجاهدين فصعب عليهم الأمر لأنهم أصبحوا على بعد أمتار و كان يطالبون منهم تسليم أنفسهم بقولهم: " سلموا أسلحتكم و سنشرب غدا القهوة مع بعض بتبسة لأنكم تعبتم".[1]

تعقدت الأمور و دار النقاش حول من سيبقى في الكهف فرص خروجهم ضئيلة و لذلك اقترح شيحاني بشير بقاء كل عاجل عجول و عباس لغرور لكنهما رفضا جاءهم بابانا ساعي و ورتان بشير ليطلبوا منهم ضرورة الخروج أو الاستشهاد لان القوات الفرنسية تمركزت في الأعالي تحسباً ليوم الغد فاستطاعوا الخروج لكن بعد عناء طويل سقط من المجاهدين حوالي 60 الى 70 شهيداً جلهم أثناء عملية الخروج كان علي مسعي رفقة شيحاني بشير حين طلب منهم تزويده بنتائج المعركة ففيما يخص عدد الجيش الذي شارك

[1] – شهادة المجاهد علي مسعي، شريط فيديو متاح على شبكة الانترنت على الرابط :

http//ar.ar.facebook.com/ahmedali.messai

في المعركة حسب عبد الله بن احمد كحلة رحمه الله أخبره أنه عند خروجهم من المعركة كان عدد الجيش يتراوح بين 180 الى 200 مجاهداً و عدد المصابين ما بين 10 الى 15 مجاهداً أما الشهداء فعددهم 60 الى 70 شهيداً و حسب التقديرات فإن عدد الجيش كان 260 مجاهداً.

و بالنسبة لخسائر الجيش الفرنسي فالمعلومات المتحصل عليها من تبسة و تحديداً من عائلة مقربة جداً لفرنسا فقد كان عدد القتلى 800 عسكري.[2]

المطلب الثالث : رواية المجاهد العيد بوقطوف

<u>التعريف به</u> :

ولد المجاهد العيد بوقطوف في 21 نوفمبر 1933 ببئر مقدم بتبسة، إبن محمد و فرحي غزالة، كان طالب قرآن زاول معظم تعليمه في تازبنت، من أسرة ميسورة الحال تعمل بالفلاحة.[1]

<u>ظروف التحاقه بالثورة</u> :

التحق بالثورة الجزائرية في مارس 1955 و عمره 22 سنة بالجبل الأبيض، عيّن كاتب إداري و عسكري من طرف القائد فرحي ساعي.[2] عندما كان في الجيل الأبيض أوكله بابانا ساعي (فرحي ساعي)، مع مجاهدين في مهمة الى سوكياس لإحضار بندقية كانت لأخيه أحمد بوقطوف و قد نجح في إحضارها.[3]

---

[2] – شهادة المجاهد علي مسعي، المرجع السابق.

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد بوقطوف، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز ولاية تبسة.

[2] – لقاء مع المجاهد العيد بوقطوف، مصدر سابق

[3] – تسجيل صوتي للمجاهد العيد بوقطوف، المصدر السابق.

أهم المعارك التي شارك فيها :

وقد شارك العيد في العديد من المعارك التي تمثل بنسبة قدرها 80 % تقريباً، و كان له دور كبير فيها.[4]

1- معركة أم الكماكم :

خرج مع دورية و التي من بينها حمه بن زروال 6 أو 7 مجاهدين، اتجهوا نحو جبل نقرين التي بها جماعة خيال لقلتهم لكنهم رجعوا الى جبل أم الكماكم.[5]

إن معركة أم الكماكم تعتبر أول معركة شارك فيها العيد حيث يؤكد هذا الأخير أنها من أكبر المعارك في منطقة تبسة، و السبب الأساسي لمعركة الجرف، بدأت في 23 جويلية 1955، دامت عدة ساعات.[1]

بعد انتهاء المعركة انسحب كل من بشير شيحاني، سيدي حني، علي بن أحمد، و لم يتبقى الا فرحي ساعي، حمه بن زروال، العيد بوقطوف في اشتباك مع القوات الفرنسية، استشهد المجاهد فرحي مقداد لم يستطيعوا حمله، فحملوا سلاحه (بندقية) و حزام الذي كان فيه مجموعة من الرصاص، و اتجهوا نحو الجبل الأبيض و هناك أمر فرحي ساعي بدفن مقداد، فرجعوا في اليوم التالي من المعركة و وجدوه قد ضرب مرة ثانية.

بعد ذلك رجعوا الى الجبل الأبيض، و تم تقسيمهم الى عدة أقسام الشريعة، قسم الماء الأبيض، قسم بئر العاتر، و وضعت كل كتيبة في منطقة من هذه المناطق. [2]

---

[4] – لقاء مع المجاهد العيد بوقطوف، المصدر السابق.

[5] – تسجيل صوتي للمجاهد العيد بوقطوف، المصدر السابق.

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد العيد بوقطوف، المصدر السابق.

[2] – المصدر نفسه.

2-معركة الجرف :

ذكر بأن القادة و المجاهدين أعدوا بأنفسهم للمعركة جيداً قبل حدوثها بشهر و ذلك لكسر شوكة المستعمر، و في مقدمتهم شيحاني بشير قام بتنظيم اجتماع سمي باجتماع رأس الطرفة تحدث فيه سيدي حني عن الثورة و مساعدة المجاهدين، و قد حضره العديد من المواطنين المناضلين و غير المناضلين، لكن وجود بعض الخونة جعل القوات الفرنسية تعلم بمكان تواجد القيادة و المناضلين، فحضرت نفسها و حشدت قواتها متجهة نحو جبل الجرف، و من بين القادة الذين كانوا مع شيحاني بشير، عاجل عجول، عباس لغرور، فرحي ساعي، سيدي حني، و علي المعافي.[3]

اصطدمت القوات الفرنسية مع دورية متقدمة على مكان القيادة برئاسة محمد بن عجرود، و كان عددهم حوالي 28 الى 30 مجاهداً، و قد دام الصدام بينهما ثلاث ساعات تقريباً، و تم القضاء عليها و فيها استشهد العديد من المجاهدين بما فيهم محمد بن عجرود قطعوا رأسه وعلقوه و تجولوا به في شوارع الشريعة قائلين "هذا هو قائد الفلاقة قد قتلناه..." كان العيد بوقطوف ضمن المجموعة المتكونة من حمه زروال و عمر البوقصي، حيث كان العيد كاتب بن زروال، أرسلت هذه الكتيبة بأمر من شيحاني لتفقد أوضاع محمد بن عجرود، لكنهم فوجئوا لما حدث له ولمجموعته، و أعلموا القيادة بذلك.

استعد القادة من 12 مساءاً الى 5 صباحاً و مع السابعة بدأ الاشتباك بين الطرفين، وحاولت القوات الفرنسية منذ الوهلة الأولى القضاء على جيش التحرير لكنها فشلت لصعوبة المكان، و بالرغم من أسلحتهم المتطورة و الثقيلة عكس أسلحة المجاهدين. عندما فشلوا في الهجوم الأول اعتمدوا على المدفعية للقضاء على أكبر عدد ممكن من المجاهدين، و كذلك الطائرات، لكن كان هناك دائماً رد على هذه الهجومات، ثم المشاة الذين قاموا باشتباك مع المجاهدين، و مع حلول الليل تمكن التعب من المجاهدين و نقصت ذخيرتهم، حاولوا

---

[3] – المصدر نفسه.

الخروج لكن الرصاص كان في كل ناحية، حيث توجد فتحتين الشمال و الجنوب أغلقتهما كذلك، هذا كله خلال اليوم الأول من المعركة.

أما في اليوم الثاني استمر الأمر على ما هو عليه بين الطرفين بين الهجوم و الدفاع، بين الأخذ و الرد و انسحاب، و بدأت الأمور تصعب على المجاهدين. في اليوم الثالث للمعركة بدأت القوات الفرنسية تتوغل و تتقدم نحو المجاهدين، و الجنرالات الفرنسيين يطلبون منهم تسليم أنفسهم و الا سيصبحون غداً لعبة في يد أبناء تبسة، لكن بشير شيحاني رد عليهم بالغة الفرنسية قائلاً " لن تستطيعوا الإمساك بنا و القضاء علينا و اذا استلزم الأمر فسنموت شهداء".[1]

بعدها قامت القيادة باجتماع حضره كل رؤساء الأفواج، و تم اتخاذ قرار بضرورة الانسحاب مع بقاء شيحاني مع مجموعة مسلحة في الكهف خوفاً من أن يقتل إذا خرج. اشتبكوا مع العدو بعد دقائق حضوا على الطوق الأول، استشهد 70 مجاهداً، و قد كانت هناك ثلاثة أطواق اجتازوها كلها، و بذلك استطاعوا الخروج و الالتحاق بالمجاهدين الآخرين.

استطاع بوقطوف الحصول على ماس 36 فرنسية الصنع خلال هجوم قاموا به عند خروجهم و بها أربع خراطيش قتل بها عسكرياً و قال بداخله "هذا إبن الجزائرية و ليس إبن الفرنسية".[1]

3-معركة جبل أنوال :

كذلك شارك في معركة جبل أنوال التي كانت في 1956 و هي من أكبر المعارك التي شهدتها منطقة تبسة، استخدم فيها السلاح الثقيل، دامت سبع ساعات حيث أن السلطات الفرنسية قبل المعركة و صلتها أخبار بمكان تواجد القادة و المجاهدين و أحضرت قواتها و

---

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد العيد بوقطوف، المصدر السابق.

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد العيد بوقطوف، المصدر السابق.

توجهت نحوهم و مع 12 ليلاً قصفتهم فتوزعوا في شكل كتائب، و قد كان لديهم 14 صنوف مملوءة بالسلاح كما ذكر المجاهد العيد، هذا من الدوافع التي حملت السلطات الفرنسية تهجم عليهم، قتلوا 75 عسكري فرنسي تقريباً. بعد الاستقلال التحق العيد بوقطوف بالقوات الداخلية كان ضابطاً في الجيش في بوفاريك، ثم التحق بالقوات المصرية في مارس 1962 بقي عام ونصف كضابط، ثم رجع الى باتنة.[2]

المبحث الثاني : التطورات العسكرية من خلال الروايات 1956-1958

المطلب الأول : رواية المجاهد شريط أحمد

التعريف به :

ولد المجاهد شريط أحمد في 11 جويلية 1934 بالمزرعة، من أسرة فلاحية ميسورة الحال، درس القرآن الكريم، التحق بالثورة لرغبته الشديدة و حبه للوطن.

أهم المعارك التي شارك فيها :

شارك في العديد من المعارك و التي كان أولها معركة أرقو بدأت حوالي الثالثة ليلاً وانتهت السادسة مساءاً، كان عدد المجاهدين 6 الآف مجاهداً، أما القوات الفرنسية كان عددهم كبير جداً لا يمكن عده، هذه المعركة قادها شريط لزهر، أما من نتائجها فقد استشهد حوالي 20 مجاهداً لم تكن هناك خسائر كثيرة.

كذلك في منطقة الدكان جرت معركة كبيرة في ديسمبر 1957 م قادها العمري عمار استشهد القليل من المجاهدين، أما فرنسا فقد خسرت الكثير من قواتها.[1]

في سنة 1957 م، اتجهوا الى عين الفرم جهة الحدود التونسية و مكثوا هناك الى غاية 01 سبتمبر 1957، فكانت معركة في الشريعة قادها محمد الشريف و صالح بن علي،

---

[2] – المصدر نفسه.

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد شريط أحمد، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، تبسة.

أصيب فيها يوسف بن إبراهيم، علي حداده، و في نفس السنة رجعوا الى عين الفرم لتكوين دورية خاصة للإعداد لمعركة أخرى متكونة من 2 ضباط و 8 مجاهدين على رأسها عمار العمري، لكن تم القبض عليهم من طرف القوات الفرنسية و أتوا الى بئر العاتر لمدة 3 أيام، و من بعد ذلك حكم عليهم بالموت، لكن تم تعذيبهم و طرحت عليهم مجموعة من الأسئلة و التي من بينها ما هي مهمتك؟ كيف تجلبون السلاح...، بعد ذلك بُعث الى قسنطينة ثم تازبنت و لبث في هذه الأخيرة لمدة سنة، ثم أخذوه الى قصر الطير(*) بقسنطينة تم تعذيبهم بحرمانهم من الطعام و الأعمال الشاقة الى غاية تحقيق الاستقلال.[1]

(*) – يرجع قصر الطير الى العهد العثماني القرن 18، وسبب تسميته يعود الى وجود نيابة شاهدة جنوب سطيف كانت طيور الجارحة تبقى في أعشاشها، بعد ذلك أقدمت السلطات الاستعمارية على جعله مركز تعذيب عام 1956 م ثم حولته الى معتقل سنة 1957 م، ينظر بلقاسم صحراوي، معتقل قصر الطير 1956-1962، في التاريخ الحديث و المعاصر جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006 ، ص 14.

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد شريط أحمد، المصدر السابق.

المطلب الثاني : رواية المجاهد خليف مبروك

التعريف به:

ولد المجاهد خليف مبروك بن حمة سنة 1939 م ببلدية بكارية من أسرة فلاحية، درس على يد سي العربي رحمه الله، و عندما حمل شهادة التعليم الابتدائي طلب منه الدراسة في تبسة من طرف طالب فرنسي، فذهب الى مدرسة إبن باديس على أسسها شخص يقال له بيبي فرفضه لأنه كان ضد الثورة، فوضعه والده في مدرسة حرة.

ظروف إلتحاقه بالثورة :

و من الأسباب التي جعلته يلتحق بالثورة هو إلتحاق إخوته بالثورة و كثرة شوكاته جعلته يدرك معنى الثورة هذه الأخيرة التي تعني الجهاد ضد الوجود الفرنسي و العمل على تحقيق الاستقلال، بذلك قرر أن يلتحق بإخوته، و مع أواخر 1956 م ذهب مع والده الى الحدود التونسية و عند وصولهم توجهوا الى تالة و عمره لا يتجاوز 16 سنة، و هناك وجد الكثير من المجاهدين، و مكث خليف مبروك عند عمه، فاتجه الى مستشفى تالة الذي على رأسه سي إبراهيم دباسي، فطلب منه المكوث للعمل فيه، و منه توجه الى مركز للتمريض و أخذ يتعلم أساليب التمريض وأصبح يعالج المجاهدين و ذلك لمدة 15 يوماً.

و بعد ذلك طلب منه الرجوع الى الحدود التونسية الى مكان إسمه مروناق و هو مركز المجاهدين، ثم توجه الى مركز علي سلطاني، من بعد ذلك رجع الى الكبانية كان يقودها بن صاوة رحمه الله ثم تولاها علي بن مرجان، بقي مع المجاهدين في جبل سيدي أحمد لمدة 8 أشهر، و كانت هناك مواجهات مع العدو، و كان المسؤول بن علالة، الشريف براكني كذلك من بين الهجومات في فترة 1958 م هجوم في جهة "البياض" ببلدية ونزة، لكن لم يكن هناك خسائر.[1]

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد خليف مبروك، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، تبسة.

المطلب الثالث : رواية المجاهد جبايلي أحمد

التعريف به:

ولد المجاهد جبايلي أحمد المكنى "حمد الجمل" بتاريخ 1930 م، التحق بالثورة في أكتوبر 1955 م جند بجبل الدكان وهو في سنّ 22 سنة.

ظروف التحاقه بالثورة :

التقى باعلي زايدي و الشريف حفظ الله بمنطقة قريقر، و بحكم أنه يمتلك السلاح رغب هذا الأخير في الالتحاق بالثورة، سلاحه من نوع " سنتيتيان إطالي" ذهب معهم للقاء عفيف علي، صالح بن شنينة، علي بن جفال، علي بن عمر، الهادي عفيف و غيرهم، كان برفقة مجموعة متكونة تقريباً من 300 الى 400 مجاهد بقيادة عفيف علي توجهت المجموعة نحو تازربونت ثم أرقو ثم الجديدة، و ذلك في نوفمبر 1955 م اجتمعوا مع لزهر شريط، سيدي حني، عباس لغرور، ثم توجهوا الى البياض بالقرب من الجبل الأبيض.

علمت المجموعة بالمركز الخاص بفرنسا في فركان فتوجهوا نحوه لمهاجمته و هنا قتل 3 عساكر فرنسيين، ثم عادوا الى الجبل الأبيض ثم الى تازربونت أو ما يعرف بقعور الكيفان وهناك إشتبك المجاهدين مع فرنسا في أواخر ديسمبر 1955 م إستشهد فيها : محمد البسكري.

إتجهت المجموعة الى أرقو و استهدفت مركز خاص بفرنسا و تحديداً في ثليجان، مما يعني أن المجموعة سنة 1956 م كلفت بقطع الأسلاك الشائكة و استهداف المراكز ليلاً، ومركز آخر في الشريعة، و قد كان في هذه المجموعة كل من : علي بن جفال، علي بن حمد، السبتي زايدي، يونس زايدي.[1]

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد جبايلي أحمد، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، ولاية تبسة.

في 1957 م خرجت مجموعة من المجاهدين الى تونس للتدريب في الجبال، و أهم المراكز التي تمت مهاجمتها نجد : الخنيق، سوكياس. و لما قرروا العودة الجزائر تمكنوا من دخول الى جبل غيفوف، فعلمت فرنسا بقدومهم، اختبأ هؤلاء في الجبل ليلاً، و في النهار وقعت اشتباكات، هاجمتهم فرنسا بالطائرات يوما كامل، أصيب خلالها : صالح الأوراسي، محمد الحرس، محمد ولد سالم، تمكن جبايلي أحمد رفقة عمار زايدي، السبتي زايدي من الاختباء في الغارات.[1]

و خلال هذا الاشتباك أستشهد حوالي 10 مجاهدين، مقابل قتل عدد كبير من العساكر الفرنسيين. و في 1960م أصدر مسؤولين أوامر بالتحضير للمعركة و من المسؤولين لهذه المجموعة نجد: علي بن يونس براكني، مقداد جدي، توجهت المجموعة الى الجبل الأبيض لا يملكون شيء من القوت، و هو ما دفع بهم الى أكل الحشائش، لأن الأهالي المعتمد عليهم في هذه الأمور قد طردتهم السلطات الفرنسية الى غاية مجيء "شاوشي محمد بوراس"، جاء مع جبايلي أحمد الى قريقر للقيام بمعركة في قريقر قتل فيها عميل (قومي) في بوعوام في سكن المجاهد جبايلي أحمد.

في 1961م و هي سنة جمعت فيها إعانات، كان فيها أحمد الجمل مع صالح بوراس الذي استشهد في فج سرديا‌س مع إبراهيم مبروك، جاب الله قوسمي.

و في سنة 1962م تم اللقاء في عنابة مع حسن محمد، بلقاسم بن جدو، نور الدين بوازدية، علي زعبوط، و لما أصدر قرار وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 م عاد المجاهد جبايلي أحمد أدراجه الى "الهلة"، مكث فيها 20 يوم، إجتمع أعضاء الجيش من كل مكان وثم إطلاق المنطقة السادسة على تبسة التابعة للولاية الأولى، و ذلك بعد خروج العساكر الفرنسيين كلياً من المنطقة، توجه المجاهد جبايلي أحمد الى المراكز الخاصة بجيش التحرير الوطني و مكث فيها الى غاية 1965م بباتنة و يروي هذا الأخير بأن الثورة

[1] – تسجيل صوتي للمجاهد جبايلي أحمد، المصدر السابق.

الجزائرية ثورة شعبية قادها شعب مخلص ساهم بتقديم المؤونة و الإعانة لمجاهدي المنطقة، و هذا كله نتيجة إيمانهم و تيقنهم بأن النصر حليفهم لا محال.[2]

[2] – المصدر نفسه.

الخاتمـــــــة

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج و التي بدورها تتمثل فيما يلي:

- الامتداد و التضاريس و الموقع الجغرافي لتبسة ساهم في نجاح الثورة وذلك من خلال اعتبارها نقطة عبور و تمرير السلاح إلى مختلف النواحي الأخرى، كما مثلت حصن طبيعي تحصن به المجاهدون.
- النشاط السياسي و الثقافي الذي عرفته قبيل اندلاع الثورة ساهم في تبلور الوعي الفكري و السياسي لدى سكان المنطقة.
- نتج عن التحضير للثورة بمنطقة تبسة تشكل الخلايا الأولى التي قادت العمل الثوري بالمنطقة و من أبرز القادة: شريط لزهر، فرحي ساعي وغيرهم من القادة الأوائل.
- مثلت تبسة المنطقة السادسة التابعة للولاية الأولى ألا وهي الأوراس.
- شهدت المنطقة قرابة 95 معركة عسكرية وذلك بحسب ما صرح به بعض المجاهدين.
- اعتماد جيش التحرير الوطني على استراتيجية حرب العصابات في عملياته ضد الجيش الفرنسي و ذلك راجع للفروق في العدد و العتاد كما استفادوا من معرفتهم بالتضاريس لتحقيق الخسائر بصفوف قوات الجيش الفرنسي.
- شهدت المنطقة اجتماعات عدة للتنظيم و التخطيط الثوري نذكر منها مثلا: اجتماع رأس الطرفة و العديد من الاجتماعات.
- شهدت المنطقة العديد من المعارك كمعركة أم لكماكم و معركة جبل الجرف والعديد من المعارك الأخرى، ألحقت بقوات المستعمر الكثير من الخسائر المادية و البشرية.

- رغم ندرة و قلة العتاد الحربي إلا أن المجاهدين حققوا انتصارات في معظم المعارك.
- الاعتماد على كلمات سر يتم تداولها بين المجاهدين للتعريف بينهم و استخدام أسماء مستعارة حتى لا تتمكن القوات الفرنسية من إلقاء القبض عليهم.
- رغم السياسة الاستعمارية لخنق و القضاء على الثورة بالمنطقة و سوء الظروف، قلة العتاد الحربي، الجوع الى غير ذلك، إلى أن كل هذه الظروف ساهمت في احتضان الشعب للثورة ودعمها حتى تحقيق الاستقلال في 05 جويلية 1962.

الملاحـــــــق

قائمة الملاحق

الرقم الترتيبي	تعيين الملحـــــــق	رقم الصفحة
01	الصورة الشخصية للمجاهد الوردي قتال	91
02	الصورة الشخصية للمجاهد فرحي ساعي	92
03	الصورة الشخصية للمجاهد العيد بوقطوف	93
04	الصورة الشخصية للشهيد شيحاني بشير	94
05	الصورة الشخصية للشهيد شريط لزهـــر	95
06	التقسيم الاداري للولاية الاولى بعد مؤتمر الصومام	96
07	مناشير للثورة بتبسة	97
08	التقسيم العسكري لمؤتمر الصومام 1956.	98

الملحق رقم 01

المجاهد الوردي قتال

الملحق رقم 02

صورة للمجاهد فرحي ساعي

الملحق رقم 03

المجاهد العيد بوقطوف

الملحق رقم 04

صورة شخصية للشهيد شيحاني بشير، المصدر وزارة المجاهدين من شهداء الثورة 1954-1962 منشورات مجلة أول نوفمبر، د.ط، دار هومه للنشر و التوزيع، الجزائر، د.ت.

الملحق رقم 05

الشهيد شريط لزهر المصدر

متحف المجاهد محمود قنز، تبسة

الملحق رقم 06

التقسيم الإداري للولاية الاولى التاريخية بعد مؤتمر الصومام

*** عمار ملاح (الراند)، مذكرات الراند عمار ملاح ، وقائع و حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس ، دار الهدى عين مليلة،1438/2003، ص22

الملحق رقم 07

مناشير للثورة بتبسة

الملحق 08

تونس
المغرب
ليبيا
موريتانيا
مالي
النيجر
1
2
3
4
5
6
التقسيم العسكري لمؤتمر الصومام1956
الولاية 1 الأوراس
الولاية 2 الشمال القسنطيني
الولاية 3 القبائـــــل
الولاية 4 الجزائـــــر
الولاية 5 وهـــــران
الولاية 6 الصحـــــراء
salahtim

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

1. **دومينيك فارال:** معركة جبال النمامشة 1954-1962، مثال ملموس من حرب العصابات و الحرب المضادة، مسعود حاج مسعود، الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع، (د.س.ن).
2. **زايدي نور الدين** : السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، (د.ط)، دار الهدى، س ن.
3. **الطاهر الزبيري:** مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)-(د.ط)، منشورات (أ ن أ ب ج) للنشر و التوزيع، 2008.
4. **عثمان سعدي:** مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، (ط.1)، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
5. **عمار ملاح** : قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ,ج1,(د.ط), الجزائر، دار الهدى للنشر والتوزيع, 2013.
6. **عمر تابليت** : عاجل عجول، أحد قادة الأوراس التاريخيين، (د.ط), (د .م .ن) , (د.ن)،(د س ن).
7. **محمد العربي مداسي** : مغربلو الرمال، ماتع صلاح الدين الأخضري, (د.ط), المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر , الجزائر, 2011.
8. **محمد عباس** :نصر بلا ثمن للثورة الجزائرية 1945-1962,(د ط), الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع , 2007.

المقابلات الشخصية :

9. شهادة المجاهد أسعد زغلول فؤاد, عشت مع ثوار الجزائر, (ط.1), بيروت: دار العلم,1960.
10. شهادة المجاهد عمر البوقصي, أرشيف متحف المجاهد محمود قنز ولاية تبسة.
11. شهادة المجاهد قنز محمود أرشيف متحف المجاهد .
12. شهادة المجاهد محمد براهمي.
13. حوارات وكالة الأنباء الجزائرية, إعداد وتقديم أسماء دكور، شهادات نوفمبرية، أوراس النمامشة.
14. شهادة المجاهد جبايلي أحمد.
15. لقاء مع المجاهد علي بوقطوف .
16. شهادة الوردي قتال, تسجيل صوتي, أرشيف متحف المجاهد محمود قنز.
17. شهادة المجاهد علي مسعي.
18. شهادة المجاهد شريط أحمد، أرشيف متحف المجاهد.

المراجع

19. أحمد عيساوي مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وتاريخ الحضارات ,دار البلاغة,2005.
20. أحمد عيساوي ,الشيخ الشبوكي , شاعر الثورة الجزائرية الثائرة ,حياته ونهجه الاصلاحي , دار الهدى للنشر و التوزيع , عين مليلة ,الجزائر ,2013.
21. أحمد الزمولي , معارك جبل أرقو جوان 1956,مجلة اول نوفمبر ع173-الجزائر نوفمبر 2009.
22. أحمد الزمولي , معارك جبل أرقو جوان 1956,مجلة اول نوفمبر ع173-الجزائر نوفمبر 2009.
23. سبام العسلي ,مصطفى طلاكس , الثورة الجزائرية, ط1,دار الشورى بيروت لبنان 1982.
24. بوبكر حفظ الله , التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ابان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي ,ط1, دار سوهام للنشر و التوزيع, الجزائر 2017.
25. بوبكر حفظ الله , نشأة و تطور جيش التحرير .
26. بوبكر حفظ الله استراتيجية جيش التحرير الدولية المؤرخ في 07-08 المركز الوطني للدراسات والبحث في المعركة الوطنية وثورة أول نوفمبر الجزائر2010.
27. جمعية أول نوفمبر ,مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية , مطبعة دار الهدى عين مليلة , الجزائر 1999.
28. جمعية الجبل الابيض ,لتجنيد وحماية مآثر الثورة بولاية تبسة , مطبعة عمار قرفي ,باتنة.
29. الجندي خليفة حوار حول الثورة ج1 موقع للنشر و التوزيع ,الجزائر.
30. حفظ بوزيد واخرون ,معركة الجرف وقائع وشهادات المركز الوطني للدراسات والبحث في الثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر2007.

31. سيف الاسلام الزوبير واخرون, مؤتمرات من خلف الستار(سيرة بوضياف وقصة اغتياله) مجموعة حوارات للنشر والاشهار ,مطبعة النخلة الجزائر 1992.
32. الطاهر حليس عايش ثورة نوفمبر 1954, كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد المنطقة الأولى دار الشهاب الجزائر.
33. الطيب العلوي ,مضاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954,ط1,دار الشعب ,الجزائر,1985.
34. الطاهر حليس , الحاج لخضر ,فتيان الثورة ,1954,شركة الشهاب.
35. الطيبعبادلية , الوردي قتال مذكرات اخر ابطال معركة الجرف وجل وتاريخ نضال , مذكرات غير منشورة.
36. عبد السلام بوشوارب نفسية ماثر وريال ,ط1,متحف المجاهد,1993.
37. عبد السلام بوشوارب نفسية ماثر ومعالم ,المؤسسة (1830-1954)ديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية ,2003.
38. عبد الرحمان الجيلالي ,تاريخ الجزائر العام ج1,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر
39. عمار جرمان : من حقائق جهادنا,دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع,الجزائر 2009.
40. عمار جرمان الحقيقة دار الهدى للنشر والتوزيع ,الجزائر.
41. عثمان حمزة أعضاء اللجان الخماسية بالمنطقة السادسة ,محفوظ.
42. محمد العربي الزبيري واخرون كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)طبعة خامسة لوزارة المجاهدين منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-2007.
43. محمد زروال النمامشة في الثورة , دارهومة للنشر والتوزيع,2003 .
44. محمد زروال النمامشة في الثورة , دارهومة للطباعة و النشر والتوزيع,الجزائر 2003 .

45. محمد زروال ,دور المنطقة السادسة من الولاية الاولى في الثورة التحريرية,ج2,(د ط) دار هومة للنشر والتوزيع ,الجزائر,2011.
46. محمد الطاهر عزوي, شهرت معارك الجرف الكبرى في السنة الثانية للثورة جمعية أول نوفمبر لتحلية وحماية ماثر الثورة في الأوراس ,دار الهدى,الجزائر,1999.
47. محمد العيد مطمر : ثورة نوفمبر 1954,أوراس النمامشة أو فاتحة النار ,دار الهدى ,الجزائر.
48. الهادي درواز ,الولاية السادسة تاريخيا, تنظيم ووقائع 1954-1962 دار هومة 2002 الجزائر.
49. يوسف مناصرة دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962) دار هومة للنشر والتوزيع , الجزائر,2013
50. الموسوعات والقواميس :
51. مقلاني عبد الله : قاموس اعلم شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ,ط1,وزارة الثقافة للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2009
52. قافع هشام :الموسوعة الذهبية لاشهر المصطلحات (د ط) دار الجزيرة للنشر والتوزيع ,2010.
53. عاشور شرفي قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962,عالممختار,دار القصبة للنشر والتوزيع ,الجزائر,2007.

المواقع الالكترونية:

54. 1/www.youtube.com/watahtv
55. 2/www.google.com الاثار والبيئة اتحاد كتاب العرب

الجرائد والمجلات :

56. محمد عيساوي ,تبسة عبر العصور مجلة التراث ,العدد09,باتنة للدراسات والبحوث الانسانية ,م1,ع1,2017.
57. فريد نصر الله,النواة الاولى باقلبم تبسة 1954 ,مجلة الرسالة

58. أحمد زمولي ,معارك جبل أرقو ,جوان 1956,مجلة أول نوفمبر , ع 173 الجزائر ,نوفمبر ,2009

البحوث والمذكرات والرسائل الجامعية

59. أحمد منصر ,طارق فرحاني طارق عزيز,نماذج الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني ,المنطقة السادسة نموذجا (1945-1962),مذكرة ماستر ,ل.م.د تاريخ معاصر, جامعى العربي التبسي 2016-2017.
60. فريد نصر الله , التطور السياسي والعسكري والتنضيمي للثورة ,الثورة التحريرية لمنطقة تبسة ,(1954-1958),مذكرة ماجستر جامعة الجزائر 02,أبو القاسم سعد الله ,2015-2016
61. فاطمة بوقطاية ,سعاد باهي ,أسلوب حرب الكمائن بمنطقة وتأثيرها على الجيش من خلال الثورة التحريرية (1954-1962) مذكرة ماستر ,ل.م.د ,تاريخ معاصر جامعة العربي التبسي ,2016-2017
62. بن فاطمة خالدة ,بخوش لويزة ,الثورة الجزائرية من خلال الشهادات المكتوبة بمنطقة تبسة (1954-1962) , مذكرات ماستر,جامعة العربي التبسي ,2017-2018.
63. شلي أمال : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية,مذكرة ماستر ,جامعة الحاج لخضر باتنة 2016-2017.
64. مزاهدي مبروكة ,معركة الجرف 22-29 سبتمبر 1955 أهميتها وانعكاساتها على مسار الثورة , مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر جامعة محمد خيضر بسكرة2012-2013.

الملخص

منذ إندلاع الثورة التحريرية في كافة ربوع التراب الجزائري و إنتشارها بسرعة كبيرة، و ذلك نتيجة تمسك الشعب الجزائري بمبادئه و احتضانه لها و تقديم تضحيات جسام، لتحقيق الاستقلال و إستعادة السيادة الوطنية. فسارعت تبسة هي الأخرى بالقيام بالثورة و إحتضانها، و الديل على ذلك ما شهدته المنطقة من تطورات سياسية و عسكرية، فسميت بالمنطقة السادسة التابعة للولاية التاريخية الأولى(أوراس النمامشة).

فيها تم العديد من الإجتماعات و المؤتمرات بحضور القادة الذين تولوا العمل الثوري وتنظيمه لمواجهة العدو الفرنسي، فشهدت المنطقة لوحدها حوالي 95 حدث عسكري و ذلك بشهادة مجاهدي المنطقة، بالإضافة الى عامل التضاريس و المميزات الطبيعية للمنطقة و التي ساهمت في تحقيق إنتصارات عدّة على قوات العدو.

الكلمات المفتاحية : المنطقة السادسة، تنظيمات ثورية، المعارك العسكرية، الثورة التحريرية، المجاهدين، تبسة، الجيش الاستعماري.

Résumé,

Depuis le début de la révolution de la libération dans tout le pays et sa propagation très rapide, en raison de l'adhésion de peuple algérien à ses principes est faites de grands sacrifices, pour obtenir l'indépendance et restaurer la souveraineté nationale.

Alors Tébessa est revenu pour faire la révolution et la preuve que la région a connu des développements politiques et militaires. Il a été nommé la sixième région, arrondissement de premier wilaya historique (Oras El-nemamecha), où de nombreuses réunion et conférences ont eu lieu en présence de dirigeants qui ont pris l'action révolutionnaire et l'ont organisée pour affronter l'ennemi français, la région a été témoin de 95 incidents militaires avec le témoignage des moudjahidines de la région. En plus du facteur de terrain et des caractéristiques naturelles de la région, qui a contribué à la réalisation de plusieurs victoires sur les forces ennemies.

Mots-Clés : 6ième région, Organisation révolutionnaire, Combats militaires, révolution de libération, Moudjahidines, Tébessa, Armée coloniale Française.